السبت **4** مايو/ أيار 2019 م 29 شعبان 1440 هـ ▫ العدد 1706 السنة الخامسة



يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Saturday **4** May 2019

غداً مع العدد ملحق **دراما رمضان**

ليبيا
غارات حفتر لتعويض فشل التقدّم

- ميليشيات اللواء المتقاعد تكثف القصف الجوي لمحاولة الحفاظ على تمركزها
- فرنسا تنفي الانحياز لحفتر... وإيطاليا تدحض رواية مكافحة الإرهاب
- خبير في مسائل الدفاع: صواريخ حفتر صينية تملكها الإمارات ومصر
- 400 قتيل والفا جريح و55 ألف نازح خلال شهر

التفاصيل صفحة **3.2**



يشير من شبعا البلدة، إلى المزارع المحتلة (علي ضيا/فرانس برس)



الحدث
دعوة الجيش للحوار تهيمن على الجمعة الجزائرية الـ11

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

من غير المعروف كيف سينعكس شهر رمضان، الذي يبدأ في غضون يومين، على وتيرة التحركات الشعبية الهادفة إلى إطاحة كل رموز السلطة في الجزائر. لكن الجمعة الأخيرة قبل رمضان، أتت، أمس، في النسخة الحادية عشرة لتظاهرات أيام الجمعة ضد النظام، حاشدة أيضاً، رغم الأمطار التي تساقطت على العاصمة، اتساقاً مع الارتفاع التدريجي لأعداد المشاركين في التظاهرات التي انطلقت في 22 فبراير/ شباط الماضي. وكما كان الحال في الأسابيع الأربعة الماضية، حاولت السلطات الأمنية، بقدر الإمكان، الحدّ من أعداد المتظاهرين، خصوصاً في العاصمة، عبر نصب حواجز التفتيش حول أماكن التجمعات بدواعٍ أمنية، من دون أن تصل خشونتها إلى حد الاشتباك مع المدنيين. كذلك كانت شعارات المعارضين لاستمرار كل رموز النظام في مناصبهم، مباشرة في مطالبها وطاولت رموز النظام من مدنيين وعسكريين. ونال رئيس أركان الجيش أحمد قايد صالح كالعادة حصة الأسد من الشعارات المحذرة من أي دور عسكري في السلطة. كذلك شملت الشعارات الرئيس الانتقالي عبد القادر بن صالح ورئيس الوزراء نور الدين بدوي. وقد تواصلت أمس ردود المعارضة على دعوة قايد صالح لفتح حوار بين المعارضة ومؤسسات الدولة، فشدد رئيس الحكومة الأسبق، علي بن فليس، على ضرورة تقليص الفجوة بين موقف الجيش المتمسك بالحل السياسي وبانتخابات 4 يوليو/تموز المقبل، وبين المطالب الشعبية وقوى المعارضة التي ترفض بقاء كل رموز النظام. وقال بن فليس في فيديو بثه موقع حزبه إن «ما يكتسي الصبغة الاستعجالية المطلقة هو العمل الحثيث على تجاوز التعارض والتباعد هذا بين المسار المتبع راهنا والتطلعات الشعبية الملحة»، وذلك بعدما كان بن فليس قد أيد «الحوار البناء مع مؤسسات الدولة». بدوره، ثمّن رئيس المنتدى العالمي للوسطية، أبو جرة سلطاني دعوة قايد صالح لبدء حوار. وتراوحت ردود بقية المعارضين إزاء دعوة الجيش لمباشرة حوار مع «مؤسسات الدولة»، بين مرحب ومتحفظ ومشترط أن يُستثنى من أي حوار رموز نظام بوتفليقة، وتحديداً كلاً من بن صالح وبدوي.

لم ينجح خليفة حفتر خلال شهر من الحرب على طرابلس، في تحقيق هدفه بالسيطرة على العاصمة الليبية، بل تراجع أمام هجوم مضاد من قوات حكومة الوفاق، ليتجه إلى تكثيف الغارات الجوية التي تأتي بدعم مصري-إماراتي بالتوازي مع غطاء دولي من روسيا وفرنسا، على الرغم من سعي الأخيرة لتبرئة نفسها

غارات حفتر لتعويض فشل التقدّم

قصف جوي عنيف على طرابلس وفرنسا تحاول تبرئة نفسها

طرابلس ـ **العربي الجديد**

شهر مرّ على إطلاق خليفة حفتر هجومه على العاصمة الليبية طرابلس في 4 إبريل/نيسان الماضي، لم ينجح خلاله في تحقيق أي تقدّم يذكر، على الرغم من الغطاء السياسي الدولي الذي وفّرته له فرنسا وروسيا ومنعتا إصدار قرار بمجلس الأمن الدولي لوقف القتال، إضافة إلى الدعم العسكري خصوصاً من الإمارات ومصر، والذي ظهر تحديداً في قصف طائرات «عربية» على طرابلس، وفق إعلان حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج. وكانت الحصيلة التي أنتجها الهجوم سقوط قرابة الـ400 قتيل وألفي جريح، بينهم مدنيون، إضافة إلى نزوح أكثر من 55 ألف مواطن. وفي ظل نجاح قوات الحكومة عبر عملية مضادة في دفع مليشيات حفتر إلى مناطق كانت تقدّمت إليها في بداية الهجوم، واستمرار ضغط هذه القوات لإبعاد المليشيات نهائياً عن العاصمة، فإن حفتر اتجه إلى تكثيف القصف الجوي، عبر الطيران الحربي والطائرات المسيّرة عن بُعد، مع تركّز المعارك خصوصاً قرب مطار طرابلس وقصر بن غشير. في هذا الوقت، برز سياسياً محاولة فرنسا تبرئة نفسها من دعم حفتر، على الرغم من الدفاع عن دوره في «محاربة الإرهاب»، فيما كانت إيطاليا تتحدث عن «انتعاش الإرهاب منذ إطلاق حفتر لهجومه».

وشهدت مناطق المطار وقصر بن غشير، اشتباكات عنيفة منذ ليل الخميس وحتى صباح أمس الجمعة، مع سعي مليشيات حفتر لصدّ هجوم مضاد من قوات الحكومة. وقال المتحدث باسم عملية «بركان الغضب» التابعة لحكومة الوفاق، محمد قنونو، إن قوات الحكومة تقدّمت باتجاه منطقة قصر بن غشير، كما سيطرت على أجزاء كبيرة من المطار، فيما تحاول مليشيات حفتر المحافظة على تمركزها في المنطقة. وقال قنونو إن طيران حفتر لم يتوقف «عن قصف طريق المطار ودار المطار في محاولة لاستهداف قواتنا المتقدمة في هذا المحور». وأشار إلى أن الطائرات المسيّرة عن بُعد التابعة لحفتر لم تتوقف عن القصف ليل الخميس، مؤكداً أن طيران الحكومة دمّر رتلاً تابعاً لحفتر في منطقة بورشادة القريبة من غريان كان في طريقه لإمداد مليشيات جنوب طرابلس.

وتسبّب اتساع رقعة المواجهات وتحوّلها من منطقة إلى أخرى في دفع مزيد من المدنيين للنزوح عن مناطقهم، وذكر الهلال الأحمر الليبي في بيان أنه تلقى بلاغات استغاثة من الأسر العالقة ويحاول فتح ممرات آمنة لها لا سيما في منطقة القبائلية في عين زارة. وكانت حكومة الوفاق قد أعلنت الخميس أنّ عدد النازحين جراء المعارك الدائرة حول طرابلس ارتفع إلى 55 ألف نازح.

ولا توجد مؤشرات تدل على قرب وقف المعارك، وبحسب «رويترز»، فإن مليشيات حفتر حشدت خلال الأيام الماضية المزيد من المقاتلين والأسلحة الثقيلة على خط المواجهة. ويترافق ذلك مع استمرار الدعم الأجنبي لحفتر عبر القصف الجوي. وفي هذا السياق، قال المستشار في مسائل الدفاع والمختص في الشأن الليبي، أرنو دولالاند، لوكالة «فرانس برس»، إن الضربات الجوية التي شُنت على طرابلس غير ممكنة بالمعدات الجوية المتوفرة في ليبيا. وأوضح أن «بقايا الصواريخ التي عثر عليها بعد الضربات لا تترك شكاً بشأن مصدرها: صواريخ إل جي 7 صناعة الصين، تُسمى أيضاً بلو آرو 7، والتي يمكن لطائرات وينغ لونغ 2 المسيرة الصينية الصنع فقط حملها إلى هذه المنطقة». وأضاف «الإمارات تملك منها ونشرتها في قاعدة الخادم (شرق ليبيا). واستخدمها التحالف بقيادة السعودية أيضاً في اليمن. وباتت القوات الجوية المصرية أيضاً تملك منذ أكتوبر/ تشرين الأول طائرات وينغ لونغ».

سياسياً، رحب المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، بنجاح مجلس النواب في عقد جلسة في طرابلس يوم الخميس. وقال المجلس الرئاسي، في بيان صباح أمس الجمعة، إن «الاعتداء على العاصمة ومدن أخرى هو ضرب لمسار التوافق واعتداء على الشرعية»، مضيفاً «لقد حان الوقت ليستعيد نواب الأمة دور مجلسهم ليؤدي واجبه في حماية المواطنين وليساهم في وقف سيطرة شهوة السلطة والتسلط ومن يريد أن يعيد البلاد إلى الحكم الشمولي والعسكري».

في موازاة ذلك، رفض وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان اتهامات حكومة الوفاق لبلاده بدعم حفتر في هجومه الحالي، وقال إن هدف فرنسا هو «محاربة الإرهاب»، وهو ما يتماهى مع الحديث الإماراتي الذي ترجم بحديث وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش عن أولويات أبوظبي في ليبيا وهي «مواجهة التطرف والإرهاب ومساندة الاستقرار للخروج من الأزمة».

وأضاف لودريان، في تصريحات لصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية أمس، إن باريس لم تكن على علم بأن حفتر سيشن الهجوم على طرابلس، على الرغم من زيارته بنغازي وطرابلس قبيل انطلاق الهجوم بأيام. وتابع «أدركت، على خلاف توقعاتنا، أن الوضع يكتنفه الجمود. وكان السراج مثل حفتر متردداً في تخطي العقبات» من أجل إبرام اتفاق سياسي. وتابع «في كلّ المحادثات التي أجريتها مع حفتر، ذكّرتهُ دائماً، عندما لم يكُن متحلّياً بالصبر، بالحاجة إلى حل سياسي».

وقال لودريان «إننا بصفتنا أطرافاً في التدخل العسكري عام 2011، ولأن المتابعة السياسية لم تتم بعد سقوط معمر القذافي، فإننا نتحمل أيضاً جزءاً من المسؤولية في هذه الأزمة». ونفى انحياز بلاده إلى حفتر، قائلاً «صحيح أننا نعتقد أن حفتر جزء من الحل... فهو قاتل ضد الإرهاب في بنغازي وجنوبي ليبيا، وهذا كان في مصلحتنا ومصلحة بلدان الساحل وجيران ليبيا... غير أن باريس لم تكن تتوقع أن يشن حفتر هجوماً على طرابلس». وأوضح أن «فرنسا منخرطة في الملف الليبي من أجل مكافحة الإرهاب، وهذا هدفنا الرئيسي في المنطقة، وتجنّب انتقال العدوى إلى دول مجاورة مثل مصر وتونس، وهي دول أساسية بالنسبة إلى استقرارنا». وأشار إلى أنه «من دون انتخابات، لا يمكن لأي طرف ليبي أن يزعم أنه شرعي بالكامل».

ورداً على اتهام وزير الداخلية في حكومة الوفاق فتحي باشاغا، لباريس بدعم حفتر، ردّ لودريان بأنّ «فرنسا دعمت باستمرار حكومة السراج». مقابل حديث لودريان عن أن هدف بلاده «محاربة الإرهاب» في ليبيا، كان وزير الخارجية الإيطالي إنزو موافيرو ميلانيزي، يسجّل «مفارقة» أنه «في أعقاب هجوم حفتر على طرابلس بهدف محاربة الإرهابيين، تم تسجيل انتعاش للإرهاب». وفي جلسة استماع أمام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان، خُصصت للوضع في ليبيا، أضاف ميلانيزي «أن الزحف الميداني لقوات حفتر باتجاه طرابلس، أصبح حرب مواقع تقريباً، ومع حالة جمود كبيرة، وهناك ضحايا بين السكان المدنيين». ولفت إلى أن «كل هذا أدى إلى اضطراب الوضع العام في البلاد، مع التأثير التناقضي لعودة الإرهاب وانتعاشه»، والذي «كان القضاء عليه، الهدف الذي طرحه حفتر». وحذر من أن «كل هذا يؤكد أن الوضع في ليبيا معقّد وقابل للتدهور»، منددا بأنه «خلال هذا الشهر كان هناك تصعيد من ناحية الأسلحة، مع استخدام المدفعية الثقيلة، وإطلاق قذائف متطورة، وصواريخ حديثة، وأيضاً استخدام الطيران».

لودريان نفى دعم بلاده لحرب حفتر: هدفنا محاربة الإرهاب

وزير الخارجية الإيطالي: انتعش الإرهاب في أعقاب هجوم حفتر

تضغط قوات الحكومة لطرد مليشيات حفتر من محيط العاصمة (محمود تركية/فرانس برس)

للحديث تتمة...

لا حل بلا الدولة

نضال محمد وتد

لم تتوقف الأحاديث عن خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب (صفقة القرن) «بمفهومها وتوجّهها الثوريين» منذ عامين ونصف العام تقريباً، وسط تسريبات مستمرة ومتواصلة بأن «التغيير الثوري» يعني عملياً وأد حل الدولتين كلياً، ويعني الوصول إلى حالة يُفرض فيها على الشعب الفلسطيني أن يتعايش مع واقع الاحتلال، لكن عبر تغيير مسميات هذا الواقع من دون تغييره جوهرياً.

لا حاجة لمواصلة متابعة تسريبات الخطة الأميركية حتى مطلع يونيو/ حزيران المقبل، بعيد تشكيل حكومة بنيامين نتنياهو الخامسة، فالمكتوب كما يقول المثل يُقرأ من عنوانه، ورسائل ترامب سواء عبر مبعوثه إلى المنطقة جايسون غرينبلات أو صهره جاريد كوشنر، لا تترك مجالاً للشك بأن ما يحاك وما يُخطط له هو ببساطة تصفية القضية الفلسطينية، لكن هذه المرة عبر السعي لنيل شرعية ودعم عربيين لهذه التصفية، ووسط تهديدات وضغوط على دولة عربية هي الأردن، وفق تصريحات وتحذيرات مسؤولين أردنيين تحدثوا في الأسابيع الأخيرة عن الضغوط الممارسة على عمّان.

لا حاجة أيضاً للوقوع في شباك تعابير يستخدمها كوشنر وغرينبلات لمحاولة خلق «توازن وهمي» في الخطة المستقبلية، بأنه سيكون على الطرفين تقديم تنازلات، فسرعان ما يستدرك الرجلان للتوضيح أن هذه التنازلات لن تمسّ بأمن إسرائيل ولا بمستوطناتها أو أخيراً ببقاء القدس المحتلة «عاصمة موحّدة لإسرائيل».

هي خطة أخرى، يرى كثيرون في إسرائيل أن نتنياهو قد لا يرفضها، ليس لأنه يريدها بل لأنه يراهن على أن الطرف الفلسطيني هو الذي سيرفضها لعلمه أنها لا تستوفي الحد الأدنى من الثوابت الفلسطينية التاريخية، بل أيضاً تتجاوز الالتزامات وبعض الإنجازات الأولية التي كان اتفاق المبادئ في أوسلو، على علاته، قد حققها للشعب الفلسطيني. من هنا فإن الموقف الفلسطيني الرسمي (لقيادة السلطة الفلسطينية في رام الله) وموقف حركة «حماس» وحركة «الجهاد الإسلامي» وباقي الفصائل، الرافض كلياً للخطة الأميركية المرتقبة، يتيح للشعب الفلسطيني اليوم، وفي ظل الأنباء عن احتمالات فتح ملف المصالحة الفلسطينية في القاهرة، أن يعود لتأكيد ثوابته التاريخية والتمسك بها، وفي مقدّمتها حق العودة، وإنهاء الاحتلال، وإقامة دولته الوطنية وعاصمتها القدس، وعدم القبول بأي شكل بكل ما يمكن له أن يحوّل واقع الاحتلال إلى حالة طبيعية، كل ما يلزم للتعايش معها هو تحسين ظروف المعيشة.

تطورات الخرطوم بعيون جوبا: مخاوف وحسابات

تثير التطورات السودانية منذ الإطاحة بعمر البشير في 11 إبريل/ نيسان الماضي، تساؤلات عن تداعياتها على العلاقة بين الخرطوم وجوبا، لما للبلدين من مصالح أمنية وسياسية واقتصادية مشتركة

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**



سلفاكير والبشير في جوبا عام 2017 (أشرف الشاذلي/فرانس برس)

تفرض التطورات التي يشهدها السودان، لا سيما الإطاحة بعمر البشير في 11 إبريل/ نيسان الماضي، تحديات كبيرة على العلاقة بين الخرطوم وجوبا، لا سيما لما للبلدين من مصالح وعلاقات مشتركة، فدولة جنوب السودان كانت حتى يوليو/ تموز 2011، جزءاً من الدولة الأم، ولم تخرج منذ استقلالها من جملة مآزق سياسية واقتصادية وأمنية.

عند إطاحة البشير، رحبت حكومة جنوب السودان بتحفّظ شديد بهذا التطور، وبعد أسبوع واحد من ذلك، أرسل الرئيس الجنوبي، سلفاكير ميارديت، مستشاره للشؤون الأمنية، توت قلواك، ومعه رسالة خطية إلى رئيس المجلس العسكري الانتقالي، عبد الفتاح البرهان، مؤكداً له دعم وتأييد الحكومة في جوبا للمجلس العسكري.

كما توجّه سلفاكير إلى أبوظبي، حيث شارك في محاولات إماراتية لمصالحة فصيلين من «الحركة الشعبية - قطاع الشمال» كانا قد انقسما قبل سنوات. وهدفت الإمارات عبر جهودها هذه لتعزيز دعمها وعلاقتها مع المجلس العسكري الانتقالي.

ويعتقد كثيرون أن حكومة جوبا لا تزال تمتلك مفاتيح عديدة في صفوف الحركات المتمردة، خصوصاً في جنوب كردفان والنيل الأزرق، بحجة أن تلك الحركات كانت جزءاً من «الحركة الشعبية» الأم التي قادت انفصال جنوب السودان، لهذا لجأت إليها أبوظبي لمساعدتها في مهمتها التي تأتي ضمن محاولات أخرى للتقرب من المجلس العسكري، وهو ما فسره البعض سعياً من جانبها لجر السودان أكثر نحو المحور السعودي الإماراتي وتدخّلاً في الشؤون الداخلية.

غير أن مساعي توحيد «قطاع الشمال» يبدو أنها باءت بالفشل، فقد أصدر فصيل عبد العزيز الحلو بياناً شديد اللهجة في مواجهة فصيل مالك عقار، بعدما تواردت أنباء عن توجّه وفد يقوده ياسر عرمان، نائب عقار، إلى الخرطوم في مبادرة حسن نيّة، وأكد فصيل الحلو أن ذلك الوفد غير متفق عليه ولا يمثله.

في موازاة ذلك، لم تتوقف مساعي حكومة جوبا لزيادة التواصل مع المجلس العسكري، فأرسلت من جديد مسؤولين منها، يوم الثلاثاء الماضي، إلى الخرطوم، هما رئيس هيئة الأركان غبريال جوك، ووزير النفط فالدر إزيكل، اللذين التقيا البرهان ونائبه، قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دلقو «حميدتي». وبدا أن جوك سعى لتوجيه رسالة عبر تصريحات صحافية في الخرطوم، مفادها ارتباط دولة جنوب السودان بأمن السودان، وأن الخرطوم لن تواجه أي خطر أو عدوان من جانب جوبا، فيما قابل دلقو تلك التعهدات بالتزامات ووعود من قِبل الخرطوم بحل كافة المشاكل الخاصة بالنفط الجنوبي وفتح المعابر بين البلدين.

ولفت الخبير الاستراتيجي أمين إسماعيل، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن ارتباط الجنوب بالسودان له ثلاثة أبعاد، أمنية واقتصادية واجتماعية، موضحاً أن الارتباط الأهم لجوبا هو المتعلق بأهمية انسياب نفطها عبر الموانئ السودانية، خصوصاً بعد قرارات اتخذها محمد طاهر إيلا، آخر رئيس وزراء في عهد البشير، قضت بحل المؤسسة السودانية للنفط وتقنين وضع شركات سودانية تعمل داخل الأراضي الجنوبية في إنتاج النفط الجنوبي، مؤكداً أن جوبا تريد الاطمئنان إلى تلك الجوانب، لا سيما أنها تعتمد على تصدير النفط بشكل رئيس في اقتصادها المتهالك أصلاً نتيجة النزاعات.

أما في المحور الاجتماعي، فرأى إسماعيل أن حكومة جوبا قلقة من وجود مئات الآلاف من اللاجئين الجنوبيين في الأراضي السودانية، كان البشير قد أصدر قراراً بمعاملتهم مثل معاملة المواطن السوداني، وتخشى جوبا من أن يتم التراجع عن ذلك من قِبل أي نظام جديد في الخرطوم، ما يعني في النهاية إعادتهم لبلادهم. وأشار إسماعيل إلى أن هدفاً آخر تريد جوبا تحقيقه عبر التواصل مع النظام الجديد في الخرطوم، وهو ضمان فتح المعابر الحدودية التي تدخل عبرها السلع الرئيسية التي يعتمد عليها الجنوب بشكل كبير، مثل الذرة ومواد البناء وغيرها، موضحاً أن زيارة رئيس هيئة الأركان إلى الخرطوم لمدة ثلاثة أيام تؤشر إلى حرص حكومة الجنوب على الاطمئنان للوضع في السودان.

وتوقع الخبير الاستراتيجي أن تسعى حكومة جوبا لتكون محايدة تجاه الصراع السياسي بين المجلس العسكري وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، تحسباً لاحتمال سيطرة أحد الطرفين على السلطة، لذا لا تريد أن تخسر أياً منهما.

من جهتها، رأت الصحافية السودانية المتخصصة في شؤون جنوب السودان، مها التلب، أن حكومة جوبا حسمت أمرها بالتعامل مع المجلس العسكري الانتقالي، سواء بإرسال الوفود أو المشاركة في محاولة تقريب وجهات النظر بين الحركات المسلحة والمجلس العسكري، مشيرة إلى أن ذلك ربما انعكس إيجاباً على جوبا، خصوصاً إذا ما آلت السلطة بشكل أو بآخر للمجلس العسكري، بما يحقق لها مصلحتها بفتح المعابر وتدفق النفط وغيرها من المصالح الأمنية.

واعتبرت التلب، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن تماهي حكومة الجنوب مع المجلس العسكري سيعكس صورة سلبية لها لدى «تحالف الحرية والتغيير»، خصوصاً أن هذه الحكومة منبثقة من حركة تحريرية هي «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي كانت تناضل قبل الانفصال من أجل الحرية والعدالة لجميع السودانيين، وهي القيم ذاتها التي يناضل من أجلها تحالف المعارضة، الذي لن يرضى عن جوبا إذا مضت في تأييد كامل للمجلس العسكري في صراعه مع التحالف. ولفتت إلى أن جوبا حاولت استباق اتخاذ تحالف المعارضة موقفاً سلبياً منها، باجتماع أحد وزراء الحكومة مع التحالف وإيصاله رسالة لتأكيد وقوف جوبا على الحياد بشأن ما يدور في السودان.

من جهة أخرى، ينتاب جنوب السودان قلق من نوع مختلف، فقبل نحو عام رعى البشير مفاوضات مباشرة بين حكومة الجنوب ومتمردي «الحركة الشعبية» التي يتزعمها رياك مشار (موجود في الخرطوم)، تُوجّت بتوصل الطرفين في سبتمبر/ أيلول الماضي، إلى اتفاق سلام في الخرطوم، الذي مهر البشير توقيعه عليه بصفته ضامناً له ومعه الرئيس الأوغندي يوري موسفيني، وبضمانات أخرى من دول منظمة التنمية الحكومية المعروفة بـ«إيغاد». حينها ساد اعتقاد جنوبي بأن قرب «الحركة الشعبية» المتمردة بزعامة مشار من نظام البشير، المتهم سلفاً بإيواء عناصر الحركة وتقديم الدعم اللوجيستي لها، يعزز ضمانات البشير للاتفاق، غير أن انقلاب المشهد السوداني يثير مخاوف من انعكاسات على الاتفاق.

إلا أن المتحدث الرسمي باسم حركة مشار، فوك باولنج، شدد في تصريح لـ«العربي الجديد»، على أن لا خوف على اتفاق السلام في جنوب السودان بعد سقوط نظام البشير، نظراً لوجود الطرف الضامن الثاني، وهو يوري موسفيني، مؤكداً ثقة الأطراف الجنوبية في المجلس العسكري الانتقالي الجديد، بالسير على خطى البشير، لا سيما أن الاتفاقية مرتبطة بمصالح مشتركة بين الخرطوم وجوبا، وتحديداً في الملف الأمني، وتدفق وتصدير نفط الجنوب عبر الأراضي السودانية، وهذا ما سيُلزم النظام الجديد في الخرطوم بالتمسك بها ورعايتها.



عقبات اتفاقية السلام

أوضح فوك باولنج، المتحدث باسم «الحركة الشعبية» التي يتزعمها رياك مشار (الصورة) أن اتفاقية السلام الخاصة بجنوب السودان لا تزال تواجه عقبات عديدة، أبرزها تشكيل الجيش القومي لدولة الجنوب بدمج جيش «الحركة الشعبية» مع الجيش الحكومي، وعدم توفر الموارد المالية لتنفيذ عدد من البنود الواردة في الاتفاقية، خصوصاً ما يلي الترتيبات الأمنية، مع عدم حسم موضوع عدد ولايات جنوب السودان وإعداد الدستور الدائم.



السودان: مقترح لحل وسط

الخرطوم ـ **العربي الجديد**

مع استمرار انتظار رد المجلس العسكري الانتقالي في السودان على وثيقة «تحالف الحرية والتغيير» المعارض التي قدّمها الخميس لحل الأزمة في البلاد، وبموازاة استمرار الاعتصام أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم، الذي يتوافد إليه المزيد من المحتجين، برز تقديم لجنة وساطة مقترحاً جديداً للحل بهدف تجاوز الخلافات بشأن تشكيل المجلس السيادي. وذكرت وكالة «الأناضول» أن لجنة وساطة قدّمت للمجلس العسكري وتحالف المعارضة مقترحاً يشمل مجلساً سيادياً قوامه 7 مدنيين، و3 عسكريين، برئاسة رئيس المجلس العسكري الانتقالي، ونائبان أحدهما عسكري والآخر مدني، ويختص هذا المجلس بالسلطات السيادية. كما اقترحت أيضاً تشكيل مجلس يسمى بالأمن والدفاع القومي، من 7 عسكريين و3 مدنيين بحكم عضويتهم في مجلس الوزراء وهم، رئيس الوزراء، ووزيرا المالية والخارجية، على أن يتبع جهاز الأمن للمجلس الذي يختص بكل شؤون الدفاع والأمن، ويترأسه رئيس المجلس العسكري. والتقت أطراف من الوساطة، رئيس المجلس العسكري عبد الفتاح البرهان، وأطلعته على المقترحات التي وعد بدراستها.

وتضم الوساطة التي تشكلت أخيراً، بحسب وسائل إعلام محلية، شخصيات وطنية، أبرزها الخبير الإعلامي محجوب محمد صالح، ورجل الأعمال أسامة داود، والناشط في منظمات المجتمع المدني، نصر الدين شلقامي، وشخصيات أخرى. في سياق آخر، وجّه النائب العام السوداني المكلف، الوليد سيد أحمد محمود، الخميس، باستجواب عمر البشير، بتهم تتعلق بجرائم غسل أموال وتمويل الإرهاب.

الشاهد يستعين بالجيش

تونس ـ **العربي الجديد**

قرر رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد، أمس الجمعة، تكليف الجيش بتوزيع البترول على محطات البنزين التي نفذ مخزونها منذ مساء الأربعاء، بعد قرار سائقي شاحنات نقل المحروقات الإضراب لمدة 3 أيام. وأربك الإضراب حركة التجارة والنقل، فيما اضطر أصحاب بعض السيارات إلى المرابطة أمام محطات التوزيع بحثاً عن الوقود. وذكرت وكالة الأنباء التونسية، أن الشاهد قرر «تسخير الجيش الوطني للتكفل بتوزيع الوقود على محطات بيع البنزين بكافة المناطق، لتجاوز النقص الحاصل في عملية تزود المواطنين بهذه المادة الحيوية».

وكانت وزارة النقل التونسية وأعضاء الجامعة العامة للنقل التابعة لاتحاد الأعراف في تونس، قد توصلوا الخميس إلى اتفاق بشأن المطالب المهنية والاجتماعية للعاملين في نقل المحروقات، وتم بمقتضاه منح سائقي الشاحنات منحة خاصة بقيمة 100 دولار. لكن العمال رفضوا الاتفاق وقرروا مواصلة الإضراب. وجاء الإضراب قبل أيام قليلة من شهر رمضان، ما تسبب في إرباك حركة تزويد الأسواق ونقل السلع، فيما طغى شعور من القلق والتوتر على المواطنين بسبب تداعيات هذا الإضراب على وسائل النقل الخاصة والعامة وتوفر السلع في الأسواق.

عشرات القتلى في إثيوبيا

تسبّبت الخلافات العرقية باندلاع اشتباكات جديدة في إثيوبيا، وأدت إلى سقوط عشرات القتلى المدنيين في ولاية امهرة شمال البلاد، بحسب ما أفاد مسؤول محلي أمس الجمعة، واصفاً الهجمات بأنها انتقام لأعمال عنف سابقة. وقال غيليتا هايلو، مدير الاتصالات في ولاية بنيشانغول غوموز المجاورة لمكان الاشتباكات، لوكالة «فرانس برس»، إن «عمليات البحث والإنقاذ لا تزال مستمرة للعثور على الضحايا والناجين من الهجوم، ولكنني أستطيع التأكيد أن عدد القتلى يصل إلى العشرات». ولم يكشف عن العدد المحدد للقتلى، إلا أنه قال إن أكثر من 80 شخصاً أصيبوا في الهجوم على اثنية غوموز في الولاية، كما لجأ 90 آخرون إلى مدرسة محلية. ولم تُحدّد هويات المسلحين، إلا أن غيليتا قال إن الهجمات هي على ما يبدو انتقام لمقتل 21 شخصاً على الأقل في اشتباكات منفصلة في عطلة نهاية الأسبوع الماضية بين اثنيتي غوموز وامهرة في ولاية بنيشانغول غوموز. كما أضرمت النار في منازل في أعمال العنف التي قال مسؤولون محليون إنها بدأت بخلاف بين عاملين. وتنتشر الاشتباكات الاثنية التي عادة ما تشعلها خلافات على الأراضي، في إثيوبيا التي زاد فيها ارتفاع عدد السكان الضغوط على الأراضي الزراعية والمراعي في البلد الذي يعاني من انقسامات اثنية شديدة.

(فرانس برس)

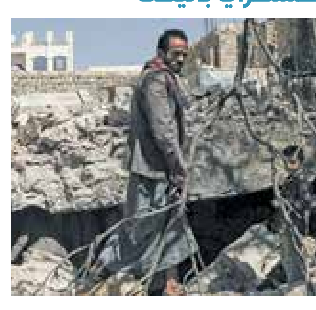


المغرب يفكك خلية إرهابية جديدة

فككت السلطات الأمنية في المغرب، أمس الجمعة، «خلية إرهابية» من 8 أشخاص ينشطون بمدينة طنجة شمال البلاد، تتراوح أعمارهم بين 20 و31 سنة، من بينهم شقيق لمقاتلين في صفوف تنظيم «داعش» في سورية والعراق. وأفاد المكتب المركزي للأبحاث القضائية في البلاد، بأن «التحقيقات الأولية أكّدت أن عناصر الخلية، انخرطوا في الدعاية والترويج لتنظيم داعش، بالموازاة مع سعيهم لتنفيذ عمليات إرهابية نوعية بالمملكة».

(العربي الجديد)

الشيوخ الأميركي يفشل بشأن وقف أي دعم عسكري باليمن



فشل مجلس الشيوخ الأميركي، أول من أمس الخميس، في تبني قرار يجبر الرئيس دونالد ترامب (الصورة) على وقف أي دعم عسكري للتحالف الذي تقوده السعودية في حرب اليمن. وأيد 53 عضواً في المجلس تجاوز الفيتو الرئاسي، في حين عارضه 45. وكان يحتاج معارضو الدعم العسكري الأميركي إلى غالبية الثلثين، أي 67 صوتاً، في مجلس الشيوخ لتجاوز فيتو الرئيس.

(الأناضول)

«قسد» ترفض أسلوب «المصالحات»

أبدت «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، أمس الجمعة، رفضها لأسلوب ما يسمى بـ«المصالحات» الذي يقترحه النظام السوري من أجل تحديد مصير مناطق سيطرة الأكراد في شمالي شرق سورية، مؤكدة في الوقت ذاته استعدادها للحوار مع دمشق. وقال القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، في كلمة ألقاها أمام مؤتمر للعشائر في مدينة عين عيسى (شمال) «لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن نعود إلى فترة ما قبل 2011»، مضيفاً «نؤكد أيضاً أنه لا يمكن حل المشاكل الموجودة في المنطقة عن طريق المصالحات أو أساليب أخرى».

(فرانس برس)

الصين ستضاعف قواعدها العسكرية في الخارج

أكدت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في تقرير نشر أول من أمس الخميس، أن الصين قد تزيد من قواعدها العسكرية حول العالم لحماية مشاريعها المرتبطة ببرنامج «طرق الحرير الجديدة». وبحسب التقرير السنوي للبنتاغون الموجه للكونغرس، فإن «المسؤولين الصينيين يستخدمون الوزن الاقتصادي والدبلوماسي والعسكري المتنامي للصين لتعزيز سيطرتها في المنطقة، وتوسيع نفوذها حول العالم».

(فرانس برس)

«طالبان» لأميركا: لا تطلبوا إلقاء أسلحتنا





قالت حركة «طالبان»، أمس الجمعة، إنه ينبغي أن يكفّ المبعوث الأميركي الخاص للسلام في أفغانستان، زلماي خليل زاد (الصورة)، عن دعوة مقاتلي الحركة لإلقاء أسلحتهم، وذلك بعدما طالب الحركة أخيراً بذلك. وقال المتحدث باسم «طالبان»، ذبيح الله مجاهد، في سلسلة من التغريدات، رداً على خليل زاد «يجب أن ينسى فكرة أن نلقي الأسلحة»، مضيفاً «بدلاً من هذه الأوهام، عليه أن يقنع واشنطن بوقف استخدام القوة والتسبب في مزيد من الخسائر البشرية والمالية لإدارة كابول المتداعية».

(رويترز)



الغلاف

يعود ملف مزارع شبعا المحتلة من إسرائيل بقوة إلى دائرة السجال في لبنان، ومعه الجدل حول تبعية المزارع للبنان أو سورية. وفيما تجمع الآراء في بيروت على ملكية اللبنانيين للأراضي في المزارع، ويتمسك «حزب الله» بلبنانيتها كورقة للدفاع عن بقاء سلاحه لتحريرها، يرفض النظام السوري إعطاء الوثائق الخاصة بالمنطقة

مزارع شبعا المحتلة

أسئلة عالقة بين سورية ولبنان

بيروت ـ **محمد شبارو**

على التقاطع الحدودي بين لبنان وسورية والأراضي المحتلة إسرائيلياً، (الجولان السوري)، تقع مرتفعات مزارع شبعا وتلال كفرشوبا. تلك المرتفعات لا يُستبعد أن تكون يوماً ما سبباً لحرب جديدة، يقال في الصحافة الإسرائيلية وفي الأدبيات الجديدة لـ«حزب الله» إنها ستكون شاملة. لمزارع شبعا، التي تنقسم الآراء في لبنان حول هويتها وما إذا كانت أرضاً لبنانية أم سورية في ظل تعمد النظام في دمشق عدم تسليم وثيقة تعترف بسيادة لبنان على المزارع، قصة طويلة من عمر الاستقلال، لكنها تعود إلى الواجهة من جديد خصوصاً بعد إعلان الولايات المتحدة اعترافها بالسيادة الإسرائيلية على الجولان المحتل، والذي يشمل وفق التعريف الدولي والإسرائيلي مزارع شبعا. وبالتالي تخضع المزارع للقرار الدولي رقم 497 (الذي يرفض الاحتلال الإسرائيلي للجولان)، وتحضر فيها قوات قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك «أوندوف». ولا تندرج المزارع ضمن القرار الدولي رقم 425، والذي يقول الاحتلال الإسرائيلي إنه طبقه في العام 2000 عند انسحابه من الجنوب اللبناني، كما أن الأمم المتحدة تعتبر عملياً أن القرار طُبق.

سجال جديد

كما أن ملف المزارع يفرض نفسه اليوم بقوة في النقاشات الداخلية اللبنانية، بعد موقف لرئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، قال فيه أخيراً إن «مزارع شبعا ليست لبنانية» وإنه «تم تحريف الخرائط»، مشيراً إلى «أن الحكومة السورية رفضت إعطاء لبنان الأوراق الثبوتية حول لبنانية المزارع، فكان أن بقيت السيادة مبهمة حتى هذه اللحظة»، على الرغم من «ملكية اللبنانيين للأراضي» لكن «السيادة السورية عليها شيء آخر».

وتحوّل موقف جنبلاط إلى مادة سجالية، وأدى إلى توتير العلاقة مع «حزب الله» وحتى إيصال الأخير رسائل تهديد غير مباشرة لرئيس «الاشتراكي»، قبل أن يرد الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصرالله، في كلمة له أمس الأول الخميس، مذكراً بكلام له يعود إلى عام 2000، قال فيه إن الدولة اللبنانية هي التي تقول إن كانت مزارع شبعا لبنانية أم لا، لافتاً إلى أن الدولة تقول منذ ذلك الوقت إن المزارع لبنانية، والحكومات تذكر ذلك في بياناتها الوزارية، ومجلس النواب يعطي الحكومات ثقة بناء على هذا. وأضاف: «الدولة اللبنانية تعتبر مزارع شبعا أرضاً لبنانية، هذا الموضوع محسوم، وبالتالي أي شخص يبدل رأيه لا يقدّم ولا يؤخر شيئاً، وليس له أي قيمة على الإطلاق، والمزارع بالنسبة إلينا هي أرض لبنانية لأن الدولة تقول ذلك».

نقاش لبنانية المزارع

عملياً نجح جنبلاط في إعادة فتح النقاش حول لبنانية المزارع، في مرحلة بالغة الدقة والخطورة، فيما الدبلوماسية اللبنانية وبعد القرار الأميركي حول الجولان المحتل، لم تحرك ساكناً، باستثناء موقف لرئيس الجمهورية ميشال عون خلال القمة العربية التي عُقدت في تونس، اعتبر فيه أن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يعترف بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان، «لا يهدّد سيادة دولة شقيقة فحسب، بل يهدّد أيضاً سيادة الدولة اللبنانية التي تمتلك أراضي قضمتها إسرائيل تدريجياً، لا سيما في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والقسم الشمالي من بلدة الغجر. والملكية اللبنانية لهذه الأراضي مثبتة بالوثائق والخرائط المعترف بها دولياً». لكن حديث عون عن وثائق خرائط معترف بها دولياً تثبت ملكية لبنان لمزارع شبعا تتعارض مع الوقائع على الأرض.

وتعود قصة مزارع شبعا (نسبة إلى قرية لبنانية تدعى شبعا)، إلى تاريخ إنشاء الكيان اللبناني، يومها أُلحقت المزارع بلبنان، لكن سورية دخلتها تدريجياً منذ العام 1958 لضبط عمليات التهريب، وأنشأت فيها مخافر، قبل أن تحتل إسرائيل مرتفعات الجولان في العام 1967 ومن ضمنها مزارع شبعا، وبقيت كذلك حتى ما بعد الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني في العام 2000، بذريعة أن المزارع تابعة للجولان وليس للبنان.

وتبلغ مساحة مزارع شبعا نحو 25 كيلومتراً مربعاً، وتضم 14 مزرعة تعود ملكيتها لمواطنين لبنانيين، ولذلك أشار جنبلاط إلى أن موضوع ملكية الأراضي مختلف دولياً عن موضوع السيادة، وبالتالي لا يمكن إثبات لبنانية المزارع عبر القول إن ملكيتها تعود للبنانيين، لا سيما أن النظام السوري يعطل أي محاولة في هذا السياق.

مماطلة النظام السوري

خلال عام 2006، في خضم السجال حول سلاح حزب الله والضرورات الكامنة في بقائه، تمسك الأخير بملف ما تبقّى من أراض لبنانية محتلة، وتحديداً مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، والجزء اللبناني من قرية الغجر، بوصفه الوحيد العالق مع إسرائيل، بعد إغلاق ملف الأسرى واستمرار السجال بلا نتائج حول كيفية حماية البلاد وايجاد توازن رعب يمنع الاحتلال من الاعتداء عليها، في حال تسليم الحزب سلاحه، والذي بات يعرف بـ«الاستراتيجية الدفاعية». يومها ضغطت قوى «14 آذار» على «8 آذار» (حزب الله وحلفائه) لتحصيل اعتراف سوري بلبنانية المزارع، بما يسمح بالتوجه إلى الأمم المتحدة وتوثيق الحق في هذه الأراضي، لكن لم تتجاوب السلطات السورية مع هذا الطرح. تحجّج نظام بشار الأسد يومها بأن هذه المنطقة يجب أن يتم ترسيم حدودها وبالتالي يجب أن يُرحّل الملف إلى ما بعد الانسحاب الإسرائيلي من الجولان. ولم تضغط قوى «8 آذار» على نظام بشار الأسد وبقيت لبنانية المزارع غير مثبّتة، والخرائط الأممية تشير إلى سورية هذه المزارع، وإلى احتلال إسرائيل لها في العام 1967.

وبالتالي أبقى الاعتراف من دون مستند رسمي يمكّن لبنان من التوجة إلى الأمم المتحدة وتثبيت حقه، وبالتالي نقل المعركة من الإطار العسكري إلى الإطار الدبلوماسي أولاً.

أهمية استراتيجية

يقال في لبنان الكثير عن أسباب إبقاء هذه المنطقة عالقة ورفض سورية الاعتراف بلبنانيتها، السياق الأول يتحدث عن ضرورة عدم تجريد «حزب الله» من ورقة المزارع، إضافة إلى ضرورة إبقاء الترابط حاضراً بين الجولان وبين لبنان. يدل على ذلك ما حصل عام 2015 عندما استهدفت إسرائيل موكباً يضم قيادات إيرانية وأخرى تابعة لـ«حزب الله»، فردّ يومها «حزب الله» عبر مزارع شبعا.

وتتمتع المزارع بأهمية استراتيجية وموقع جغرافي مميز على تقاطع حدودي بين لبنان وسورية وفلسطين المحتلة، وتضم تلالاً وقمماً تشرف على المنطقة بأكملها وبالتالي على سورية ولبنان، وتصل إحدى قممها إلى علو نحو 2600 متر، وتطل على الجولان وسهل الحولة والجليل وجبل عامل وسهل البقاع

بسبب هذه الأهمية الاستراتيجية، أبقت إسرائيل على احتلالها للمزارع. ولطالما ردد الاحتلال أن الانسحاب من المزارع نظراً إلى أهميتها الاستراتيجية والعسكرية مستحيل، لكن منذ سنوات قليلة بدأت في إسرائيل تصدر أصوات داعية إلى التخلي عنها، خصوصاً أن تسليمها للبنان لن يشكّل خطراً على الاحتلال، ويمكن من خلال هذه الخطوة سحب آخر الأوراق من يد حزب الله.

النفط لتكريس الاستقرار؟

خشبة الخلاص لبنانياً وسط كل ما يحصل في المنطقة، وترابط الساحات، يكمن في النفط والغاز، تلك الثروة اللبنانية الموعودة في البحر ومن المتوقع أن يبدأ حفر أول بئر استكشافي في الأسابيع المقبلة. يعني هذا أن التركيز على الاستقرار اللبناني دولياً سيكون ضرورة، في ظل المنفعة الاقتصادية للشركات الدولية، التي تنتظر دخول قطاع النفط اللبناني. ومن هذا المنطلق أيضاً، يمكن فهم أن الإيجابية الوحيدة التي تخللت زيارة وزير الخارجية الأميركية مايك بومبيو إلى لبنان في مارس/آذار الماضي، كانت في التوافق على إعادة إحياء الوساطة الأميركية المتعلقة بترسيم الحدود البحرية والبرية بين لبنان وإسرائيل، لحل النزاع البحري المرتبط بما يُعرف بالبلوك رقم 9، على الرغم من الضغط الأميركي لفصل ملف ترسيم الحدود البحرية عن ملف الحدود البرية، إضافة إلى ما يحكى عن مسعى روسي أيضاً قريب يصب في الخانة ذاتها، خصوصاً أن روسيا أيضاً ستكون مستفيدة من النفط اللبناني الموعود. كل ذلك يعني أن مزارع شبعا قد تكون يوماً سبباً لحرب كبيرة جديدة، وقد تكون أيضاً بسبب النفط مدخلاً لحل آخر الملفات العالقة بين لبنان وإسرائيل.

وفي السياق، تقول مصادر محسوبة على قوى «14 آذار»، لـ«العربي الجديد»، إن جنبلاط تلمّس خطورة المرحلة، والتي يعاد فيها رسم حدود الدول عموماً، وباتت فيها الولايات المتحدة الأميركية أكثر وضوحاً في انحيازها لإسرائيل، وكذلك في مرحلة اصطفاف واضحة، وصراع ينذر بعواقب وخيمة بين إيران وبين الولايات المتحدة، ولبنان ليس بمنأى عنه في ظل وجود «حزب الله»، وفي ظل القرار الأميركي بمواجهة الحزب اقتصادياً. ووفق ما تقوله المصادر نفسها لا يريد حزب الله فصل مصير المزارع عن الجولان، خصوصاً في هذه المرحلة، بعد تدخّله في سورية، وفي ظل وجود قواته هناك إضافة إلى القوات الإيرانية، وفي ظل الحديث المتكرر لنصرالله عن توحّد الساحات، وعن أن أي اعتداء على أي طرف في المحور الإيراني يعني حرباً شاملة.

جنود إسرائيليون في مزارع شبعا المحتلة (علي ضيا/فرانس برس)

قال جنبلاط إن المزارع ليست لبنانية ليرد عليه نصرالله

لم يضغط حلفاء سورية عليها لتحصيل اعتراف بلبنانية المزارع

عون يهدّد بإعادة اللاجئين

أعرب الرئيس اللبناني ميشال عون (الصورة) عن أسفه «لأن الاتحاد الأوروبي لا يتخذ موقفاً مشجعاً لعودة النازحين السوريين إلى بلادهم، على الرغم من أن أسباب العودة متوافرة». وأضاف خلال استقباله أمس وزير الخارجية الإسباني جوزف بوريل فونتيس، أن «لبنان يتطلع إلى تغيير في الموقف الأوروبي يسهل هذه العودة، لئلا تشتد تداعيات هذا النزوح على الأوضاع في لبنان، ونجبر على اتخاذ خطوات لتنظيم العودة مع الحكومة السورية».

صكوك عثمانية تثبت لبنانيتها

أكد رئيس بلدية شبعا جنوبي لبنان، محمد صعب، أن هناك صكوكاً منذ العهد العثماني، تثبت لبنانية مزارع شبعا وتلال كفرشوبا. وقال صعب، في حديث لوكالة «الأناضول»، إن هذه الصكوك صّورت من المواطنين الذين ما زالوا يحتفظون بها، وأرسلها لبنان إلى الأمم المتحدة، لإثبات ما تنكره إسرائيل التي تدعي أن مزارع شبعا وتلال كفرشوبا تتبعان الجولان السوري المحتل. وأفاد أن هذه الوثائق ما زالت في الأرشيف العثماني بتركيا. وأشار صعب إلى أهمية هذه المزارع بالنسبة لأهالي البلدة، لأنها أرض زراعية مهمة، خصوصاً لأشجار الزيتون. ولفت إلى أن سكان شبعا كانوا يقضون شتاءهم في المزارع وصيفهم في البلدة.

الحدث

إدلب تحت النار

سنوات من الاستهداف والتهجير والتحولات العسكرية

على الرغم من أن حملة القصف المكثف التي تتعرض لها إدلب ومحيطها من قبل النظام وحلفائه هي الأعنف منذ 15 شهراً، إلا أنها ليست بجديدة بعدما اعتادت المحافظة منذ خروجها عن سيطرة النظام في أعقاب الثورة السورية الاستهداف والتهجير وعدم التزام النظام باي اتفاقات تهدئة




دمار واسع في إدلب جراء سنوات الاستهداف (عمر حاج قدور/فرانس برس)

عدنان أحمد

لليوم الرابع على التوالي، واصلت قوات النظام السوري وروسيا، أمس الجمعة، حملة القصف المكثف بمختلف أنواع الأسلحة والذخائر على المنطقة منزوعة السلاح في ريفي حماة وإدلب، ما أدى إلى مقتل 11 شخصاً على الأقل فضلاً عن عشرات الجرحى، وسط مخاوف من ارتفاع عدد الضحايا جراء وجود إصابات خطرة، وهو ما يرسم ملامح محطة جديدة من مراحل استهداف المحافظة المتواصل في السنوات الأخيرة، منذ خروجها عن سيطرة قوات الأسد عام 2015. وألقت الطائرات المروحية التابعة للنظام، أمس الجمعة، عشرات البراميل المتفجرة على مناطق متفرقة في ريفي حماة وإدلب، في إطار الاستهداف الجوي الأعنف منذ 15 شهراً، بحسب تأكيدات الأمم المتحدة. وسقطت تلك البراميل خاصة على مناطق كفرنبودة، وكنصفرة وحرش كفرنبل وأطراف احسم والركايا والهبيط وغيرها من البلدات والقرى في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي، مخلفة قتيلين، واحد في احسم والآخر في الهبيط. وتزامن ذلك مع عمليات قصف صاروخي مكثف من قبل قوات النظام على الهبيط ومناطق أخرى في سهل الغاب. بدوره، شنّ الطيران الحربي الروسي غارات جوية عدة على بلدة قليدين في سهل الغاب بريف حماة الغربي، ما أدى إلى مقتل أربعة مدنيين، بينهم امرأتان، وإصابة طفلتين بجروح. كذلك استهدفت الغارات بلدة شمسو في ريف إدلب الغربي، ما أسفر عن إصابة 6 مدنيين على الأقل. وقد ألغت مساجد في ريف إدلب الجنوبي صلاة الجمعة، أمس، على خلفية القصف المكثف الذي تتعرض له المنطقة من قبل الطيران الروسي والمروحي التابع للنظام. ولم يغادر الطيران الحربي والمروحي وطيران الاستطلاع أجواء محافظة إدلب منذ فجر أمس، الجمعة، إذ تتناوب أسراب من الطائرات الحربية والمروحية على قصف الشمال السوري، خصوصاً الريف الجنوبي لإدلب وصولاً إلى الريفين الشمالي والغربي لحماة.

ويأتي تصعيد حملة القصف منذ الثلاثاء الماضي، بالتزامن مع دفع النظام تعزيزات للمنطقة وإخلاء بعض بلدات ريف حماة الشمالي من المدنيين، ما دفع البعض لتوقع حدوث هجوم شامل أو هجمات محدودة على المنطقة. وتعتبر محافظة إدلب الواقعة في أقصى شمال غرب سورية، آخر ملاذ للمعارضة السورية المسلحة، كما تنتشر فيها فصائل جهادية، أبرزها هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً).

وتتمتع محافظة إدلب بأهمية كبيرة، فهي من جهة محاذية لتركيا الداعمة للمعارضة، ولمحافظة اللاذقية، معقل الموالاة للنظام ومركز قاعدة حميميم الروسية. كما أن مدينة إدلب لا تبعد عن طريق حلب - دمشق الدولي سوى 20 كيلومتراً. وقبل اندلاع الثورة في سورية، كان معظم سكان إدلب يعتمدون على الزراعة وخصوصاً الزيتون والقطن والقمح. وبسبب اشتهارها بزراعة الزيتون، فقد كان يطلق عليها اسم «إدلب الخضراء». كما أنها كانت سوقاً تجارياً واسعاً للمناطق المحيطة بها، إضافة إلى كونها أحد مراكز صناعة الصابون في سورية.

وفي آخر تعداد قبل الثورة عام 2011 بلغ عدد سكانها نحو مليوني شخص، لكن هذا الرقم تغير كثيراً خلال السنوات الماضية نتيجة نزوح كثير من أهلها من جهة، وقدوم كثير من أبناء المناطق الأخرى للمحافظة هرباً من بطش النظام من جهة أخرى. ويعيش في المحافظة اليوم نحو 3 ملايين شخص من أبنائها والنازحين إليها، إضافة إلى مليون آخر يعيشون في مناطق على أطراف المحافظة، في أرياف حماة وحلب واللاذقية ضمن مناطق سيطرة قوات المعارضة.

وقد التحقت إدلب بالثورة السورية في وقت مبكر، وكانت أول المدن التي انتقلت إلى حمل السلاح ضد النظام أواخر العام 2011. وفي مطلع عام 2012 خرجت قرى وبلدات عدة فيها عن سيطرة النظام السوري، أبرزها سراقب ومعرة النعمان وجبل الزاوية.

وبعد خروج هذه البلدات عن السيطرة، شنت قوات النظام عليها غارات جوية بالصواريخ والبراميل المتفجرة. وركزت في قصفها على الدوائر الرسمية ومنازل المدنيين، ما أدى إلى مقتل كثر، وخروج عدد من المدارس والدوائر الرسمية عن الخدمة نتيجة تضررها بالقصف، ولحق بالبلدات دمار واسع، خصوصاً في الأبنية السكنية.

وخلال عامين من تأسيس الجيش الحر، وباتساع مناطق سيطرته وزيادة أعداده، تشكلت بعض الألوية، أهمها لواء «صقور الشام» الذي كان بقيادة أحمد الشيخ، المعروف بأبي عيسى. وفي ربيع العام 2015 تشكل «جيش الفتح»، وهو اتحاد عسكري بين الفصائل المسلحة في إدلب، وتمكن من السيطرة على مدينة إدلب، ومن ثم على جسر الشغور بريف إدلب الغربي، وهي بوابة المحافظة إلى اللاذقية، معقل النظام السوري، ومطار أبو الظهور العسكري، وبذلك أصبحت مدينة إدلب ثاني مركز محافظة يخرج عن سيطرة النظام بعد الرقة.

ومنذ سيطرة فصائل المعارضة عليها، وطوال سنوات، شكلت محافظة إدلب هدفاً للطائرات الحربية السورية والروسية، كما استهدف التحالف الدولي بقيادة واشنطن قياديين جهاديين فيها في بعض الأوقات.

وتعرضت إدلب اعتباراً من العام 2014 إلى هجمات كيميائية عدة. فبعد تأكيد لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة أن قوات النظام استخدمت الغازات السامة في كل من بلدة تلمنس (21 إبريل/ نيسان 2014)، وبلدتي سرمين وقميناس (مارس/ آذار 2015)، تعرضت مدينة خان شيخون لهجوم كيميائي في 2017، أودى بحياة عشرات الأشخاص. واتهمت الأمم المتحدة النظام السوري بشن الهجوم، رغم نفي الأخير.

مع انتهاء 2015، شهدت إدلب تحولات كثيرة، من أبرزها تفكك جيش الفتح نتيجة حالة الجمود العسكرية، وقد حاول فك الحصار عن مدينة حلب مرتين، لكن محاولاته باءت بالفشل. وشهدت المحافظة حينها اقتتالات داخلية بين الفصائل، انتهت في كل مرة بتعزيز سيطرة «جبهة النصرة» بتسمياتها اللاحقة المختلفة من «فتح الشام» وصولاً إلى «تحرير الشام»، فيما تواصلت هجمات قوات النظام بدعم روسي على المحافظة، وهو ما دفع الدول الثلاث الأكثر تدخلاً في الحرب السورية، روسيا وإيران وتركيا، إلى إنشاء «منطقة خفض التصعيد» في محافظة إدلب، وذلك بموجب اتفاق أستانة في مايو/ أيار 2017، لكن هذا الاتفاق لم يتم احترامه مطلقاً من جانب قوات النظام وروسيا. وقد عمدت قوات النظام في نهاية ذلك العام ومطلع العام 2018 للزحف نحو المناطق الشرقية في المحافظة، أو ما يعرف بمناطق شرق السكة، قضمت عشرات القرى والبلدات، وأجبرت فصائل مسلحة، وتحديداً جبهة النصرة، على التراجع إلى الغرب.

وعلى أنقاض اتفاق «خفض التصعيد»، توصلت تركيا وروسيا في سبتمبر/ أيلول العام الماضي، إلى اتفاق «سوتشي» في محاولة لتجنيب المدينة هجمات النظام، عبر إقامة منطقة منزوعة السلاح للفصل بين قوات النظام ومليشياته من جهة، والفصائل المسلحة من جهة أخرى.

جاء التوصل إلى هذا الاتفاق في خضم عمليات قصف وتحشيد واسعة لقوات النظام وروسيا في نهاية صيف العام الماضي، مشابهة للحملة التي تجري اليوم، حيث ألقت طائرات النظام السوري منشورات على أجزاء من محافظة إدلب في بداية أغسطس/ آب، تدعو فيها الأهالي للتعاون مع قوات النظام. وشددت من حملات القصف التي استهدفت جميع البنى التحتية في المحافظة، وتسببت بمقتل واصابة مئات المدنيين. غير أن المواقف الدولية المعارضة لهجوم شامل على إدلب خشية حدوث كوارث إنسانية، وموجات تهجير جديدة، دفعت روسيا إلى العدول عن فكرة الهجوم، والتوصل إلى اتفاق «سوتشي» مع تركيا.

ويستطيع المراقب للتطورات في إدلب أن يلاحظ أوجه الشبه الكثيرة بين ظروف التسخين ضد إدلب صيف العام الماضي، وما يجري اليوم، مع فارق أن الموقف الدولي آنذاك كان أقوى مما هو اليوم، إذ صدرت في حينه مواقف قوية من الدول الكبرى محذرة من عواقب أي هجوم واسع على إدلب، أو استخدام أسلحة كيميائية فيها. كما أن الموقف التركي كان قوياً وصريحاً وقتها في معارضة أي هجوم شامل على إدلب، بينما ما زالت تركيا تلتزم رسمياً الصمت إزاء الهجمات الحالية.

وحضرت التطورات في إدلب في اجتماعات الدورة الـ45 للهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، التي انطلقت أمس، حيث تم بحث التصعيد العسكري الأخير لقوات الأسد وروسيا. وكان الائتلاف قد اعتبر مع بداية التصعيد، أن الحملة العسكرية «هي في حقيقتها عملية تهجير جماعي»، وشدد على أن «المجتمع الدولي مطالب بالتدخل العاجل لمنع تفاقم هذا الوضع، والعمل على فرض ضغوط فورية لوقف هذه الحملة الإجرامية التي تستهدف المدنيين في المقام الأول وتسعى لإفراغ المنطقة منهم».

كما أكد رئيس هيئة التفاوض لقوى الثورة والمعارضة السورية، نصر الحريري، أن اجتماعات وفد الهيئة في جنيف، أمس الجمعة، مع المجموعة المصغرة حول سورية (تضم فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والأردن) والأمم المتحدة ومندوبي بعض الدول، «ناقشت التصعيد العسكري في شمال سورية والمجازر البشعة التي يرتكبها النظام وحلفاؤه (روسيا وإيران) ضد المدنيين من أبناء شعبنا».

وأشار إلى أن المباحثات ركزت على ضرورة «الدفع باتجاه وقف إطلاق النار واحترام اتفاق سوتشي المبرم بين الرئيسين التركي والروسي».

وتأتي التطورات في إدلب في وقت تستمر المشاورات الإقليمية والدولية حول سورية، بما في ذلك اللقاءات التي عقدها المبعوث الأميركي الخاص إلى سورية جيمس جيفري، أمس، في جنيف، مع ممثلين عن «هيئة التفاوض»، بعدما أنهى زيارة إلى أنقرة عقد خلالها سلسلة اجتماعات مع كبار المسؤولين الأتراك حول سورية، وصفها حساب السفارة الأميركية في سورية على موقع تويتر بـ«إيجابية ومثمرة».

يعيش في إدلب نحو 3 ملايين شخص من أبنائها والنازحين إليها

أكار مرتاح للمرونة الأميركية

قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار (الصورة)، أمس الجمعة، إن بلاده بدأت ترى بعضاً من المرونة في موقف الولايات المتحدة الأميركية حيال المنطقة الآمنة في سورية.



وأوضح أكار أن المباحثات التي أجراها، الأربعاء الماضي، مع المبعوث الأميركي الخاص إلى سورية جيمس جيفري، والوفد المرافق له «كانت مفيدة وإيجابية». ولفت إلى أنه ناقش مع المسؤولين الأميركيين جميع وجهات نظر ومواقف وعروض وطلبات تركيا.

سياسة

خاص

نجح رئيس الحكومة العراقية عادل عبد المهدي في تجنيب تحوّل العراق إلى ساحة مواجهة إيرانية أميركية، مع حصوله على ضمانات، للمرة الثانية في غضون شهرين، من فصائل مسلحة قريبة من طهران بعدم الاحتكاك مع قوات أميركية، كما يكشف مسؤولون عراقيون لـ«العربي الجديد»



فصائل عراقية وجّهت تهديدات سابقة للأميركيين (حيدر محمد علي/فرانس برس)

تحييد العراق

ضمانات مكررة بعدم استهداف القوات الأميركية

بغداد ـ **زيد سالم، محمد علي**

حصلت «العربي الجديد» على تفاصيل توافق سياسي جديد جرى في بغداد خلال الأيام الماضية، نجح من خلاله رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، قبل جولته الأوروبية الحالية، والتي تهدف لحشد الدعم لمساعدة بلاده في ملف الإعمار والخدمات، في انتزاع ضمانات للمرة الثانية في غضون 3 أشهر، من فصائل مسلحة قريبة من طهران تتضمّن التعهد بعدم الاحتكاك مع القوات الأميركية أو مصالحها في العراق. المعلومات التي كشفها مسؤول عراقي حكومي، أكدها قيادي في تحالف «سائرون»، بزعامة مقتدى الصدر، قائلاً في حديث مع «العربي الجديد»، إن مختصر التفاهم أو الاتفاق هو التعاهد على عدم تحويل العراق إلى ساحة صراع أميركية إيرانية وتغليب مصلحته. وكانت «العربي الجديد» قد حصلت على معلومات مماثلة حول ضمانات من «الحشد» لعبد المهدي بعدم التعرض للقوات الأميركية، في فبراير/شباط الماضي.

وقال مسؤول حكومي في بغداد، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، إن عبد المهدي «نجح في الحصول على ضمانات من قيادات في فصائل عراقية مسلحة معروفة بتوجّهاتها القريبة من سياسة إيران بعدم الاحتكاك مع القوات الأميركية أو القيام بأي تصرف يُفهم منه أنه تصعيد أو تهديد لجنودها في العراق، أبرزهم زعيم (عصائب أهل الحق) الشيخ قيس الخزعلي، وزعيم حركة (النجباء) المدرجة أخيراً على قائمة العقوبات الأميركية، أكرم الكعبي، ونائب رئيس (هيئة الحشد الشعبي)، أبو مهدي المهندس، وحامد الجزائري، وآخرون من المحسوبين على فصائل مسلحة ضمن (الحشد) تعهدوا بالالتزام بإبعاد العراق عن أي توتر أميركي إيراني مقبل». كما كشف أن رئيس «هيئة الحشد»، مستشار الأمن الوطني العراقي، فالح الفياض، فضلاً عن زعيم «منظمة بدر» هادي العامري «نقلا رسائل من الحكومة إلى قيادات عراقية مسلحة بسبب العلاقة التي تربطهما مع تلك الأطراف».

وبحسب المسؤول نفسه، فإن المرجع الديني علي السيستاني، «يدعم تحركات الحكومة لإبعاد العراق عن أي مواجهة أميركية إيرانية، ويتحفّظ في الوقت نفسه على أي خطوات استعداء لإيران انطلاقاً من العراق». ووفقاً للمسؤول، فإنه يوجد توافق سياسي حالياً في العراق حول ضرورة إبعاد العراق عن أي مواجهة بين إيران والولايات المتحدة، وهو ما منح مساحة كبيرة للحكومة في التحرك نحو الفصائل المسلحة القريبة من طهران. ولفت إلى «وجود مخاوف لدى الحكومة من أن الطرفين (الأميركيين والإيرانيين) قد يلجأان في مرحلة ما إلى التصعيد، وبالتالي يمكن اعتبار التحركات الحكومية في العراق حالياً وقائية». وكشف أن «العراق لن يُقدم على أي زيادة في صادرات النفط لتعويض السوق عن النفط الإيراني، بعدما صرّحت دول أخرى في أوبك كالسعودية والإمارات باستعدادها لزيادة إنتاجها من النفط».

هذه المعطيات أكدها قيادي رفيع في تحالف «سائرون»، الذي يُعد مقتدى الصدر زعيمه الروحي، لكنه استدرك في تصريح لـ«العربي الجديد»، بالقول إن الاتفاق الذي جرى هو تغليب مصلحة البلاد، والكتل السياسية تلتزم بما جاء، لسبب بسيط أن أي مواجهة أميركية إيرانية في البلاد تعني تهديد العملية السياسية برمتها، ولا طهران ولا واشنطن تريد ذلك الآن، مضيفاً «لكن السؤال هو هل ستلتزم الفصائل بذلك؟ فلدينا كتائب حزب الله والنجباء والخراساني والأبدال وسرايا عاشوراء والعصائب وقوى مسلحة أخرى تعتبر توجيهات المرشد الإيراني علي خامنئي ملزمة لها شرعياً، والدليل أنها لم تنسحب حتى الآن من سورية على الرغم من تحفّظ مرجعية النجف على وجودها هناك».

من جهته، قال عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، فالح الخزعلي، لـ«العربي الجديد»، إنه يوجد «حرص سياسي وأمني من قِبل المسؤولين العراقيين على أن يكون العراق بمنأى عن الصراع الإيراني الأميركي، وأن تكون المصلحة الوطنية العراقية هي الأهم وتتقدّم على أي مصلحة»، مستدركاً «لكن مع ذلك، توجد روابط عقائدية ودينية لعراقيين يقلّدون المرجعية الدينية في إيران، ومنها فصائل في الحشد الشعبي التي اندمجت مع المنظومة الأمنية النظامية، وبالتالي لا أعتقد أن أي فصيل سيُجازف بالانخراط في مواجهة أميركا لصالح إيران، على المستوى المؤسساتي، ولكن على المستوى الجماهيري لا توجد ضمانات بالسيطرة على ردود فعل الشعب العراقي بكل مكوّناته تجاه الولايات المتحدة». ولفت إلى أن «الحشد الشعبي ضد الوجود الأميركي العسكري وليس ضد إقامة علاقات متوازنة ومشتركة على المستوى الاقتصادي أو غيره».

أما القيادي في «الحشد الشعبي» (محور الشمال) علي الحسيني، فأشار في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن «الحشد الشعبي بكل فصائله ضمن المنظومة الأمنية العراقية الرسمية، ولن ينخرط أي فصيل في معارك جديدة إلا بأمر من الدولة العراقية، مع العلم أن أميركا تحاول بشتى الطرق أن تشق وحدة الصف العسكري العراقي وتحديداً الحشد الشعبي، بالقول إن أطرافاً منه تتبع للعراق وأخرى تتبع لدول خارجية». ولفت إلى أن «الرئيس الأميركي دونالد ترامب وأطرافاً أخرى في الخليج العربي يحاولون حالياً خلق أي حجة للصدام مع الحشد»، لكنه استدرك بالقول «بصراحة لن تبادر أي جهة للخروج عن إرادة بغداد، ولا داعي للقلق من فصائل النجباء وحزب الله وبدر والعصائب، لأنها تخضع للقوانين العراقية».

إلى ذلك، قال هاشم الموسوي، المعروف باسم «أبو وارث»، وهو المتحدث العسكري باسم حركة «النجباء» التي أدرجتها واشنطن قبل أسابيع على لائحة الإرهاب، إن «الضغوط الاقتصادية التي تُمارس على إيران وعلينا هي قنابل صوتية، وليس لها وجود أو واقع، وما تفرضه أميركا لن يتحوّل إلى حرب عسكرية». ورأى في حديث مع «العربي الجديد»، أن «أميركا تريد جعل إيران تخضع، والأمر ذاته مع فصائل المقاومة الإسلامية، وتقديم تنازلات، وهذا غير ممكن. مع ذلك، لن نواجه أميركا ولا نفكر بالأمر، وفي الوقت الذي نريد فيه مواجهتها سنواجه ولسنا خائفين». واعتبر الموسوي أن «سياسات ترامب تهدف إلى جرّ فصائل المقاومة إلى مرحلة الاصطدام، وهذا الأمر غير محتمل الحدوث، كما أننا لا نتفق مع من يقول إن فصائل من الحشد ستواجه الأميركيين رداً على تصنيف الحرس الثوري كتنظيم إرهابي، لأن هذا الحديث يراد به القول إن بعض فصائل المقاومة هي أذرع تابعة لإيران ومحو وطنيتها العراقية».

يدعم السيستاني تحركات الحكومة لإبعاد العراق عن أي مواجهة

المتحدث باسم «النجباء»: لن نواجه أميركا ولا نفكر بالأمر

الخوف من «داعش»

حذر رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي من أي انحراف في الحرب على «داعش»، مشيراً إلى وجود خلايا كثيرة للتنظيم ما تزال تنشط في العراق. وقال في مؤتمر صحافي في باريس أمس مع الرئيس إيمانويل ماكرون، إن ظهور أبو بكر البغدادي يشير الى أن خطر التنظيم ما زال قائماً.

متابعة

كوشنر ينظّر لأسباب إسقاط «صفقة القرن» حل الدولتين

تمهّد واشنطن لطرح «صفقة القرن» بعد نحو شهر عبر تسريب نقاط منها، كان آخرها ما كشفه جاريد كوشنر عن أنها لن تذكر حل الدولتين

ما كان مجرد تسريبات حول خطورة ما تتضمّنه خطة الإملاءات الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية المعروفة إعلامياً باسم «صفقة القرن»، التي تسعى إدارة دونالد ترامب لفرضها متجاوزة جميع التحذيرات الفلسطينية والعربية والأوروبية، بات واقعاً يتكشف يوماً بعد آخر، باعتراف أحد معدّي هذه الخطة وربما المخطط الأهم لها، مستشار الرئيس الأميركي، صهره جاريد كوشنر، والذي أعلن صراحة في كلمة له خلال مؤتمر نظّمه معهد واشنطن للأبحاث ليل الخميس أنها لن تأتي على ذكر حلّ الدولتين، منظراً لأسباب ذلك. كما أكد كوشنر، الذي ظهر أنه أفضل من يجيد التسويق للأفكار الإسرائيلية القديمة وتقديمها بوصفها اقتراحاً جديداً، أن الخطة ستكرّس القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل.

وكان ترامب أوكل قبل نحو عامين إلى صهره مهمة صياغة «الاتفاق النهائي» لحلّ النزاع بين الإسرائيليين والفلسطينيين ليظهر تباعاً أن كل ما يقوم به الأخير يتركز على محاولة تجاوز وتقويض قضايا الحل النهائي (وهي القدس، والمستوطنات، والحدود، واللاجئون، والمياه) في مقابل الترويج لـ«السلام الاقتصادي» كأساس للخطة التي أعلن كوشنر أنّه سيكشف النقاب عنها بعد انتهاء شهر رمضان مطلع يونيو/حزيران المقبل.

وكوشنر، الذي لطالما كان مقلّاً وحذراً في الكلام أمام وسائل الإعلام، بدأ في الآونة الأخيرة يكشف رويداً رويداً عن بعض جوانب خطته، لا سيما خطوطها العريضة والنقاط الأساسية التي تقوم عليها، والتي تؤكد فعلياً المخاوف من عدم إقامة دولة فلسطينية مكتملة الأجزاء، وحتى إسقاط كل قضايا الحل النهائي، وهو ما يفسر أسباب الاحتفاء الإسرائيلي بها وإعلان جهوزيته للتفاوض حولها.

وقال كوشنر، أمام المشاركين في مؤتمر نظّمه معهد واشنطن للأبحاث، إنّ «صفقة القرن» لن تأتي على ذكر موضوع حل الدولتين «كونه خلافياً» على حد وصفه. وأضاف «أدرك أنّ هذا يعني أشياء مختلفة باختلاف الأشخاص. إذا قلت دولتين، فهذا يعني شيئاً للإسرائيليين وشيئاً آخر مختلفاً عنه للفلسطينيين... لهذا السبب قلنا إنّ كل ما علينا فعله هو ألا نأتي على ذكر ذلك. فلنقل فقط إنّنا سنعمل على تفاصيل ما يعنيه ذلك»، من دون مزيد من التوضيح.

وبحسب كوشنر، فإنّ خطة الإملاءات الأميركية «تعالج الكثير من المواضيع بطريقة قد تكون أكثر تفصيلاً من أي وقت مضى». وأضاف «آمل أن يُظهر هذا للناس أن الأمر ممكن، وإذا كانت هناك خلافات، آمل أن يركّزوا على المحتوى التفصيلي بدلاً من المفاهيم العامة»، معتبراً أنّ هذه المفاهيم المعروفة منذ سنوات فشلت حتى الآن في حلّ هذا الصراع. وإذ أكّد أنّ الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل «سيكون جزءاً من أي اتفاق نهائي»، دعا كوشنر إسرائيل «إلى تقديم تنازلات». واعتبر أن خطة الإملاءات الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية ستكون «نقطة بداية جيدة» لمعالجة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، قائلاً إن «ما سنتمكن من إعداده هو حل نعتقد أنه سيكون نقطة بداية جيدة للقضايا السياسية ومن ثم إطار لما يمكن القيام به لمساعدة هؤلاء الناس على بدء حياة أفضل». وأضاف «تم تكليفي بمحاولة إيجاد حل بين الجانبين وأعتقد أن ما سنطرحه هو إطار عمل أعتقد أنه واقعي... إنه قابل للتنفيذ وهو أمر أعتقد بشدة أنه سيقود الجانبين إلى حياة أفضل كثيراً». وفي محاولة لدفع الفلسطينيين للموافقة على الصفقة، قال «نحن نبني خطة عمل جيدة للغاية مع مكوّن اقتصادي قوي لكيفية تمكّن الفلسطينيين من المضي قدماً اقتصادياً»، متابعاً أنها تحاول ضمان الأمن لإسرائيل وتوفير فرصة اقتصادية لتحسين حياة الفلسطينيين. وتسعى الولايات المتحدة لدفع دول عربية للمساعدة في تمويل الشق الاقتصادي من الصفقة، والتي ترى فيه «حوافز اقتصادية» لتمريرها، مثل البنية التحتية والمشاريع الصناعية.

وكانت الإدارة الأميركية قد استبقت ذلك بتصعيد ضغوطها على الفلسطينيين. فقد أغلق ترامب البعثة الدبلوماسية الفلسطينية في واشنطن، قائلاً إن الفلسطينيين رفضوا الدخول في محادثات سلام مع إسرائيل. كما توقفت الولايات المتحدة عن تمويل وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، وخفضت مساعدات بمئات الملايين من الدولارات لمشاريع في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقطعت التمويل عن المستشفيات في القدس المحتلة التي تخدم الفلسطينيين. وجاء ذلك بالتوازي مع إعلان ترامب اعترافه بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إلى هناك من تل أبيب. وبعد تلك الإجراءات، أعلنت السلطة الفلسطينية قطع علاقاتها مع إدارة ترامب.

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشيتد برس، رويترز)

أكد كوشنر أن الصفقة ستكرس القدس عاصمة لإسرائيل

كان كوشنر يتحفظ عن ذكر تفاصيل الصفقة (Getty)

خاص

بعد فشل حزب «مستقبل وطن» في إدارة المشهد الميداني خلال الاستفتاء على التعديلات الدستورية أخيراً، تعد دائرة الرئيس عبد الفتاح السيسي لإدخال تغييرات هيكلية على الحزب

تغييرات «مستقبل وطن»

مصر: دمج محتمل مع أحزاب أخرى بعد فشل إدارة الاستفتاء

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بالتزامن مع استعداد النظام المصري لإجراء استحقاقات انتخابية عدة خلال العامين الحالي والمقبل، وتحديداً انتخابات مجلس الشيوخ الجديد وانتخابات مجلس النواب بعد انتهاء الفصل التشريعي الحالي وانتخابات المحليات المؤجلة، عادت الدائرة الاستخباراتية الرقابية الخاصة برئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي، للتباحث حول مدى ضرورة تكوين ظهير سياسي جديد للنظام. وجاء هذا التوجه بعد الضربة الميدانية والإعلامية التي تلقاها حزب «مستقبل وطن» (يتبع للاستخبارات)، الذي تصدّر مشهد الاستفتاء الأخير على التعديلات الدستورية. وقد تسبب الحزب في تسجيل سلبيات عديدة في غير مصلحة النظام، بسبب سوء التخطيط، وفداحة الأخطاء، وعدم الاحتياط لدى توزيع الرشى الانتخابية، والافتقار للحدّ الأدنى من القدرة على إضفاء السرية على المخالفات، ما أدى إلى اقتران اسم «مستقبل وطن» بالمخالفات القانونية والتجاوزات غير المسبوقة التي رافقت الاستفتاء.

ومنذ عام تقريباً، كانت تسيطر على دائرة السيسي فكرة تشكيل ثلاثة أو أربعة أحزاب كبرى، وتكوين ائتلافات بين الأحزاب لتخفيض عددها الذي يبلغ حالياً 150، مع دمج الصغيرة منها الموالية للنظام تحت مظلة واحدة تكون ظهيراً مباشراً للسيسي، فضلاً عن التخلّص من أحزاب المعارضة الحقيقية أو التي يمكن أن تمثّل خطراً على النظام، مقابل دعم عدد ضئيل من أحزاب المعارضة الصورية.

وعقد جهاز الاستخبارات اجتماعات مكثفة ومتتالية في الربيع والصيف الماضيين، بين قيادات أحزاب «مستقبل وطن»، و«حماة الوطن»، و«المؤتمر»، و«مصر بلدي»، و«الشعب الجمهوري»، لإتمام عملية الدمج. وتمّ التباحث حول عدد الأعضاء الحاليين بكل حزب، والرقم المستهدف إضافته، بالإضافة للمقار الحزبية المستغلة، والأماكن الأخرى المملوكة لقيادات الأحزاب في المحافظات الرئيسية، لبحث إمكانية توظيفها كمقار للحزب الكبير. إلا أنّ إجراءات الدمج تعثّرت بسبب التنافس المحموم بين قيادات تلك الكيانات على المناصب القيادية المنتظرة في الحزب الكبير.

وهرباً من هذا المأزق مع اقتراب موعد استفتاء التعديلات الدستورية، وحاجة النظام لذراع سياسية بشكل عاجل، لجأ إلى منح دعمه الكامل لحزب «مستقبل وطن» وحده، وجنّب الأحزاب الأخرى مهمة المشاركة في قيادة مشهد الاستفتاء، نظراً لتبعية الحزب المطلقة للاستخبارات، وإدارته بواسطة الجهاز. علماً أنه مع الوقت، تمّ تفعيل التعاون بين قواعد الحزب والأجهزة الأمنية الأخرى، وعلى رأسها الرقابة الإدارية والأمن الوطني، ليكون «مستقبل وطن» أكثر التصاقاً بالشارع ومرونة في التعامل الميداني، وقد تجلى هذا الأمر في الفترة السابقة للاستفتاء وخلال إجرائه.

ومنذ فبراير/ شباط الماضي، بدأ إعداد كوادر الحزب يأخذ اتجاهاً مختلفاً عبر تنظيم ندوات وورش عمل تتضمّن محاضرات أولية في العديد من الموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية، وذلك لتكون لدى الحزب قائمة كبيرة من المنتمين في كل محافظة يمكن الدفع بمعظمهم في الانتخابات المقبلة بمختلف مستوياتها، وتكوين كوادر دائمة، على غرار كوادر «الحزب الوطني» المنحل.

لكن سوء إدارة المشهد الميداني في الاستفتاء، والضربة التي تلقاها «مستقبل وطن» واستهدفت بشكل مباشر رئيسه الحالي، أشرف رشاد الشريف، الذي يبدو واجهة صورية للأجهزة، دعت دائرة السيسي لفتح ملف تحديث عمل الحزب، و«تغيير صورته العامة» و«طرحه بشكل جديد» و«الاستفادة من دمج محتمل لأحزاب أخرى به»، بحسب مصادر سياسية مطلعة داخل الحزب وخارجه، قالت لـ«العربي الجديد» إنّ هذه المناقشات «تدور بجدية منذ انتهاء الاستفتاء، استعداداً للانتخابات البرلمانية والمحلية المقبلة».

وكشفت المصادر أنّ إدارة الاستخبارات العامة فتحت تحقيقاً موسعاً في أحداث الاستفتاء الأخير، بإشراف مباشر من رئيس الجهاز عباس كامل. ولا ينصب التحقيق بطبيعة الحال على مساءلة المتورطين في التجاوزات والرشى الانتخابية المفضوحة، لكن على استجواب المخططين الذين تسببوا في ظهور هذه التجاوزات للعلن، والقيادات الوسيطة التي كانت مسؤولة عن اختيار رجال الأعمال الذين يتعاون معهم الحزب والسيطرة على تصرفاتهم.

كما تشمل التحقيقات الدوائر والأشخاص الذين حاولوا توجيه ضربة للحزب والنظام، سواء بنشر صور توزيع الرشى الانتخابية أو ترويج شائعة تقدم السيسي نفسه ببلاغ ضدّ الحزب لاستخدام اسمه في توزيع الرشى. وأكدت المصادر أنّ المعلومات تشير إلى أنّ المسؤولين عن توجيه هذه الضربة على صلة بمجموعة من ضباط الأمن الوطني الذين تم إبعادهم في الفترة الأخيرة، بعد تولي وزير الداخلية الجديد محمود توفيق، هذا المنصب في أغسطس/ آب الماضي، وذلك لتصفية الحسابات مع منافسيهم من داخل الجهاز نفسه، الذين وضعوا خطة التحرّك الميدانية للحزب.

وأوضحت المصادر أنه في إطار العملية الممتدة لتوحيد الأجهزة تحت قيادة عباس كامل شخصياً، والقضاء على جيوب المعارضين أو المستبعدين غير مأموني الجانب وبقايا مؤيدي نظام مبارك داخل جميع الأجهزة، فإنّ دائرة السيسي تبحث نقل الإدارة الميدانية لـ«مستقبل وطن» إلى الرقابة الإدارية، بدلاً من الأمن الوطني، وأن تجري الاستعانة بعدد محدود من ضباط الجهاز الأخير، الأكثر خبرة في الشؤون السياسية والحراك الميداني، مع إبقاء السيطرة على الحزب في يد الاستخبارات وحدها.

وتشمل الأفكار محلّ البحث أيضاً طريقة إعداد القوائم المبدئية لمرشحي «مستقبل وطن» لمجلس الشيوخ المقبل، وكذلك مجلس النواب. وهنا، من المنتظر أن تظهر مشاكل عدة بسبب كثرة الوعود التي تلقاها مئات من رجال الأعمال الذين دعموا الحزب في حراك الاستفتاء، مالياً ولوجستياً.

ومن الملفات التي ترى دائرة السيسي أنّ إدارة الحزب الحالية فشلت فيها أيضاً هي «ملء الفراغ الاجتماعي الذي خلفه البطش بالجمعيات الأهلية ذات الاتجاه الإسلامي بصفة عامة والتابعة أو المتعاونة مع جماعة الإخوان المسلمين بصفة خاصة، والتي كانت الأقرب للمواطنين في المناطق المهمشة والريفية». وقد اتضح ذلك الفشل في الاستفتاء الأخير، إذ اضطر النظام للاستعانة مباشرة بالعُمد ومشايخ القرى التابعين للشرطة ومأموري الأقسام والمباحث، لحشد المواطنين في القرى، بعدما تبين عدم وجود أي رصيد جماهيري للحزب، وعدم تمكنه من التنسيق مع شخصيات قبلية وقروية ذات ثقل.

إدارة الاستخبارات فتحت تحقيقاً في أحداث الاستفتاء

بحث نقل الإدارة الميدانية للحزب إلى الرقابة الإدارية

اقترن اسم «مستقبل وطن» بالتجاوزات غير المسبوقة التي رافقت الاستفتاء (Getty)



رصد

ضم الضفة محور مفاوضات تشكيل حكومة نتنياهو

بات موضوع فرض السيادة الإسرائيلية على أجزاء من الضفة الغربية، محوراً أساسياً في مفاوضات تشكيل الحكومة الخامسة لبنيامين نتنياهو

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**
رام الله ـ **العربي الجديد**

لم يعد الحديث في إسرائيل عن السعي لفرض السيادة الإسرائيلية على أجزاء من الضفة الغربية المحتلة، سراً، بل بات من أبرز النقاط التي تحضر في مفاوضات بنيامين نتنياهو لتشكيل حكومته الخامسة، في ظل اشتراط أحزاب إسرائيلية ذلك قبل المشاركة بالحكومة، وذلك في وقت يعمل فيه الاحتلال على الأرض لفرض وقائع جديدة.

وأعلن زعيم «البيت اليهودي»، رافي بيريتس، في تصريحات أمس الجمعة، أن حزبه يطالب رسمياً بأن تقوم حكومة الاحتلال بضم أراضي الضفة الغربية المحتلة وفرض السيادة الإسرائيلية عليها كاملة، وفق تصريحات له أمس مع الإذاعة الإسرائيلية العامة. وكان التحالف الثلاثي للأحزاب الدينية الصهيونية، الذي يضم إلى «البيت اليهودي» كلاً من «الاتحاد القومي» و«عوتصماه يهوديت»، قد عقد أمس جلسة تفاوض رسمية مع حزب «الليكود» في سياق المفاوضات لتشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة برئاسة نتنياهو. وسبق أن ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية الأسبوع الماضي، أن طاقم المفاوضات في «الليكود» وطاقم تحالف الأحزاب الدينية المذكورة، باشرا في صياغة خطوط عريضة للحكومة في كل ما يتعلق بمطلب فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية، وهل ينبغي تحديد ذلك بفرضها فقط على المستوطنات الإسرائيلية وضم المنطقة «ج»، أم الإبقاء على نص ضبابي بما يسهل للحكومة المناورة عند طرح الإدارة الأميركية خطة الإملاءات الهادفة لتصفية القضية الفلسطينية والمعروفة إعلاميا بـ«صفقة القرن» مطلع شهر يونيو/ حزيران المقبل.

وقدّم تحالف أحزاب اليمين الديني مطالبه لـ«الليكود» أيضاً في سياق تعزيز الاستيطان اليهودي في القدس المحتلة و«الحفاظ على الأماكن اليهودية» في البلدة القديمة، وتعهد بإغلاق مصلى باب الرحمة. أما على صعيد المناصب الحكومية والوزارات، فيطالب التحالف بحقيبتي القضاء والتعليم، على الرغم من إعلان نتنياهو أنه يعتزم منح منصب القضاء لوزير السياحة من «الليكود» يريف لفين. وفيما يُتوقع أن تشهد الساحة الحزبية في إسرائيل، حتى نهاية المهلة القانونية الأولى لنتنياهو وهي الـ15 من الشهر الحالي، محاولات من الأحزاب المرشحة للدخول في ائتلاف نتنياهو وهي: «شاس»، «يهدوت هتوراة»، و«يسرائيل بيتينو» و«كولانو» وتحالف أحزاب اليمين الديني الصهيوني، لابتزاز نتنياهو وتحصيل أكثر ما يمكن من مكاسب، فإن هذه الأحزاب تتفق مبدئياً في الخط السياسي العام مع نتنياهو برفض إقامة دولة فلسطينية، وتعزيز الاستيطان في الضفة الغربية والقدس المحتلة ومواصلة الاحتفاظ بهضبة الجولان المحتل.

في غضون ذلك، رصد تقرير فلسطيني مصادرة سلطات الاحتلال خلال شهر إبريل/ نيسان الماضي، 1191 دونماً من أراضي الفلسطينيين الزراعية في الضفة الغربية، بعدما أصدرت ثلاثة أوامر عسكرية تقضي بمصادرتها. وقال مركز عبدالله الحوراني للدراسات والتوثيق، التابع لدائرة العمل والتخطيط، في منظمة التحرير الفلسطينية، أمس الجمعة في تقريره حول أبرز الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني خلال شهر إبريل، إن «سلطات الاحتلال استغلت حكم دونالد ترامب لفرض وقائع جديدة على الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس المحتلة، وذلك من خلال تسمين المستوطنات وبناء مستوطنات جديدة، بالإضافة إلى مصادرة آلاف الدونمات من أراضي المواطنين في الضفة الغربية والقدس لإنشاء شبكة من الطرق الالتفافية والجسور لخلق تواصل جغرافي بين المستوطنات والقضاء على أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية». وذكر تقرير المركز أن اثنين من الأوامر العسكرية بمصادرة الأراضي، جاءا بهدف شق شوارع التفافية جنوب وشمال الضفة الغربية، فيما القرار الثالث يتضمن إغلاق مناطق لأغراض عسكرية في الأغوار الشمالية الفلسطينية. وأصدرت سلطات الاحتلال قراراً باستملاك 406 دونمات من أراضي الفلسطينيين في سبع قرى جنوب نابلس شمال الضفة وهي بورين، حوارة، بيتا، عورتا، يتما، الساوية، وياسوف، وذلك بهدف شق شارع التفافي يسلكه المستوطنون. كما تمت مصادرة 401 دونم من أراضي مخيم العروب وبلدتي بيت أمر وحلحول شمال الخليل جنوب الضفة لشق شارع «التفافي العروب» بطول 7,6 كيلومترات، يمتد من تجمع «غوش عتصيون» الاستيطاني جنوب مدينة بيت لحم إلى مستوطنة «كرمي تسور» شمال مدينة الخليل، مما يؤدي إلى خلق تواصل جغرافي بين القدس ومستوطنات جنوب الضفة ضمن مخطط القدس الكبرى. كما أصدرت قوات الاحتلال أوامر عسكرية بمصادرة ما مجموعه 384 دونماً من أراضي المواطنين الفلسطينيين في طوباس وطمون وتياسير في الأغوار الشمالية الفلسطينية.

صادر الاحتلال خلال إبريل 1191 دونماً من الأراضي الزراعية

شرق غرب

الاحتلال يقمع فعاليات الضفة

أصيب عشرات الفلسطينيين، أمس الجمعة، بجروح وبحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، عقب قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي لمسيرات وفعاليات سلمية رفضاً للاستيطان نظمها نشطاء ومتضامنون في عدة مناطق من الضفة الغربية، بما في ذلك الفعالية التي نظمت على أراضي جبل الريسان غرب رام الله المهددة بالمصادرة. كذلك اعتقلت قوات الاحتلال سبعة متضامنين أجانب و5 فلسطينيين خلال قمع فعالية في منطقة أم العرايس في بلدة يطا جنوب الخليل إلى الجنوب من الضفة الغربية.

(العربي الجديد)

إصابات في الجمعة الـ57 لمسيرات العودة

أصيب عدد من الفلسطينيين، أمس الجمعة، بالرصاص الحيّ والمطاطي والغاز، في قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي المتظاهرين الذين تجمعوا في النقاط الخمس على الحدود الشرقية لقطاع غزة في الأسبوع الـ57 لمسيرات العودة وكسر الحصار. وتزامنت المسيرات مع تواجد قيادات من حركتي حماس والجهاد الإسلامي في مصر لبحث البطء الإسرائيلي في تطبيق تفاهمات الهدوء على الحدود.

(العربي الجديد)

ماليزيا تفرج عن متهمة بقتل الأخ غير الشقيق لكيم

قال محامي الفيتنامية دوان تي هونغ، التي ظلت لأكثر من عامين في سجن بماليزيا للاشتباه بها في قتل دوان تي هونغ، الأخ غير الشقيق للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، إن السلطات الماليزية أفرجت عنها أمس الجمعة. وكان قد تم اتهامها مع امرأة إندونيسية بتسميم كيم جونغ نام من خلال مسح وجهه بمادة كيميائية محظورة في مطار كوالالمبور في فبراير/ شباط 2017.

(رويترز)

ميركل تستبعد التعاون مع الأحزاب الشعبوية اليمينية

رفضت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل (الصورة)، أمس الجمعة، من النيجر، طلب رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان بتعاون الديمقراطيين المسيحيين الأوروبيين مع الأحزاب الشعبوية اليمينية بعد الانتخابات الأوروبية، والتي يعمل على لم شملها رئيس حزب «رابطة الشمال» المتطرف الإيطالي ماتيو سالفيني. وحسب ما ذكرت شبيغل أون لاين، فإنه من النادر أن يعلق السياسيون الألمان في رحلاتهم الخارجية على الشؤون الداخلية.

(العربي الجديد)

شرطة سريلانكا تحذر من اعتداءات جديدة

عززت السلطات السريلانكية، أمس الجمعة، إجراءاتها الأمنية بسبب مخاوف من شن اعتداءات على جسور في العاصمة كولومبو، فيما توعد رئيس الوزراء رانيل ويكريميسينغي بتعقب فلول متطرفي تنظيم «داعش» الذين يقفون وراء اعتداءات أحد الفصح. وجاءت التعزيزات والتحذيرات من اعتداءات جديدة بعدما أعلن رئيس الوزراء أن عدداً من المتورطين في الهجمات التي استهدفت ثلاثة فنادق وثلاث كنائس في 21 إبريل/ نيسان الماضي، ما زالوا طلقاء.

(فرانس برس)

تراجع كبير في الانتخابات المحلية

البريطانيون يعاقبون «العمال» و«المحافظين»

تعرض المحافظون الحاكمون في بريطانيا والعماليون المعارضون إلى خسائر كبيرة في الانتخابات المحلية، بسبب الإحباط السائد بشأن «بريكست»

لندن ـ **إياد حميد**

تلقى الحزبان السياسيان الرئيسيان في بريطانيا، ضربة قوية في الانتخابات المحلية الجزئية، إذ أظهرت النتائج الأولية، أمس الجمعة، معاقبة الناخبين لحزب «المحافظين» الحاكم بزعامة تيريزا ماي، و«العمال» المعارض، على خلفية الإخفاق المسجل في عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، حيث لحقت بهما خسائر كبيرة كان المستفيد الأكبر منها حزبا «الديمقراطيين الأحرار» و«الخضر» والمستقلون.

وفيما كان فرز الأصوات لا يزال مستمراً حتى مساء أمس، أظهرت نتائج 111 مجلساً محلياً، من أصل 248 يجري التنافس عليها، والتي تشمل أكثر من 8 آلاف مقعد بلدي، خسارة «المحافظين» نحو 450 مقعداً و«العمال» نحو 90، بينما كسب «الديمقراطيون الأحرار» نحو 300 مقعد، و«الخضر» نحو 45. أمّا حزب «الاستقلال» المتطرف، فقد فقَدَ 54 مقعداً في المجالس المحلية.

ويبدو أداء «الديمقراطيين الأحرار» الأفضل لهم منذ عام 2004، بعد حرب العراق، وهو ما يشير إلى تعافي الحزب من الضرر الذي لحق به في سنوات حكومة التحالف مع «المحافظين» بين عامي 2010 و2015، حيث يتهم بتيسير سياسات التقشف المحافظة. ويعدّ «الديمقراطيون الأحرار» تقليدياً حزب «التصويت الاعتراضي» الذي يلجأ إليه الناخبون للاحتجاج على سياسات «العمال» و«المحافظين». وتكشف النتائج البارزة حتى الآن كسب الحزب لمقاعد من دوائر تابعة للحزبين الرئيسيين، وهو ما يعود أيضاً لوضوح سياسته تجاه «بريكست».

واحتفى زعيم الحزب، فنس كابل، بالنتائج الأولية بالقول «لقد أرسل الناخبون رسائل واضحة بأنهم لا يمتلكون أي ثقة بالمحافظين، ويرفضون مكافأة العمال الذي لا يزال متردداً حول القضية الكبرى: بريكست». أمّا وزير الخارجية البريطاني، جيريمي هنت، فقال إنّ النتائج تبدو «كصفعة في وجه الحزبين الرئيسيين». فيما أقرّ المدير العام لحزب «المحافظين»، براندون لويس، بالهزيمة وعزاها إلى فشل التقدّم في ملف «بريكست»، قائلاً «إنّ مرشحينا وناشطينا وبالطبع الناخبين أيضاً، محبطون من فشل البرلمانيين في تجاوز هذا الطريق المسدود. يجب أن نسعى لتطبيق بريكست».

من جهتها، دعت زعيمة حزب «المحافظين» الإسكتلندي، روث دافيسون، إلى تعلّم الدرس من الانتخابات التي جرت في إنكلترا، ودعت «المحافظين» و«العمال» إلى التوصّل إلى تسوية حول «بريكست»، قائلة «أتفهم الإحباط بين الناخبين. يجب أن تدفعنا النتائج الصادرة إلى التركيز في المحادثات الجارية حالياً بين حزبي وحزب العمال، للتوصل إلى اتفاق».

بدوره، قال وزير المالية في حكومة «العمال» المعارضة، جون ماكدونيل، إنّ على حزبه أن يستجيب لرغبة الناخبين بتنظيم شؤون «بريكست». وأضاف ماكدونيل، المقرب من زعيم الحزب جيريمي كوربن، في تغريدة أمس «الرسالة الواضحة: حلوا معضلة بريكست». وقد يترجم حزب «العمال» هذه النتائج المخيبة له إلى دافع للتوصّل إلى اتفاق مع «المحافظين» على تسوية خاصة بـ«بريكست»، في المحادثات الثنائية بين الحزبين. إلا أن تفسيراً آخر لنتائج الانتخابات يسود الدوائر المؤيدة للاستفتاء الثاني، إذ يرون فيها دعماً للأحزاب المؤيدة للاتحاد الأوروبي وهزيمة للرؤية المؤيدة لـ«بريكست». وفي هذا الإطار، قال النائب عن حزب «العمال»، أوين سميث، في تغريدة على «تويتر»: «لقد خسرنا الأصوات في الاتجاهات كافة لأنّ الناخبين لا يكافئون المترددين. ولكننا خسرنا أغلب الأصوات لصالح الخضر والديمقراطيين الأحرار والذين نجحوا بسبب وضوحهم حول بريكست». وهو ما اتفقت معه زميلته في الحزب، آنا تيرلي، بقولها «إنّ النتائج من ليفربول وسندرلاند، مدينة معارضة لبريكست وأخرى مؤيدة له – بالتأكيد تشير إلى أنّ موقف العمال في منتصف الطريق لا يجديه أي نفع».

من جانبها، حذّرت زعيمة حزب «القوميين الإسكتلنديين»، نيكولا ستورجون، «العمال» من أن يصبح متواطئاً في تيسير «بريكست» المحافظين. وبالرغم من أن إسكتلندا لم تشهد الانتخابات المحلية، فإنّ ستورجون تنطلق من أن الأغلبية الإسكتلندية تعارض «بريكست». أما حزب «التغيير البريطاني»، والذي لم يشارك في الانتخابات المحلية، فقد قال على لسان المتحدث باسمه تشوكا أمونا، في تغريدة على «تويتر»: «تكشف نتائج الانتخابات المحلية هذه أن الناخبين يعتقدون، مثلنا، أنّ السياسة البريطانية معطوبة، وأنّ الحزبين الرئيسيين مسؤولان عن ذلك، وهو ما كان السبب وراء استقالة نوابنا منهما».

> يبدو أداء «الديمقراطيين الأحرار» الأفضل لهم منذ عام 2004

احتفى زعيم «الديمقراطيين الأحرار» فنس كابل بالنتائج (Getty)

إضاءة

واشنطن تدخل نفق تناحر السلطات

واشنطن ـ **فكتور شلهوب**

تمر العلاقة بين المؤسسات الدستورية الأميركية في لحظة اختبار تاريخي، وصفتها رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي بأنها «غير اعتيادية بتحدياتها»، فيما وضعها آخرون في خانة المرحلة «الخطيرة» التي أججها الخلاف حول تقرير المحقق الخاص روبرت مولر بشأن التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية. هي مرحلة غير مسبوقة ومفتوحة على المزيد من التدهور الذي يهدد عصب التركيبة الدستورية لمؤسسات الدولة.

فالصراع السياسي المندلع بين البيت الأبيض وخصومه، منذ مجيء إدارة دونالد ترامب، شهد نقلة نوعية في الأيام الأخيرة، أثارت مخاوف جدّية في صفوف الدوائر والأوساط السياسية والفكرية الأميركية، خصوصاً بعدما انتقل من طور الخطاب الموتور إلى طور ما بدا أنه بداية صدام كاسر بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. وهذا الصراع في طريقه إلى المحاكم كطرف أخير لفض الاشتباك.

وأخذت الأمور هذه الانعطافة الحادة بعد صدور تقرير مولر. فصياغته التي بدت ملتبسة، تركت فجوات للاجتهاد، رأى فيها فريق الرئيس بقيادة وزير العدل وليام بار، شهادة على براءة ترامب من تهمة «إعاقة سير العدالة» أثناء تحقيقات مولر. في المقابل، رأى خصوم ترامب أنّ مولر نأى بنفسه عن إدانة الأخير وأحال أمر البت بها إلى الكونغرس لأنه «لا يقوى على توجيه هذه التهمة للرئيس»، حسب القاعدة المعتمدة من جانب وزارة العدل. على الأثر تأزم الخلاف وبدا أنّ بار بات يمسك بزمام المبادرة لإغلاق الملف، ليردّ مجلس النواب باستدعاء عدد من المسؤولين السابقين والحاليين للمثول أمام لجانه المعنية للإدلاء بشهاداتهم حول الموضوع. كما صدرت استدعاءات أخرى لتسليم النسخة الأصلية لتقرير مولر والبيانات الضريبية للرئيس وتقديم الوثائق اللازمة لغرض التحقيق.

ثم تعمّق الخلاف فجأة عندما انكشف قبل يومين كتاب أرسله مولر إلى وزير العدل أواخر إبريل/ نيسان الماضي، يعترض فيه على الخلاصة التي قدمها هذا الأخير عن التقرير. وفي جلسة استماع، يوم الأربعاء الماضي، مع لجنة العدل في مجلس الشيوخ، رد بار بحزم على مولر كما على استفسارات الأعضاء الديمقراطيين في اللجنة، متمسكاً بموقفه من التقرير ورافضاً تسليم بعض المدونات والإجابة الصريحة على بعض الأسئلة المحرجة.

على أثر إفادته، التهبت الأزمة من جديد وأخذت شحنة قوية من التحدي المتبادل، فقرر الوزير عدم المثول، أول من أمس الخميس، أمام لجنة العدل في مجلس النواب. وصبّ عدم حضوره الزيت على النار، وحوّل المواجهة إلى تناحر بين الطرفين. ففي مجلس النواب، توالت الدعوات لاستقالته على اعتبار أنه «رجل خطير»، أو لإصدار مذكرة جلب من المجلس النيابي بحقه، أو لسوق تهمة «ازدراء الكونغرس» ضده إذا رفض، أو حتى محاكمته في مجلس النواب وتهديده «بالسجن».

النظام الأميركي ينهض على التوازن بين السلطات الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية)، كل واحدة تلعب دور الرقيب على الأخرى. صلاحيات السلطة التنفيذية الواسعة توازيها صلاحيات السلطة التشريعية الكبيرة لكبح الرئاسة. لكن هذا على الورق فقط، في زمن ترامب المتمرد على الصيغة وضوابطها. ولهذا انفجرت حرب الصلاحيات بينهما. مجلس النواب يستجمع أوراقه لتأكيد دوره، ويبدو على درجة من الارتباك لناحية ترتيب أولويات معركته. موقفه قوي في جانبه الدستوري – القانوني، وقد يتعزز بعد الاستماع إلى مولر في جلسة علنية للاستماع إلى إفادته قريباً. لكن البيت الأبيض يراهن على صلاحياته التنفيذية القوية لعرقلة إجراءات الكونغرس وبما يكفل شراء الوقت، عبر إجبار الخصم على اللجوء إلى القضاء. فالمقاضاة في هذه الأمور تستغرق وقتاً طويلاً وبما يؤجل الحسم ربما إلى بداية العام القادم، بشكل تطغى على الساحة حينها الحملة الانتخابية كأولوية، أو ربما يرى القضاء أن هذه مسألة سياسية يفضل النأي عنها وتركها للحل بتسوية بين الفريقين.

> ## خشية بشأن السلطة القضائية
>
> تبرز خشية لدى البعض في واشنطن من أن يتعذّر على مؤسسة القضاء، لأسباب مختلفة، القيام بمهمة الحسم ورد الأمور إلى نصابها بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. فعندئذ تصبح كل الاحتمالات واردة، لا سيما أنّ الأجواء مهيأة لتصفية الحسابات، والهوة واسعة بين الجانبين، ومخارج التسوية مفقودة حتى الآن، وقد يزيدها التهاباً أنها قد تتداخل مع الحملات الانتخابية المنتظرة وسخونتها المتوقعة.

ترامب يراهن على كسب مزيد من الوقت (جابين بو تسفورد/ Getty)

متابعة



أعلنت إسبانيا أنها لن تسلم المعارض ليوبولدو لوبيز (Getty)

غوايدو يدعو للتظاهر «بسلام»

أمام إخفاق كل محاولاته حتى الآن، بما فيها الانقلاب، للإطاحة بالرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، يبدو أنّ خوان غوايدو، رئيس البرلمان المعارض الذي أعلن نفسه رئيساً انتقالياً في البلاد، بدأ التسليم بالأمر الواقع والتخفيف من حدة خطابه، إذ دعا مؤيديه إلى التظاهر اليوم السبت «بسلام» أمام القواعد العسكرية في البلاد لمطالبة الجيش بوقف دعمه لمادورو. وكتب غوايدو في تغريدة على «تويتر»، ليل الخميس الجمعة «السبت الرابع: تعبئة وطنية للسلام باتجاه الوحدات العسكرية الكبرى لتنضم إلى دستورنا». من جهته، سعى مادورو وشخصيات عسكرية رئيسية لإظهار وحدتهم خلال بث تلفزيوني الخميس، سعياً لدحض مزاعم الولايات المتحدة والمعارضة عن استعداد القيادة العليا للقوات المسلحة للانقلاب عليه. وقال الرئيس الاشتراكي وإلى جانبه وزير الدفاع الفنزويلي الجنرال فلاديمير بادرينو: «نعم، نحن في خضمّ المعركة، والمعنويّات يجب أن تكون في أعلى مستوياتها لتجريد جميع الخونة من أسلحتهم، جميع الانقلابيّين». وأضاف مخاطباً نحو 4500 عسكري تجمعوا في «فورت تيونا»، أكبر ثكنة في البلاد، «ولاء دائم ولا خيانة البتّة»، مردّداً هتافاً يُرفع في كلّ تجمعات السلطات واجتماعاتها. وتابع «لا للخوف. إنّه وقت الدّفاع عن الحقّ في السلام».

إلى ذلك، وفي سياق مواصلة واشنطن ضغطها على مادورو، طلب الرئيس الأميركي دونالد ترامب إنهاء «القمع الوحشي» سريعاً في فنزويلا. وقال في البيت الأبيض الخميس «صلواتنا تواكب الشعب الفنزويلي في معركته العادلة من أجل الحرية»، لافتاً إلى أنّ «الناس جائعون. ليس لديهم طعام ولا مياه في بلد كان من الأغنى في العالم».

في غضون ذلك، وبعد اتهامات متبادلة بين موسكو وواشنطن، أعلن مسؤول أميركي الخميس أنّ وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو سيناقش مع نظيره الروسي سيرغي لافروف الخلافات بين بلديهما بشأن الأزمة الفنزويلية عندما يلتقيان الأسبوع المقبل على هامش اجتماع مجلس بلدان القطب الشمالي الذي يبدأ الإثنين في مدينة روفانيمي بشمال فنلندا. وقال هذا المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته لوكالة «فرانس برس»، إنّ وزيري الخارجية سيناقشان «مجموعة واسعة من القضايا» عند لقائهما «وفنزويلا ستكون جزءاً من هذا النقاش». على وقع ذلك، وفي ما قد يعزز الخلاف بين مدريد وكراكاس، أعلنت الحكومة الإسبانية رفض تسليم أحد قادة المعارضة، وهو ليوبولدو لوبيز، الذي كان لجأ إلى السفارة الإسبانية في كاراكاس أخيراً، وذلك بعدما أمر القضاء الفنزويلي بتوقيفه. وقالت الحكومة الإسبانية إنها «لا تعتزم في أيّ حال من الأحوال تسليم لوبيز إلى السلطات الفنزويلية أو إخراجه من مقرّ إقامة السفير». وفي بيان صدر عقب اجتماع عقده السّفير الإسباني في كاراكاس خيسوس سيلفا فرنانديز، مع وزير الخارجيّة الفنزويلي خورخي أريازا، أكدت الخارجية الاسبانية أنها ترغب في «إيجاد حل» لهذه القضية «في أسرع وقت ممكن». إلا أنها شددت على أن المقار الدبلوماسيّة لا يُمكن اقتحامها بموجب القانون الدولي.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

المغرب: 300 طريقة للتهرّب الضريبي

الرباط ـ **مصطفى قماس**

صعّدت المديرية العامة للجبايات في المغرب إجراءاتها لمحاربة الغش والتهرب الضريبي اللذين يفوتان على خزانة الدولة إيرادات مهمة، ما يدفعها إلى الاستدانة محلياً أو عبر اللجوء إلى السوق الخارجية. وتمكنت المديرية العامة للضرائب من تحديد الوسائل التي يعمد إليها المتهربون من أجل عدم الوفاء بما في ذمتهم من ضرائب لخزانة الدولة أو تقليص حجمها.

ويؤكد مصدر مسؤول من المديرية العامة للضرائب، لـ«العربي الجديد»، أن المديرية تمكنت من تحديد الطرق التي يلجأ إليها الغشاشون من أجل التحايل على القانون الجبائي.

ويضيف المسؤول، الذي رفض ذكر اسمه، أن المفتشين والمراقبين التابعين للمديرية العامة للضرائب، تمكنوا عبر تعاطيهم الميداني مع الشركات والأشخاص من تحديد 300 طريقة للغش والتهرب الجبائيين في المغرب.

وتعتبر تلك الحالات الثلاثمائة بمثابة مؤشرات مضمنة في خانة المخاطر، التي تتمكن من رصدها، ما يتيح لها عند التصريحات المقدمة عن الدخل من قبل الشركات تحديد الممارسات غير السوية التي تأتيها الشركات أو عمليات الغش التي عمدت إليها. وتلاحظ أن 47 ألف شركة تتوفر على هوية جبائية، لا تضع تصريحات لدى الإدارة، وأن تلك الشركات أصدرت فواتير بـ5,5 مليارات دولار، وهي فواتير غير صحيحة، حسب المسؤول.

وأكد الخبير الاقتصادي نجيب ميكو، لـ«العربي الجديد»، أن الضغط الجبائي يرتفع في المغرب إلى 27 في المائة، لأن 200 ألف شركة تعلن عن عجز سنوي، و170 ألف شركة لم يسبق أن صرحت بمداخيلها، بالموازاة مع ذلك تعمل 60 في المائة في القطاع غير المهيكل (الموازي).

ويجمع المراقبون والمسؤولون الحكوميون على أن الضريبة على الدخل أضحت تصيب أكثر الموظفين والأجراء في القطاع الخاص، بينما لا تعكس مساهمة الفاعلين في المهن الحرة حقيقة نشاطهم.

وحسب بيانات رسمية، بلغت إيرادات الضريبة على الدخل المهنية في 2017، حوالي 200 مليون دولار، بينما كان يفترض أن تصل إلى حوالي 700 مليون دولار.

ويشير ميكو إلى أنه في ظل عدم إحاطة الدولة بجميع الإيرادات الممكنة، فإنها تكتفي بما يتاح لديها، ما يدفع إلى تشديد الضغط على فئات معينة من دافعي الضرائب، من أجل توفير إيرادات الميزانية. ويتصور الاقتصادي المغربي، نجيب أقصبي، عند تناوله لمسألة الغش، أن النصوص القانونية هي التي تطرح مشكلات على هذا المستوى، فالقانون يتيح ذلك، ويفتح الباب أمام التلاعب بالقوانين.

ويؤكد أقصبي لـ«العربي الجديد» أنه إذا كان القانون يفرض على الشركات أداء 30 في المائة رسم الضريبة، إلا أن أكثر من 70 في المائة منها تصرح بتحقيق خسائر سنوية، بينما لا تؤدي شركات أخرى نسبة 10 في المائة ما دامت تصرح بأن أرباحها لا تتعدى 30 ألف دولار.

وسبق لنور الدين بنسودة، الخازن العام للمملكة، أن اعتبر أن الإيرادات الجبائية للدولة انخفضت العام الماضي لتمثل 18,9 في المائة من الناتج الإجمالي المحلي، بعدما كانت تتراوح بين 19 و23 في المائة قبل ذلك.

أخبار

تراجع التضخم التركي إلى 19,5%

أظهرت بيانات رسمية، الجمعة ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين التركي 19,5% على أساس سنوي في إبريل/ نيسان، وهو ما جاء دون توقع بلغ 20,33% في استطلاع أجرته رويترز، وانخفاضا من 19,71% في الشهر السابق. ومقارنة مع الشهر السابق، سجل التضخم 1,69%، بينما كان المتوقع في الاستطلاع أعلى من ذلك عند 2,4%. ونزل التضخم السنوي عن ذروة 15 عاما فوق 25% المسجلة في أكتوبر/ تشرين الأول.

(رويترز)

انخفاض أسبوعي لأسعار النفط

تراجعت أسعار النفط، الجمعة، لتسجل انخفاضا أسبوعيا، في الوقت الذي من المتوقع فيه أن تبدأ زيادة في الإنتاج الأميركي بالوصول إلى الأسواق العالمية قريبا. وخلال تعاملات الجمعة، كان سعر برميل العقود الآجلة لخام برنت عند 70,49 دولارا، منخفضة 0,4% عن إغلاقها السابق، فيما هبط الخام الأميركي 0,2% إلى 61,61 دولارا. وبذلك، اتجه برنت صوب انخفاض أسبوعي بأكثر من 2%، في حين هبط غرب تكساس الوسيط نحو 2,5% منذ بداية الأسبوع، وهو ما سيكون تراجعه الأسبوعي الثاني على التوالي.

(رويترز)

عائد قياسي للصندوق السيادي النرويجي

مكّن الصندوق السيادي النرويجي، الأكبر من نوعه في العالم، من تعويض الخسائر التي مُني بها العام الماضي حيث حقق عائدات قياسية في الربع الأول من العام الحالي. وحقق الصندوق عائدا على الاستثمار بنسبة 9,1% في الأشهر الثلاثة الأولى من العام. ويتلقى الصندوق عائدات الدولة النفطية لإدارتها وتمويل برنامج الرعاية الاجتماعية الحكومي السخي عند جفاف آبارها من النفط والغاز. وصرح مديره، ينغفي سلاينغستاد، بأن الصندوق حقق عائدات تعادل 84 مليار دولار.

(فرانس برس)

إقبال كثيف على سوق السندات العالمية

قال محللو «بنك أوف أميركا ميريل لينش»، الجمعة، إن صناديق السندات العالمية استقبلت أسبوعا آخر من التدفقات الضخمة في حين تباطأ النزوح عن الأسهم. ضخ المستثمرون 9,6 مليارات دولار في صناديق السندات، لتستمر التدفقات للأسبوع السابع عشر على التوالي في ظل ملاحقة السوق لموجة صعود في أسعار السندات مدفوعة بميل مصارف مركزية للتيسير النقدي.

(رويترز)

(فرانس برس)

بمواجهة عملاق الطاقة

تزامنًا مع انعقاد الجمعية العمومية السنوية لعملاق الطاقة «آردبليو إي» RWE في مدينة إيسن، غربي ألمانيا، يوم الجمعة، نظّم محتجّون على أنشطة الشركة المضرّة بالبيئة الطبيعية من خلال قطع الأشجار، اعتصامًا بمواجهة الشركة التي سبق لرئيسها التنفيذي، رولف مارتن شميتز، أن وعد بإمكانية الحفاظ على الغابات الغربية بعد اتفاق للتخلص التدريجي من استخراج الفحم، رغم أن كلفة هذه العملية تُقدّر بعشرات الملايين من اليوروات. وقد سبق للجنة الفحم الألمانية، مطلع 2019، القول إن الحفاظ على غابة هامباخ أمر «مرغوب فيه»، في ضربة لأحد مصادر الفحم الحجري الرئيسية للشركة مع توقّف التعدين منذ صدور أمر قضائي في أكتوبر/ تشرين الأول 2018.

الكويت تشدّد إجراءات التعاقد مع الشركات العقارية

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

كشف مسؤول بارز لـ«العربي الجديد»، أن مجلس الوزراء الكويتي يدرس حالياً قراراً يقضي بمنع التعاقد مع أي شركة عقارية إلا من خلال مستشار قانوني معتمد لدى الحكومة.

ويوضح المسؤول، الذي رفض ذكر اسمه، أن الحكومة تتأهب لإصداره قريباً، مشيراً إلى أن حالات النصب العقاري في البلاد تزداد بشكل كبير وتضرر منها آلاف المواطنين بمبالغ تتعدى 3,5 مليارات دولار، وهو الأمر الذي دفع الحكومة إلى التوجه نحو إصدار هذا القرار، سعياً منها لتنظيم عمليات شراء العقارات الخارجية التي تسببت في غالبية حالات النصب.

ويبين أن وزارة التجارة ستكون المعنية بالتعاقد مع المستشار القانوني، ومتابعة العمل معه كونها الجهة المسؤولة عن ملف العقارات وقضايا النصب العقاري في الكويت، مؤكداً أن وجود المستشار القانوني سيقضي بشكل كامل على عمليات النصب العقاري.

ووفقاً لبيانات صادرة عن وزارة التجارة الكويتية، فإن متضرري النصب العقاري في البلاد يتخطى عددهم ألفي مواطن، وإن الدول التي كانت مسرحاً لصفقات الاحتيال العقاري هي تركيا والإمارات، ومن ثم البوسنة وجورجيا، إضافة إلى بعض الحالات في السعودية ومصر.

وفي هذا السياق، يقول عضو مجلس إدارة اتحاد العقاريين الكويتي، أحمد الدويسان، لـ«العربي الجديد»، إن قرار الحكومة الكويتية فور صدوره سيحمي الكثيرين من النصب عليهم عند شراء العقارات الخارجية، ولكنه قرار تأخر كثيرا ويأتي بعد ضياع مليارات الدولارات على المواطنين.

ويضيف: «في الفترة الماضية لاحظنا تراجعا كبيرا لإقبال المواطنين على شراء العقارات الخارجية، نتيجة انتشار ظاهرة النصب العقاري، حيث تسود حالة من الخوف بين أوساط مستثمري العقار، لذلك نرى أن القرار الجديد سيحفز المستثمرين للعودة إلى شراء العقارات الخارجية من جديد».

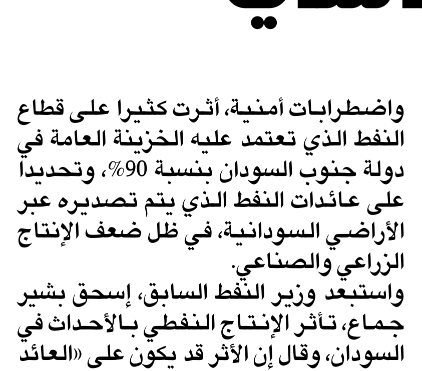
وحول استفادة السوق المحلي من تراجع إقبال المستثمرين على العقارات الخارجية، يقول الدويسان: «على الرغم من تراجع الإقبال على شراء العقارات الخارجية، إلا أن السوق الكويتي لم يستفد من هذه الأموال، فمعظم المستثمرين يفضلون الاستثمار في العقارات الخارجية أكثر من العقار المحلي».

طاقة

استمرار استخراج نفط السودان مرهون بالانتقال السياسي

تقلّل مصادر في جنوب السودان من تأثير أحداث الخرطوم على إنتاج حقول نفط الجنوب، لكنها متخوّفة من تأثير الفراغ الحكومي وعدم الاستقرار

الخرطوم ـ **عاصم إسماعيل**



تشتري حكومة السودان، نقدا، 28 ألف برميل يوميا من نفط الجنوب الذي يمر عبر أراضيها، وفق مصادر «العربي الجديد»، وتُحصّل عائدات بعضها نقدا وبعضها مشتقات نفطية هي عبارة عن «رسوم عبور» لصادرات النفط الجنوبية.

مصدر مطلع في وزارة النفط والغاز السودانية، نفى تأخر الخرطوم في تسليم معدات أو آليات إنتاج، وأوضح لـ«العربي الجديد»، أن كل المطلوبات تصل إلى مواقع الإنتاج والحقول باستمرار في مواقيتها، وأشار إلى أن الوضع حتى الآن «طبيعي».

واعتبر أن الضرر سيحدث في حال توقف أو نقص كميات النفط الجنوبي، لأن السودان يعتمد عليه كثيرا، فيما تشير أرقام رسمية إلى تكرير الخرطوم مشتقات نفطية تقدر بنحو 55% من حاجة الاستهلاك، غالبيتها من نفط الجنوب.

سفير جوبا لدى الخرطوم، ميان دوت، قلّل من تأثير الأحداث السياسية على إنتاج النفط الجنوبي، وقال إن عمليات الإنتاج مستمرة «بشكل طبيعي»، مقدّرا إنتاج الجنوب الحقيقي بين 130 و160 ألف برميل يوميا، وتوقع استمرار العمل بشكل طبيعي في الفترة المقبلة لزيادة الإنتاج للحدود القصوى. ميان قال لـ«العربي الجديد»، إن ما يحدث في السودان «لم يؤثر على إنتاج النفط الجنوبي» بأي شكل، نافيا صحة ما راج عن تأثر حقول النفط في الجنوب بالاعتصام الجماهيري في الخرطوم، في إشارة إلى عودة طواقم سودانية إلى الخرطوم للمشاركة في الاعتصام.

مهندس عمليات البترول في حقول جنوبية لشركة النيل الكبرى، عبد الرحمن خاطر، أكد أن العمل مستمر كالمعتاد، مشيرا إلى عدم مغادرة المهندسين والفنيين مواقعهم.

يأتي تأكيده بعد تقارير إعلامية نُسبت إلى المتحدث الرسمي باسم حكومة الجنوب، مايكل مكوي، وقال فيها إن «إنتاج النفط الجنوبي انخفض من 170 ألف برميل يوميا إلى 135 ألفا»، جراء تواصل اعتصامات الخرطوم، معتبرا أن «تطورات الأوضاع في السودان حالت دون وصول المواد الكيميائية التي تستخدم في عملية الإنتاج من ميناء بورتسودان».

كما أشار مكوي إلى أن الأحداث الجارية في الخرطوم أثرت على إنتاج البترول، حيث انخفضت الكمية بهذا الشكل نتيجة عودة طواقم سودانية تعمل في حقول الإنتاج إلى الخرطوم، «حيث التحقوا بجموع السودانيين المعتصمين في القيادة العامة للقوات المسلحة»، وكشف أن وزير النفط في بلاده إيزيكيال قاتكوث، سيغادر إلى الخرطوم للنظر في تلك المشكلات، ومحاولة معالجتها في أقرب وقت ممكن.

وتعاني دولة الجنوب التي نالت حكما ذاتيا عام 2011، عقب انفصالها عن الدولة الأم (السودان)، من تبعات صراع داخلي واضطرابات أمنية، أثرت كثيرا على قطاع النفط الذي تعتمد عليه الخزينة العامة في دولة جنوب السودان بنسبة 90%، وتحديدا على عائدات النفط الذي يتم تصديره عبر الأراضي السودانية، في ظل ضعف الإنتاج الزراعي والصناعي.

واستبعد وزير النفط السابق، إسحق بشير جماع، تأثر الإنتاج النفطي بالأحداث في السودان، وقال إن الأثر قد يكون على «العائد من الإنتاج» وليس على الإنتاج بحد ذاته.

جماع، الذي كان يشغل أيضا منصب وزير النفط حتى إطاحة حكومة الرئيس عمر حسن البشير، قال لـ«العربي الجديد»، إن الأحداث الجارية لا تتأثر بها الحقول، إلا في حال ترك الكوادر والمهندسين لمواقع العمل، وزاد: «هذا ما لم يحدث»، موضحا أن معدلات الإنتاج الحالية هي ذاتها كما في السابق، بين 120 و170 ألف برميل يوميا، مؤكدا وجود عوامل أُخرى تؤدي إلى انخفاض الإنتاج، مثل الاضطرابات الأمنية وعدم الاستقرار في مناطق الإنتاج وليس في مواقع أُخرى.

وأكد جماع أن ظروف البلدين تجعل من استمرارية الإنتاج النفطي «حاجة ملحة» بغض النظر عن أي مؤثرات، كون البلدين يعتمدان كثيرا على النفط، وبينهما مصالح مشتركة، مشيرا إلى وجود حقول في الجنوب متوقفة أصلا بسبب الحرب السابقة، وهي أصلا لم تدخل دائرة الإنتاج، حيث كان من المقرر إدخالها إلى العمل منتصف العام الجاري.

وفي مارس/ آذار الماضي، أعلنت الحكومة السودانية التعاون الكامل مع جنوب السودان لإعادة تشغيل حقول النفط، تنفيذا لتوجيهات رئيسي البلدين بحكم الاتفاقية الخاصة بالتعاون المشترك والموقعة في أديس أبابا، والتي دعت إلى العمل بروح الفريق الواحد مع الشركات العاملة في جنوب السودان حتى يعود الإنتاج إلى سابق عهده لمصلحة الشعبين، وتذليل العقبات التي تعترض سير العمل في حقل هجليج والشركات الأُخرى السودانية والجنوبية التي تعمل في حقول الجنوب مع الشركاء من الصين والهند وماليزيا.

وكان من المخطط زيادة الإنتاج الحالي بحلول يونيو/ حزيران المقبل بإضافة 70 ألف برميل يوميا من حقول «توماثاوث»، «التور»، «النار» و«منقا»، التي كانت متوقفة بسبب الحرب الأهلية في الجنوب وتعرض بعضها لأضرار وتخضع للصيانة حاليا.

55%

يتخوّف السودان من ضرر سيحدث في حال نقص كميات النفط الجنوبي، لأنه يعتمد عليه كثيرًا، علمًا أن الخرطوم تُكرّر مشتقات تناهز 55% من حاجة الاستهلاك ومعظمها من الجنوب.



خزينة الجنوب تعتمد 90% على إيرادات النفط... والخرطوم على رسوم عبور الصادرات (فرانس برس)

تقارير عربية

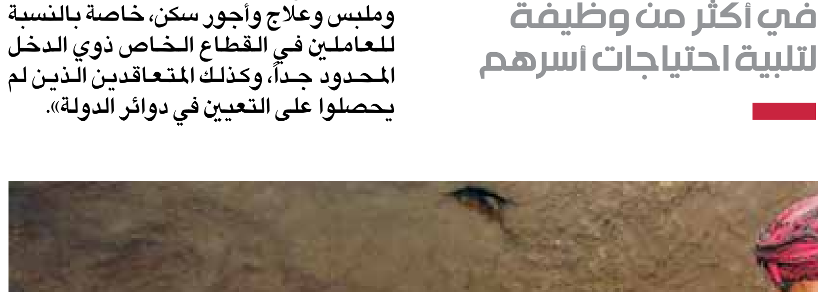
معيشة

العراق: الفقر ينعش ظاهرة العمل المزدوج

بغداد ـ **أحمد النعيمي**

يجد العراقيون أنفسهم محاصرين بالغلاء وارتفاع كلفة المعيشة، ما دفع الكثيرين منهم إلى العمل المزدوج لتوفير دخل يكفي سد احتياجات أسرهم من الغذاء ودفع مصاريف دراسة أبنائهم وإيجارات السكن وغيرها من الاحتياجات. ويكشف مسؤول عراقي في وزارة التخطيط، لـ«العربي الجديد»، عن عدد العراقيين الذين يعملون بأكثر من وظيفة في اليوم، مؤكدا أنهم يتجاوزون ستة ملايين شخص. ووفقا للمسؤول، الذي رفض ذكر اسمه، فإن أغلب الذين يزاولون عملين في اليوم (صباحا ومساء)، هم من موظفي الدولة، كسائقي تاكسي أو محاسبين أو موظفي مبيعات في مكاتب وشركات أهلية، بهدف تدبر المعيشة، خاصة منهم الذين يسكنون في منازل مستأجرة أو لديهم نفقات علاج كبيرة. أضاف أن أغلب الموظفين العراقيين لا يحصلون على دخل كاف من وظائفهم ولا يوجد قانون واضح حاليا يمنع العمل المزدوج.

6 ملايين مواطن يعملون في أكثر من وظيفة لتلبية احتياجات أسرهم



الخبير الاقتصادي مزاحم الحسني يقول إن نحو ثلث العراقيين اليوم يمكن اعتبارهم من الطبقة الفقيرة المتضررة وهؤلاء وجدوا من ينافسهم في فرص العمل من الطبقة المتوسطة التي تحاول هي الأخرى سد احتياجاتها. ويضيف الحسني لـ«العربي الجديد»، أن «معدلات الدخل ضعيفة ولا تتناسب مع حاجة المواطن من مأكل ومشرب وملبس وعلاج وأجور سكن، خاصة بالنسبة للعاملين في القطاع الخاص ذوي الدخل المحدود جداً، وكذلك المتعاقدين الذين لم يحصلوا على التعيين في دوائر الدولة».

ويتابع: «تعدت نسبة الفقر في العراق حدود 30% في ظل ارتفاع واضح في أسعار المشتريات، وبالتالي لا يوجد تكافؤ بين الدخل والإنفاق الشهري، فيضطر المواطن للعمل المزدوج بهدف توفير احتياجات أسرته». ولفت إلى أن العائلة العراقية المؤلفة من 6 أشخاص يجب أن يكون دخلها مليون دينار شهريا (نحو 850 دولارا)، في حال كانت تعيش في منزل مستأجر، وبحدود 600 ألف دينار (نحو 500 دولار)، إذا كان منزلها ملكية خاصة.

عادل عمران (30 عاما)، متعاقد مع وزارة البلديات في أعمال تنظيف الشوارع، يقول لـ«العربي الجديد»: «أتقاضى من عملي 400 ألف دينار شهرياً (330 دولاراً)، لا تكفي لسد إيجار المنزل ومصروفات أسرتي، لذلك أعمل بعد نهاية العمل في معرض لبيع السيارات حتى منتصف الليل». ويضيف: «لم أعد أشعر بطعم الحياة، فكل يومي في العمل ولا أكاد أقضي مع أسرتي بعض الوقت سوى نهاية الأسبوع، ولكن ليس في اليد حيلة ولا بد من العمل لتوفير ما نحتاجه، فالأسعار في ارتفاع والدخل محدود».

ولا يختلف حال سامي حسين (41 عاما)، كثيراً، فهو يعمل بشكل مزدوج في النهار في مكتبة، وليلاً في تشغيل إحدى المولدات الأهلية في الحي الذي يسكن فيه.

يقول سامي لـ«العربي الجديد»: «أصبح الحصول على فرصة عمل صعباً للغاية، فالبطالة في تزايد وفرص العمل في تقلص مستمر، خاصة مع توقف آلاف المصانع والمعامل منذ 2003».

وقال الجهاز المركزي للإحصاء التابع لوزارة التخطيط، في تقرير حديث، إن نسبة البطالة بين الشباب في عام 2018 للفئة العمرية بين 15 إلى 29 سنة، بلغت 22,6%، بارتفاع عن المعدل الوطني بلغ 74%، مشيرا إلى أن البطالة لدى الذكور لهذه لفئة بلغت 18,1%، في حين بلغت البطالة لدى الإناث نسبة 56,3%. وأضاف التقرير أن نسبة معدلات مشاركة الشباب في القوى العاملة بلغت 36,1%، مبينا أن الذكور الشباب شكلوا نسبة 61,6% مقابل 8,8% للإناث الشابات.

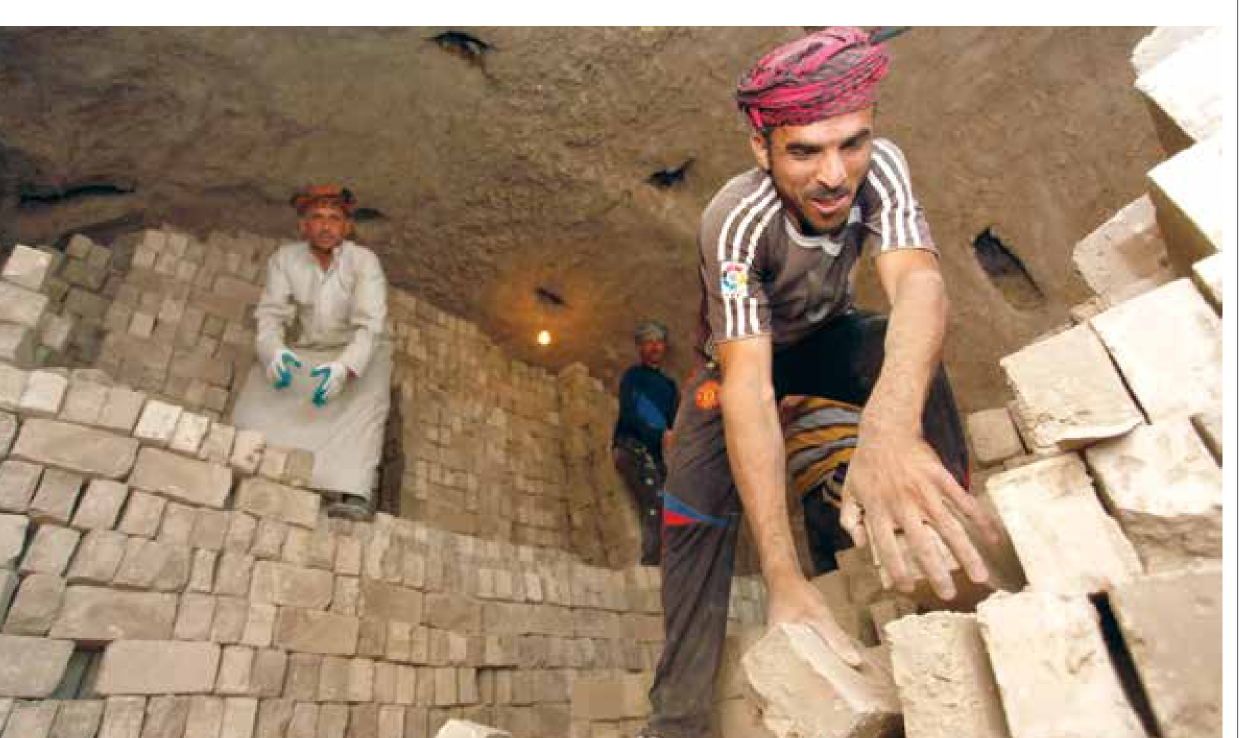
وأعلن صندوق النقد الدولي في شهر مايو/ أيار 2018، أن معدل بطالة الشباب في العراق يبلغ أكثر من 40%. وتابع سامي: «لست موظفاً لأتقاضى راتباً قد يكفيني لنهاية الشهر، لذلك أعمل بشكل مزدوج لأعيل أسرتي وأوفر مصاريف المنزل من مأكل وملبس وعلاج وأجور الماء والكهرباء التي بدأت الدولة تضاعف أسعارها علينا بالتدريج».

ولم يفلت الموظفون في دوائر الدولة من العمل المزدوج فبعضهم يعمل بعد دوامه الرسمي كسائق أجرة، وآخرون في محال تجارية أو مكتبات أو مهن حرة أخرى. ويقول ربيع المحمدي لـ«العربي الجديد»: «أعمل موظفاً في إحدى دوائر الدولة وأتقاضى 650 ألف دينار شهرياً (530 دولاراً)، وإيجار منزلي فقط يحتاج مني 300 دولار شهرياً، وبالتالي لا بد أن أعمل بعد الدوام، ولأني لا أتقن أي مهنة، أعمل سائق أجرة لبضع ساعات بعد نهاية دوامي الرسمي».

وذكر تقرير نشره موقع «نومبيو»، المعني بمستويات المعيشة في دول العالم، أن المستوى المعيشي في العراق أعلى من مصر وأقل من لبنان. وقال التقرير إن «معدل أجور السكن في مصر أقل من العراق بنسبة 52,89%، لكن كلفة المعيشة في مصر أعلى من العراق بنسبة 29,09%، فيما يرتفع معدل كلفة المعيشة في لبنان عنه في العراق بنسبة 48,64%». وكشف التقرير أن ما ينفقه المواطن العراقي على الخدمات الحياتية الأساسية يصل إلى 107 دولارات في الشهر.

لكن مراقبين قالوا إن ما تضمنه التقرير حول معدل إنفاق المواطن العراقي شهرياً غير دقيق، لأن معدلات الإنفاق أعلى بكثير.

ويواجه العراق الغني بالنفط أزمات اقتصادية ومالية خانقة، أدت إلى زيادة العجز بالموازنة. وشهدت العديد من المحافظات في فترات سابقة مظاهرات شعبية ساخطة احتجاجاً على تدهور الخدمات وغلاء المعيشة وتفاقم البطالة.



تتفاقم الأعباء الحياتية على العمال العراقيين (حيدر حمداني/فرانس برس)

معيشة

الرواتب تُغضب 22 مليون مصري

القاهرة ـ **منعم سداوي**

يسيطر القلق على القطاع الخاص المصري بعد زيادة مرتبات العاملين بالحكومة والمعاشات التي أعلنها الرئيس عبد الفتاح السيسي، حيث يرفض مسؤولو القطاع الخاص أي زيادة حاليا، الأمر الذي يثير غضب العمّال والموظفين الذين يتجاوز عددهم 22 مليونا.

مسؤول في «جمعية مستثمري أكتوبر» قال إن رواتب عمال القطاع الخاص تراوح بين 2500 و3 آلاف جنيه شهريا، معتبرا أنهم ليسوا بحاجة إلى زيادة، وأن القطاع الخاص يربط الأجور بالإنتاج عبر حوافز يتم منحها وفقا للإنتاجية، مشيرا إلى أن معظم شركات القطاع الخاص والمنشآت الصناعية المنتشرة بعدد كبير من المحافظات تعاني حالياً من ظروف اقتصادية صعبة، نظراً لتراجع الطلب ولبعض المشكلات الخاصة بقطاعات الإنتاج، إضافة إلى ضغوط الكلفة الكبيرة الناتجة من ضعف سعر صرف العملة المحلية أمام الدولار، ما انعكس سلبا على زيادة أسعار المبيعات داخل مصر وخارجها. المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه، لفت إلى وجود حالة من الغليان بين عمال القطاع الخاص، لا سيما بعد قرارات السيسي الأخيرة، مشيراً إلى أنه في حال عدم رفع رواتبهم، سيكون هناك تحرك بدأه فعلا عدد من العمال لمقابلة أعضاء مجلس النواب وحث الحكومة على مخاطبة رجال الأعمال من أجل تحريك الرواتب.

وأوضح أن الأمر قد يصل إلى حد تعطيل العمل في حال عدم تحقيق المطالب، ثم القيام بتظاهرات احتجاجية، مطالباً بضرورة وجود مجلس قومي للأجور يتدخل لتحقيق توازن بين الأجور وارتفاع الأسعار، كاشفاً أن قرار السيسي ربما يكون «رشوة سياسية» استبق بها الاستفتاء الدستوري الذي حصل الشهر الماضي، تشجيعا لموافقة الشعب عليه.

وحذر من وصول المصريين إلى مرحلة لا يستطيعون فيها التأقلم مع معاناتهم، لينكسر ساعتها حاجز الخوف، وينزلوا إلى الشوارع، لتكون بذلك أشبه بـ«ثورة جياع».

عضو مجلس النواب، أحمد فرشوطي، أكد أن هناك زيادة كبيرة حدثت في أسعار كافة السلع خلال السنوات الأخيرة، يقابلها ثبات حاد في الأجور أو زيادة طفيفة في القطاعين العام أو الخاص، بحيث أصبح العامل عاجزا عن تلبية متطلبات الأسرة من السلع الأساسية، أكانت سلعا غذائية أم فواتير مياه وكهرباء وغاز ومواصلات.

ووصف عدم زيادة أجور القطاع الخاص بأنه «جريمة» ستؤدي إلى سخط عام، مطالباً النواب بالتحرّك لمواجهة الأزمة قبل استفحالها، وإنقاذ عمال القطاع الخاص والعمل على تحسين رواتبهم بكل الطرق مع أصحاب العمل، مشدداً على أن توقف العمال أو تنفيذ احتجاجات سيضر كثيراً بالقطاع الخاص. وحذر خبراء اقتصاد من موجة ارتفاعات جديدة بأسعار السلع بعد زيادة المرتبات، بخاصة بعد اعتماد الموازنة العامة الجديدة للدولة المصرية خلال عامَي 2019 و2020، وسط توقعات بجنون الأسعار مع حلول شهر رمضان المبارك، حيث يزداد الاستهلاك.

الخبير الاقتصادي فخري الفقي حذر من أن الزيادة الجديدة للمرتبات التي ستبدأ من يوليو/ تموز المقبل ستكلف الدولة 70 مليار جنيه، وهو رقم كبير جداً، مشيراً إلى توقعات بزيادة كبيرة في أسعار الوقود والكهرباء لتغطية تلك التكاليف التي لم تحدث في تاريخ مصر، وذلك في ظل سياسة رفع الدعم الحكومي. ولفت إلى أن زيادات مماثلة دائماً ما تكون مصدر قلق للمواطنين، خوفا من موجة ارتفاع الأسعار المعتادة التي تعقب صرف مرتبات يوليو/ تموز عقب بداية الموازنة العامة الجديدة، التي لا تلتهم الزيادة وحسب، بل تقضي على جزء آخر من الراتب. ويترقب المصريون موجة غلاء جديدة، بسبب نية الحكومة رفع أسعار المحروقات والكهرباء مجدداً، ورفع أسعار السلع والخدمات، وفي مقدّمتها وسائل النقل، لا سيما أن رفع أسعار المحروقات يرفع أسعار المواد الغذائية ويُضعف قدرة المواطن الشرائية.



السيسي استغل زيادة الرواتب لتحسين نتائج الاستفتاء الدستوري (فرانس برس)

أخبار العرب

«موديز» تؤكّد تصنيف الكويت

أكدت وكالة التصنيف الائتماني العالمية، «موديز»، تصنيفها الائتماني للكويت عند «أيه أيه2» AA2، وأبقت على نظرتها المستقبلية «مستقرة».

وأوضحت الوكالة أن تأكيد التصنيف الائتماني يدعمه افتراض بأن ثروة ضخمة على نحو استثنائي للبلد الخليجي تُعزّز قوة المالية العامة والجدارة الائتمانية.

لكنها أضافت أن انكشاف المالية العامة للكويت في المستقبل المنظور على انخفاض أسعار النفط سيبقى مرتفعا جدا، وتابعت أن الكويت تواجه في الأجل الطويل زيادة كبيرة ومستدامة في الطلب على الوظائف من الشباب مع نمو سكاني سريع.

كما لفتت إلى أن إبقاء النظرة المستقبلية مستقرة يعكس توقعات بأن قوة كبيرة جدا للمالية العامة سيجري الحفاظ عليها إلى حد كبير وسط تقلبات أسعار النفط والضغوط السكانية في الأجل الطويل.

احتمال زيادة الإنتاج السعودي

توقعت مصادر مطلعة على السياسة السعودية ارتفاع إنتاج المملكة من النفط في يونيو/ حزيران، لكن الخام الإضافي قد يُستخدم لتوليد الكهرباء محليا وليس لتعزيز الصادرات الذي تريده واشنطن.

وأضافت المصادر أن أي زيادة في إنتاج السعودية ستظل داخل حصتها الإنتاجية، في إطار اتفاق تخفيضات المعروض المبرم بين «أوبك» وحلفائها، ضمن المجموعة التي باتت تعرف باسم «أوبك+».

وتوقعت مصادر أن يبلغ إنتاج أكبر مصدر للخام في العالم حوالي 10 ملايين برميل يوميا في مايو/ أيار الجاري، بارتفاع طفيف عن إبريل/ نيسان، لكن يظل دون حصة المملكة البالغة 10,3 ملايين برميل يوميا بموجب الاتفاق الذي تقوده «أوبك». ومن المعتاد أن تزيد الرياض الإنتاج خلال أشهر الصيف الحارة لتغذية محطات الكهرباء العاملة بالزيت وتلبية الطلب المرتفع، ما يعني أن الصادرات لا ترتفع بالضرورة. وقال أحد المصادر إن زيادة إنتاج مايو/ أيار لا ترتبط بمساعي واشنطن لضخ المزيد من نفط أوبك بعد أن أنهت الإعفاءات الممنوحة لمشتري خام إيران.

عقارات

الجمود يستحكم بسوق الشقق التركية

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

لم ينعكس تراجع سعر صرف الليرة التركية على تنشيط مبيع العقارات التي لم يزد سعرها قياساً بتراجع قيمة العملة التي فقدت نحو 40% من قيمتها خلال عام. فقد تراجع سعر الصرف من 3,8 ليرات مقابل الدولار مطلع 2018 إلى نحو 5,9 ليرات حاليا، في حين لم تزد أسعار العقارات بأكثر من 20% خلال سنة، حسبما يؤكد مراقبون لـ«العربي الجديد».

رئيس مجلس إدارة شركة «نيفيتا إنترناشونال»، فاروق أكبال، يقول إن مبيعات العقارات للأجانب من الشقق السكنية، خلال الربع الأول من العام الحالي، بلغت 9 آلاف و618 شقة، وأن عائدات مبيعات العقارات للأجانب بلغت 1,3 مليار دولار خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري.

وحول متوسط أسعار الشقق السكنية، يضيف أكبال بتصريح لوكالة «الأناضول»، أن المعدل المتوسط للشقة السكنية هو 135 ألف دولار، متوقعا أن يبلغ 150 ألف دولار في النصف الأول من هذا العام.

وفيما توقع أن يبلغ حجم مبيعات العقارات للأجانب خلال العام الحالي 7,5 مليارات دولار، أشار إلى تراجع نسبة المبيع عن الربع الأول من العام الماضي، الذي شهد إقبالاً على شراء الشقق السكنية التي تجاوز المُباع منها الـ40 ألفاً، كانت حصة الربع الأول من عام 2018 نحو 5 آلاف و298 شقة، ما يعني أن نسبة مبيع الشقق للأجانب خلال الربع الأول من عام 2019 بلغت 81% مقارنة مع الربع الأول من العام الماضي.

صاحب شركة «يارا غروب» للوساطة والخدمات العقارية في إسطنبول، حسن محمّد، قال إن العام الماضي كان الأهم بالنسبة للعقارات في تركيا، لأنه شهد تسهيلات وعروضا، كما كان السعي للحصول على الجنسية عبر شراء العقارات سبباً إضافياً لانتعاش القطاع.

ويضيف محمد لـ«العربي الجديد»، أن تراجع سعر صرف الليرة وإلغاء القيود على استخدام العملات الأجنبية، زادا حركة المبيع العام الماضي، لكن زيادة العروض هذا العام وتراجع سعر صرف الليرة، زادا من التوجّس وأبطآ نشاط القطاع.

وحول عدد الشقق المباعة للأجانب، يشير محمد إلى أن الرقم أكبر بكثير من 10 آلاف شقة، موضحا أن «فاروق أكبال ربما كان يقصد تلك الشقق التي يزيد سعرها عن 100 ألف دولار، وهي في مناطق ومواصفات محددة، لكن مبيع الشقق الصغيرة التي لا يزيد سعرها عن 50 ألف دولار، أعتقد أنه يزيد عن 40 ألف شقة، وعادة تُباع للمقيمين في تركيا، سواء من العرب أو غيرهم، وقلما تشير إليها الإحصاءات الرسمية، لأنها لا تدخل ضمن العقارات التي يتمكن من خلالها المشتري من الحصول على الجنسية».

ويختم صاحب شركة الوساطة العقارية بأن أسعار الشقق في تراجع مستمر رغم تراجع سعر الليرة، بخاصة في مناطق توسّع إسطنبول، حيث «توجد شقق سكنية بالمئات معروضة في مناطق أسينيورت وبيلك دوزو، بنحو 40 ألف دولار».

ويتوقع مراقبون أن يشكل جمود بيع العقارات، أو المحافظة على السعر بالليرة، رغم تراجع سعر الصرف، خسائر وربما خروج شركات ومستثمرين من سوق كان على مدى 15 عاماً الأكثر نشاطاً والأسرع دوراناً لرأس المال.

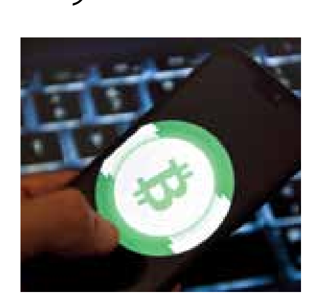
مدير المبيعات في شركة «إكسترا بروبرتي» للتطوير العقاري التركية، معن الإمام، يقول إن «هناك عوامل عدة وراء ثبات الأسعار، بل وتراجعه أحياناً، رغم التضخم النقدي الذي لحق بالليرة، ومن تلك العوامل أن اعتماد معظم شركات التطوير العقاري هو على المستهلك المحلي، إذ تبيع للأتراك أكثر من 80% من المباني، في حين لا يتجاوز المبيع للأجانب 15%».

ويؤكد مراقبون لـ«العربي الجديد»، أن أصحاب الشركات الكبرى هم الذين يحددون الأسعار وليس الشركات الصغرى أو المستثمرين الذين يشغلون أموالاً صغيرة بقطاع العقارات، إذ إن كل شركة عملاقة تبني أكثر من 30 مشروعاً، وهي أهم تجار السوق العقاري.

وتقول مستشارة المبيعات بشركة «غريش أوغلو» رجاء سامر، لـ«العربي الجديد»، إنه قلما تؤثر أسعار مواد البناء على الشركات الكبرى، لأننا نشتري بكميات كبيرة ونضعها بالمستودعات منذ التخطيط للبناء، مشيرة إلى أن سعر المنزل عادة يقسّم على «3 أثلاث»، ثلث لسعر الأرض وثلث لكلفة البناء والثلث الأخير عبارة عن أرباح، وفي مثل الحالة التي تمر بها تركيا من تراجع سعر الصرف وتراجع المبيعات، عادة ما تتم المناورة بالثلث الذي يشكل هامش الأرباح.

وتتوقع مصادر خاصة لـ«العربي الجديد»، قرارات قريبة، منها «السماح للسوريين بالتملك»، إذ لم يزل عائق عدم التملك مشكلة أمام السوريين الذين يتوجّسون من الشراء رغم حاجتهم وتوفر سيولة لدى الكثيرين منهم.

«بتكوين» الأعلى في 6 أشهر



قفزت العملة الرقمية المشفّرة الأشهر في العالم، «بِتكوين»، إلى مستوى مرتفع جديد في 6 أشهر، يوم الجمعة، في تحرّك عزاه المتعاملون إلى عوامل فنية، في غياب أنباء محفزة لصعود هذه العملة الإلكترونية.

وزادت قيمة عملة «بِتكوين» BITCOIN أكثر من 6%، لتكسر لفترة وجيزة حاجز 5700 دولار، ومسجلة بذلك أعلى مستوياتها على الإطلاق منذ 14 نوفمبر/ تشرين الثاني لعام 2018.

ولاحقاً في تعاملات الجمعة، انخفض سعرها إلى 5680 دولارا على بورصة «بِتستامب»، لتصل مكاسب العام الحالي للعملة الافتراضية الأولى والأكبر نحو 55%. وارتفعت أيضاً العملات المشفرة الرئيسية الأخرى التي تميل لمحاكاة تحرّكات «بتكوين»، مثل «إيثريوم» و«إكس.آر.بي».

(رويترز)

أخبار العالم

انخفاض حاد لصادرات إيران

نقلت «رويترز» عن مسؤول إيراني قالت إنه مُطّلع على سياسة النفط، وعن مصدر في «منظمة الدول المصدرة للبترول» (أوبك)، أن صادرات إيران من النفط الخام سوف تنخفض إلى هامش بين 400 و700 ألف برميل يومياً في مايو/ أيار الجاري، مع عودة العقوبات الأميركية إلى الواجهة وما يرافقها من جهود حثيثة تبذلها الولايات المتحدة من أجل تصفير الصادرات الإيرانية.

ارتفاع تضخم منطقة اليورو

ارتفع التضخم في منطقة اليورو إلى 1,7% في إبريل/ نيسان الماضي، حسبما أفادت وكالة «يوروستات» للبيانات، الجمعة، لأسباب من بينها الارتفاع المفاجئ للأسعار في ألمانيا. وكان ارتفاع الأسعار متوقعاً بسبب التوقيت المتأخر لعطلة الفصح، إلا أن الرقم النهائي تجاوز التوقعات، رغم توقع انخفاضه في وقت لاحق من العام مع انخفاض أسعار النفط والغاز.

أرباح HSBC تفوق التوقعات

تجاوز «إتش.إس.بي.سي هولدنغز» HSBC التوقعات وحقق زيادة 31% في أرباح الربع الأول من العام بدعم زيادة في دخل أعماله الأساسية في آسيا وانخفاض التكاليف بما فاق أثر ضعف أداء الصيرفة الاستثمارية.

وقال «إتش.إس.بي.سي» إن نفقات التشغيل انخفضت 12% بين يناير/ كانون الثاني ومارس/ آذار بدعم من مبيعات غير متكررة في قطاعي التجزئة والتجارة وغرامات غير متكرّرة فرضتها جهات تنظيمية أميركية لمخالفات سابقة. وزاد الربح قبل خصم الضريبة إلى 6,21 مليارات دولار من 4,76 مليارات في الفترة نفسها من العام الماضي.

وحذر البنك من أنه ربما تكون هناك حاجة لمزيد من الخفض في التكلفة لعام قادم لتفادي إخفاق العام الماضي عندما أخفق في تحقيق هدفه لنمو الدخل.

شهر رمضان فرصة لإعادة تأهيل روحية وجسدية للإنسان، ويواجه بعض الصائمين صعوبات في التأقلم خلال أيام الصيام نظراً لما يمثله من نمط حياة مختلف عما يعتادونه

كيف تستعد للتغلب على مصاعب الصيام؟



تناول مسكنات الألم ومضادات الحموضة بعد السحور يقي من الصداع والحموضة (Getty)

يشعر معظم الصائمين بصعوبة الصيام، خاصة في الأيام الأولى من شهر رمضان، وقد تمكن الأطباء حاليا من معرفة أسباب معاناة الكثيرين صحيا من تجربة الصيام، وتوصلوا إلى وسائل طبيعية وبسيطة للتغلب على هذه المشاكل.

المشكلات التي قد يتعرض لها الصائمون

■ التجفاف

- من أعراض التجفاف

1. الصداع: يحدث الصداع لأن الدماغ البشري حساس جداً بسبب فقد الماء، وتزداد المشكلة قبيل وقت الإفطار، كما يضاعف الصيام من نوبات ألم الرأس المزمنة أو نوبات الشقيقة.
2. الشعور بالإرهاق: وفقدان العزيمة والنعاس والميل إلى النوم والعطش وجفاف البلعوم واللسان وخشونة الجلد والإمساك.

- الوقاية والعلاج

الإكثار من شرب الماء (عشرة أكواب يوميا)، وأن تستمر على هذا النهج طوال الشهر.
للوقاية من الصداع يمكن تناول حبة من مضاد الألم نابروكسين Naproxen sodium 500، بعد السحور مباشرة.

■ نقص سكر الدم

- أعراضه

1. الدوار.
2. خفقان القلب.
3. التعرّق.
4. الصداع.

- أسباب انخفاض سكر الدم

تناول سحور غني بالسكريات والنشويات يرفع تركيز سكر الدم، مما يزيد من إفراز الأنسولين، الذي يخفض مستوى سكر الدم فجأة، والمشكلة تكون أخطر عند مرضى السكري.

- الحل

تناول وجبة سحور فقيرة بالسكريات المكررة أو النشويات.

■ الحرمان من القهوة

أول سبب للصداع هو الحرمان من القهوة.

- الحل

تخفيف استهلاك القهوة تدريجيا خلال الفترة السابقة لشهر الصيام، وينصح بشرب فنجان قهوة مركّز بعد السحور.

■ الإرهاق قبيل رمضان

يسعى الكثيرون إلى إنهاء مشاغلهم والتزاماتهم قبل رمضان، فيرهقون أنفسهم ويتعذر عليهم النوم الكافي خلال الأيام التي تسبق رمضان.

- الأعراض

1. الإعياء في بداية الشهر.
2. زيادة أعراض التعب العام الذي يحصل بسبب التجفاف.

- الحل

أعط لنفسك فرصة للراحة والنوم الكافي قبل بداية شهر الصيام.

■ التخمة والتلبك المعوي والحموضة

تناول كميات كبيرة من الطعام عند الفطور يلقي عبئا كبيرا على جهازك الهضمي، مما يسبب المشكلات التالية:

1. التلبك المعوي.
2. فرط الحموضة خلال النهار.

- الحل

1. تحضير المعدة تدريجيا لطعام الفطور.
2. انتخاب الطعام الصحي.
3. التوقف عن الطعام قبل امتلاء المعدة.
4. ينصح بتحاشي المقالي والحامض والحريف (الحار) من الطعام.
5. توقف عن التدخين، وقلل من القهوة والشاي قدر المستطاع.
6. من المفيد للمصابين بفرط حموضة المعدة أن يناموا ورؤوسهم مرفوعة، سواء بالنوم على مخدات مرتفعة أو رفع السرير.
7. تناول أدوية وقائية مضادة لحموضة المعدة بعد السحور، مثل حبة Omeprazole 20.

■ الإمساك

الصيام يسبب الإمساك بسبب تغير توقيت الوجبات.

- الحل

1. الإكثار من السوائل.
2. تناول الفواكه والخضروات الغنية بالماء.
3. تناول الحبوب الغنية بالألياف عند الفطور والسحور.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

الامتحانات وشهر الصوم... نصائح هامة

د. سمير قنوع

البوتاسيوم يساعد على التركيز، والموز من الفواكهة الغنية به

يتزامن شهر رمضان هذا العام مع موسم الاستعداد للامتحانات النهائية، بالإضافة إلى ارتفاع درجات الحرارة في العديد من بلداننا، مما يعرض طلاب المدارس الصائمين لفقدان السوائل عن طريق التعرّق، وما يرافقه من فقدان لأملاح الجسم، مما يؤدي إلى انخفاض الأداء الجسدي والذهني معا. ومن هنا تأتي ضرورة أن يتعلم أبناؤنا الطرق الصحية للمحافظة على تركيزهم وأدائهم الذهني، وهذه بعض النصائح الهامة:

- يجب مراعاة كمية وتوقيت ومكونات الوجبات التي يتناولها الطلاب في شهر الصوم، بحيث توفر للجسم احتياجاته، كما يجب معرفة الأوقات الأمثل للدراسة تبعا لحالة الجسم، ولطبيعة المادة المدروسة، وما تحتاجه من التركيز أو صفاء الذهن والطاقة.

- يحدث الشعور بالعطش الشديد بسبب بعض عادات الطعام الخاطئة كتناول الأغذية المالحة، والإكثار من الحلويات، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات الصوديوم والسكر في الدم، وإثارة مركز العطش في الدماغ، والشعور بالعطش الشديد يفقد الطالب تركيزه، وهنا تتدخل شاردة البوتاسيوم والتي تلعب دوراً محورياً لإعادة توازن الملح والسكر بين الخلايا والدم، وتخفف من حدة شعور الطالب بالعطش، وتوجد شاردة البوتاسيوم في أغذية مختلفة، تأتي في مقدمتها فاكهة الموز والحمضيات والعنبيات وبعض الخضروات كالبندورة والأفوكادو، بالإضافة إلى الأسماك واللوز النيئ.

- يجب الانتباه لشرب الماء أثناء ساعات الإفطار، وعدم الاكتفاء بالعصائر المحتوية على السكريات فقط، وتجنب زيادة الملح والسكر في الطعام، مع دعم تغذية الطالب بالأغذية التي تحتوي على شاردة البوتاسيوم بوفرة.

- يتجه الدم في الجسم بوفرة إلى الجهاز الهضمي للقيام بعملية الهضم، وبالتالي ينقص الدم نسبيا عن باقي الأعضاء، ومنها الدماغ وقشر الدماغ، لذا لا ينصح بالدراسة مباشرة بعد الإفطار.

- كمية الدم اللازمة لعملية الهضم تتناسب طرديا مع حجم الوجبة ومحتواها من البروتين والدسم، لذلك ينصح بالبدء بالماء أو الحساء الخفيف، وكمية بسيطة من السكريات سهلة الهضم كالتمر أو الفواكه المجففة، ثم الانتظار لمدة ثلث إلى نصف ساعة ثم تناول وجبة إفطار خفيفة الدسم متوسطة السعرات الحرارية، وتوزيع ما يراد أكله بكميات قليلة حتى موعد النوم.

- يمكن البدء بالدراسة بعد وقت العشاء عندما تكون أغلب وجبة الإفطار قد تم هضمها، ويمكن الاستمرار في الدراسة مع فترات راحة قصيرة حتى منتصف الليل، ثم النوم لأخذ قسط جيد من الراحة حتى وقت السحور، وتناول سحور خفيف يحتوي على المغذيات والفيتامينات وقليل من الدسم والملح، مما يسمح بساعة إلى ساعتين من الدراسة بعد السحور حتى الصباح.

- يفضل دراسة المواد التي تحتاج للتركيز، كالرياضيات والفيزياء، فترة بعد العشاء والسحور، ودراسة المواد الأخرى كاللغة والأدب والشعر بين العصر والمغرب، عندما يكون الأداء الذهني في حده الأدنى.

- تجنّب إجهاد الذهن بالأجهزة الإلكترونية التي تمتص طاقة القشرة الدماغية على التركيز، والاستعاضة بالتمرينات الرياضية البسيطة أو الاستماع إلى موسيقى هادئة أو الخروج للمشي لفترة قصيرة للترويح عن الدماغ.

أفضل وقت للمذاكرة بعد العشاء حين يكون تم هضم أغلب وجبة الإفطار (Getty)

سؤال في الصحة

مغربي في إيطاليا

تعرضت للإصابة بالتهاب بنكرياس حاد أكثر من 50% وأجريت عملية استئصال المرارة وما زالت الآلام مستمرة.. أتناول حبوب كربون خمس حبات في اليوم.. طبيب العائلة هنا في إيطاليا حذرني من صوم رمضان لأن ما تبقى من البنكرياس يحتاج للماء حتى لا يجف ويلتهب.. هل الأمر صحيح؟

الأخ السائل؛

معرفة سبب التهاب البنكرياس مهمة.. هل بسبب حصوات المرارة وانسداد القناة المرارية أم ارتفاع نسبة الدهون الثلاثية أم مرض مناعي أم ماذا؟

كذلك يجب تقييم مدى كفاءة البنكرياس الآن، ومدى تضرره، وهي أمور يتم تقييمها من خلال الأشعة المقطعية وأنزيمات البنكرياس، وبعض تحاليل الدم اللازمة لتقييم الحالة العامة بالإضافة إلى عوامل الخطورة الأخرى.

أما ربط الأمر بالماء فهو تبسيط مخلّ ولا تفسير له عندي، ولا أعتقد أنه صحيح، أو أن هذا هو قصد الطبيب المعالج. أنصحك بالذهاب لاستشاري الجهاز الهضمي، ويفضل لو كان من أصل عربي حتى يتسنى لك أن تناقش معه الأمر بتفاصيله بدقه بعد إعادة التقييم.

د. محمد نجيب
استشاري أمراض الكبد والجهاز الهضمي

لأسئلتكم
health@alaraby.co.uk

معلومة تهمك

تدخين الأب قد يسبب مشاكل في قلب الجنين



أشارت دراسة حديثة إلى أن تدخين الآباء، وليس الأمهات فحسب، قد يزيد نسبة تعرض الأجنة للإصابة بمشاكل في القلب. وقال طبيب مشارك في الدراسة «ينبغي للرجال الذين سيصبحون آباء أن يقلعوا عن التدخين؛ فالآباء مصدر كبير للتدخين السلبي بالنسبة للحوامل بل ويبدو أنهم أكثر ضررا على الأجنة من النساء المدخنات أنفسهن».

ولطالما كان معروفا أن تدخين النساء الحوامل يزيد خطر إصابة الأجنة في طور النمو بمشاكل صحية، بما في ذلك الولادة المبكرة، والوزن المنخفض عند الولادة، والعيوب الخلقية، لكن خطر الإصابة بمشاكل في القلب على وجه الخصوص لم يكن واضحا بالقدر الكافي، وكذلك التأثير المحتمل لتدخين الآباء.

ولتقييم خطر إصابة الجنين بمشاكل في القلب بسبب تدخين أحد الوالدين، أعاد الباحثون تحليل بيانات من 125 دراسة سابقة شملت قرابة 8,8 ملايين أب وأم في جميع أنحاء العالم، بحثت مسألة تدخين الأمهات الحوامل وتدخين الآباء أثناء فترة الحمل وتعرض الحوامل للتدخين السلبي؛ ومن بين الأطفال الذين ولدوا لآباء وأمهات شملتهم الدراسات، كان نحو 137600 يعانون من مشاكل في القلب.

وخلص التحليل الجديد، الذي نشر في الدورية الأوروبية للوقاية من أمراض القلب، إلى أن تدخين الأبوين مرتبط بشكل كبير بخطر إصابة الأجنة بمشاكل في القلب، وإن نسبة الخطر تزيد بواقع 25 % عندما تدخن الأمهات أثناء الحمل، وتزداد قوة هذه الصلة عندما يدخن الآباء.



طفلة أفغانية عمرها 11 عاماً في إحدى دور الأمان بعدما أجبرت على الزواج (Getty)

يبيع آباء أفغان أطفالهم لدائنيهم، في مقابل توفير القوت للعائلات الفقيرة، بينما يشتري الأغنياء البنات تحت مسمّى الزواج، وتتوارث العائلات أولئك الفتيات بحسب أعراف تجعل منهن ملكاً خاصاً لمن اشتراهن حتى لو توفى الزوج

عبودية الأطفال الأفغان

آباء يبيعون بناتهم لتوفير القوت للعائلات

كابول ـ صبغة الله صابر

حصل الأفغاني محمد عمر خان على مبلغ 500 ألف أفغانية (توازي 6500 دولار أميركي) في مارس/ آذار 2018، في مقابل تزويج ابنته بلقيس ذات الأربعة عشر ربيعاً من رجل يكبرها بثلاثين عاماً، بعدما احترق كل ما يملكه من الأخشاب التي كانت توفر لأسرته دخلاً كافياً للحياة في مخيم النزوح الداخلي في منطقة «كمبني» بضواحي كابول.

وستبقى بلقيس مع والدها الذي نزح من إقليم هلمند جنوبي أفغانستان في عام 2011 لمدة عام كامل وفقاً للعقد المبرم بين الطرفين، والذي نص على حصول الوالد على المال نقداً قبل إتمام الزواج، وبالرغم من ذلك رفض الأب وعلامات عدم الارتياح تبدو على وجهه وصف ما حدث بالبيع قائلاً: «لم أبع ابنتي، وإنما زوجتها»، لكن المأذون الشرعي في مدينة جلال أباد، المولوي شفيق الله، يرفض ما ذكره خان قائلاً لـ«العربي الجديد» «صحيح أن عقد النكاح موجود على كل حال، ولكن ما جرى عملية بيع، لأن الهدف، هو الحصول على المال، إذ تجرى عملية مساومة على السعر ويظل العقد معلقاً على اتفاق بين الطرفين على الثمن، أي أن عقد النكاح صار تابعاً للاتفاق على الصفقة وليس سابقاً لها»، وهو ما يتفق معه نصر الله خان أحد زعماء قبائل باركزاي الذي شهد على صفقات من هذا النوع، موضحاً لـ«العربي الجديد» أن: «الظاهرة متفشية لأسباب كثيرة، أهمها بعض الأعراف الخاطئة والنزوح والفقر».

تفاقم الظاهرة

وثّق أستاذ الفقه والقانون في كلية الشريعة بجامعة سلام الدكتور عبد المالك ثاقب، في يناير/ كانون الثاني الماضي، بيع آباء من البدو بناتهم في مقابل الحصول على المال من الأثرياء من أجل العيش وقضاء الديون، بعدما لحقت بهم خسائر كبيرة بسبب الجفاف الحاد في إقليم بادغيس الواقع شمال غربي البلاد، كما روى لـ«العربي الجديد»، مستشهداً بقصة طفلة في الثانية عشرة من عمرها، باعها أبوها مقابل 400 ألف أفغانية (5200 دولار أميركي)، قائلاً: «الأب ألبس ابنته ثياباً جديدة ثم سلمها مع بعض من ذويه لرجل متزوج يكبرها بكثير، بينما تبكي وتصرخ، من دون مجيب».

ويزداد الوضع سوءاً في الأقاليم الشرقية وتحديداً في بعض المديريات المتاخمة للحدود الباكستانية حيث الفقر المتجذر، إذ تجرى بمشاركة ومباركة من بعض زعماء القبائل، وفق ما قاله عبد التواب ولي خان أحد زعماء قبائل شينواري في منطقة كوت بإقليم ننجرهار شرقي البلاد، لكنه يرى أن الظاهرة كانت مستشرية في السابق، ومنذ عامين شهدت تحسناً، غير أنها لم ولن تنتهي كما يقول، وهو ما يرفضه ناشطو المجتمع المدني الأفغاني الذين يؤكدون على وجود زيادة واضحة في بيع الفتيات باسم الزواج.

اللافت أن الفتاة التي يتم بيعها (تزويجها) بتلك الطريقة تفقد حريتها حتى بعد أن تصبح أرملة، إذ تنتقل إلى ملكية الصهر والذي يحق له أن يبقيها في البيت، أو يبيعها أو يزوجها من شاء، كما لا يسمح لأهلها أن يتحدثوا بهذا الشأن بحسب عرف مجتمعي في بعض مناطق أفغانستان، وفق ما وثقه معدّ التحقيق مع عشرة من سكان مديرية شينواري، ومنهم محمد معاذ، الذي روى قصة أرملة كانت تعيش بجوار منزله، زوّجت ابنها قبل ثمانية أعوام بفتاة مقابل دفع 350 ألف روبية باكستانية لوالدها، أي ما يوازي 2500 دولار، (تستعمل في بعض مناطق شرق وجنوب أفغانستان)، وبعد وفاة الابن، أرادت الأم تزويج أرملته لشقيقه، لكنه رفض لارتباطه بفتاة من أقارب أبيه، ما دفع والدته إلى بيع أرملة ابنها مع طفلها الصغير لرجل مسن بقيمة 480 ألف روبية (3500 دولار).



السجن عشرة أعوام لكل من ثبت في حقه بيع فتاة سواء كان وليها أو غير ذلك

تأسيس 27 من دور الأمان لحماية الفتيات في أفغانستان

بيع الأطفال

أدى الجفاف في أفغانستان إلى تفاقم ممارسة تزويج (بيع) الأطفال التي رصدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) تأثيرها على 161 طفلاً على الأقل (155 فتاة و6 أولاد) من السكان المتضررين من الجفاف في مقاطعتي بادغيس وهرات، حيث اضطرت بعض العائلات التي فقدت الأصول التي تملكها والثروة الحيوانية إلى اتخاذ خيار صعب ما بين معاناة جميع أفراد الأسرة من الجوع، أو التخلي عن طفل، أو أكثر من أجل الزواج أو الاستعباد للدائنين، وفق مختصر دراسة وضع الأطفال في أفغانستان المنشورة على موقع منظمة اليونيسف في 27 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي والتي كشفت عنها اليسون باركر المتحدثة باسم المنظمة الأممية قائلة في تصريحات صحافية: «الآباء الأفغان يُجبرون على بيع بناتهم وتزويجهن؛ من أجل سداد ديونهم أو لمجرد توفير ثمن الطعام؛ بسبب الأوضاع البائسة في أفغانستان التي يفاقمها الجفاف المدمر، وتتراوح أعمار من رصدتهم الدراسة بين شهر و16 عامًا، تم بيعهم خلال أربعة أشهر فقط».

وتابعت: «الأطفال الذين شملتهم الدراسة إما مخطوبون وإما متزوجون وإما تم بيعهم لأن آباءهم مديونون، وقبل الجفاف، كانت أكثر من 80 في المائة من الأسر مديونة بالفعل، وتفاقم الأمر بسبب الجفاف».

وجرى تزويج فتيات أعمارهن 11 عامًا وحتى أقل وفق باركر التي أشارت إلى أنّ 35% من السكان ينخرطون في هذه الممارسة عبر البلاد، وقد تصل النسبة إلى 80% في بعض الأماكن.

وتؤكد ملاحظة باركر أن زواج الأطفال المبكر جداً أو بيع الأطفال هو أحد أعراض مشكلة اجتماعية أعمق وأكثر تعقيداً تتعلق بالفقر ونقص العمل وأساسيات العيش وكذلك الأعراف الاجتماعية، وهو ما تتفق معه الناشطة ثرية بيكزاد رئيسة مؤسسة صوت النساء (مهتمة بشؤون المرأة)، والتي قالت إن الدافع الاقتصادي وراء الكثير من المصائب التي تواجهها النساء في أفغانستان، إذ يتم بيع فتيات تتراوح أعمارهن بين 8 و12 لرجال مسنين من أجل سداد الديون أو حتى توفير القوت للعائلة، وهو ما يؤكده سيد ولي أحد زعماء قبائل أندر الموجودة في عدة أقاليم في الجنوب وأحد أفخاذ عرقية البشتون، مشيرا إلى أن الكثير من الفتيات دمرت حياتهن بسبب هذا العرف السيئ.

مواجهة مع الظاهرة

يجرم قانون منع العنف ضد المرأة في أفغانستان الحصول على المال مقابل تزويج البنت، أو الأخت، وتنصّ المادة 24 من القانون رقم 91 الصادر في عام 2010 على عقوبة السجن عشرة أعوام لكل من ثبت في حقه بيع الفتاة سواء كان وليها أو غير ذلك، فيما تنص المادة 26 على عقوبة السجن عامين في حق كل من يجبر الفتاة على الزواج أو قبول الخطبة، بحسب إفادة الخبير القانوني عبد الواحد رضوانزاي والذي يعمل في مكتب كاكر للمحاماة. وبالرغم من القوانين السابقة، إلا أن المعضلة الأساسية في نظر أستاذ الفقه والقانون عبد المالك ثاقب، تكمن في غياب أي جهود للحد من الظاهرة التي دمرت حياة الآلاف من البنات، مشيراً إلى أن بعض الأقاليم وتحديداً بادغيس الذي زاره لا ترى في هذه الظاهرة مخالفة للشرع، بل باتت عادة مستشرية، غير أن الناطق باسم الحكومة المحلية في إقليم ننجرهار، عطاء الله خوجياني، يؤكد أن الحكومة تسعى إلى تفعيل قانون تنظيم الزواج وإجراء تعديلات فيه تتماشى مع الظروف والأحوال الحالية، لافتاً إلى وجود اهتمام خاص في المحاكم الأفغانية بالقضايا التي تصل إليها من أجل إنصاف هؤلاء الفتيات، علاوة على تأسيس فرع لمراكز دار الأمان التي تضم فتيات يواجهن مشاكل مع أسرهن ومنهن من ترفض تزويجها قسرياً وتقاوم بيعها، فضلاً عن الدور الحكومي في تثقيف القبائل والتنسيق معها من أجل الحد من الظاهرة.

وتضم أفغانستان 27 من دور الأمان والعدد الأكبر منها في كابول والتي تضم ست دور وتستقبل النساء من العاصمة والولايات والأقاليم المجاورة مثل لوجار ووردك وباروان وكابيسا، ويضم كل مركز عدداً يتراوح بين 40 امرأة و60 امرأة، والعدد يقل ويزداد بشكل متفاوت وفق ما تؤكده الناطقة باسم وزارة شؤون المرأة، رويا داد رس والتي قالت لـ«العربي الجديد»: «في الغالب النساء يرجعن بعد شهور أو بعد أيام إلى منازلهن، ولكن أطول فترة عاشتها بعض النساء في دور الأمان هي خمس سنوات، وأغلب الأسباب التي تدفعهن هي العنف الأسري والزواج الإجباري وإدمان الأزواج»، ومن بينهن فرشتة (اسم مستعار) التي باعها أبوها قبل ثمانية أشهر في تخار، شمالي البلاد، في مقابل المال، لكنها هربت من منزل زوجها وسلمت نفسها إلى دار الأمان في العاصمة إلا أنها مهددة بالقتل من قبل أسرتها وأسرة زوجها».

لكن العشرينية نورين التي باعها والدها لزوج يكبرها استطاعت الوصول بقضيتها إلى محكمة إقليم بغلان، بحسب ما يرويه القاضي غلام مجدد، الذي سبق أن عمل في بغلان قبل أن يتم نقله إلى إقليم بنجشير بعد مساعدة الفتاة التي تصر قبيلة زوجها على ملكيتها لها بحجة الزواج.

وبالرغم مما سبق ترى الناطقة باسم وزارة المرأة بصيص أمل في اجتماع قبائل إقليم غزنة الواقع جنوب غربي العاصمة بمشاركة علماء دين والذي جرى في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، إذ صدر عن الاجتماع قرار بمنع بيع الفتيات في مقابل المال بحجة تزويجهن، ومن بين الزعماء القبليين المشاركين في الاجتماع، مولوي معراج الدين أحد زعماء قبائل أندر، عضو مجلس مراقبة هذا القرار، الذي قال لـ«العربي الجديد»: «لا شك في أننا سنواجه عقبات كثيرة في منع الظاهرة أبرزها القبائل نفسها ومصالحها، إذ إن الكثير من الآباء يرفضون القرار منذ صدوره، علاوة على المسلحين الذين لهم مصالحهم، ومعلوم أن القوة لتنفيذ القرار ليست بأيدينا، لكننا سنسعى جاهدين للتخفيف من الظاهرة قدر الإمكان».

طليق لم يطلق سراحه

باسل طلوزي

على الرغم من أن السجين أبلغ المهنئين أنه لم يغادر السجن بعد، غير أنهم يصرّون على التوافد إلى بيته في عمّان، لتهنئته بالخروج من السجن، بل ويعانقونه بشوق ولهفة، ويقدّمون له أسمى آيات التبريك بـ«الحرية» المشتهاة. وليست المسألة لغزاً محيّرًا، خصوصًا إذا عرفنا أن السجين هو تيسير النجار، وأن السجن هو زنازين دولة «المؤامرات» العربية المتحدة، أما التهمة فتدوينةٌ ينتقد فيها موقفا من العدوان على غزة العام 2014، ومن حصارها العربي قبل الصهيوني.

عمومًا زعمت الإمارات أنها أفرجت، أخيرا، عن تيسير النجار، بعد اعتقال تعسفّي في مطار أبو ظبي، تبعته محاكمة كاريكاتورية، زجت به في غياهب السجون، نحو ثلاثة أعوام، وألزمته دفع غرامة باهظة، ليس في وسعه جمعها ولو ادّخر رواتب عمره كلها، ثمّ طردته من أرضها التي باركتها غانيات روسيا وأوكرانيا وتمثال بوذا، على أول طائرة مغادرة إلى عمّان... ولم نملك إلا أن نصدّق الإمارات، غير أن السجين لم يصل. فماذا حدث بالضبط؟

قلنا إن المسألة ليست لغزا يشبه لغز اختفاء موسى الصدر منذ عقود، والذي زعم نظام معمر القذافي المخلوع أنه غادر ليبيا على متن طائرة إيطالية، غير أنه لم يصل إلى روما، وما يزال مصيره غامضًا، لكن ما حدث مع تيسير النجار أنه نسي تيسير النجار في الزنزانة، فلم يصطحبه معه إلى عمّان، وهو ما يوضحه بنفسه عن لغز اختفائه، في إحدى مقالاته: «السجن الأمني الذي عشت فيه بأبوظبي، إذا أردت ان أمدحه، أطلق عليه لقب سجن... هو حقيقة الأمر معتقل... هذا السجن ما يزال يرافقني، فليس من السهل الخلاص من قسوة وألم وظلم وقهر 3 سنوات وشهرين. وكما يقول أحد الحكماء: الظلم في مكان ما يمثل تهديدًا للعدل في كل مكان».

تختصر تلك العبارة سرّ معاناة تيسير النجار، وهو يستقبل مهنئيه الذين ينهالون عليه، وتكشف جانبًا من حيرته وتساؤلاته القلقة عمّا إذا كان عليه فعلًا أن يبسط يده للمصافحة، ويتقبل حقيقة أنه خرج من السجن فعلًا، غير أنه سرعان ما يعود لتحسّس قضبان الزنزانة فيجدها في مكانها لم تغادره، ولم يغادرها، فيضطر إلى مدّ يده من خلالها للمصافحة.

معذور هو تيسير النجار، إذ يكتشف، الآن، أن الحصار ليس على غزة وحدها، بل على كل عربيّ ينتقد هذا الحصار، بفضل الظلال الصهيونية الآخذة في الانتشار والتوسع في معظم العواصم العربية، وأن العدوان لا يقتصر عليها، بل يمكن أن يبلغ كل قلبٍ منشطر أسىً على أطفالها.

معذورٌ، أيضًا؛ لأنه بشخصيته المفرطة في حساسيتها، شعر أن الظلم لن يفارقه، ما لم يتحقق العدل في كل مكان، خصوصًا إذا كان المكان وطنه العربي الذي بات الظلم والجور جزءًا عضويًا من تربته، بفضل سلالاتٍ من الطغاة الذين لا ينقطع نسلهم عبر التاريخ، من ابن الثقفي إلى محمد بن زايد.

رب قائل إن معضلة تيسير النجار أنه صدح بالحق في الزمان الخطأ والمكان الخطأ؟ لكن هل كان في جلّ صفحات التاريخ العربي زمن صائب، أو في الجغرافيا العربية بقعة صائبة لم تعبث فيها اتفاقية سايكس بيكو وملاحقها المتواصلة؟ هل كان سينجو تيسير النجار، فعلًا، لو نشر تدوينته تلك في القاهرة أو الرياض أو المنامة مثلًا؟ الإجابة لا قطعًا، لأن تلك العواصم العربية وغيرها أصبحت رهنًا لدولة «المؤامرات» العربية العظمى، وأذرعها الأخطبوطية التي تعبث في الجغرافيا العربية وثوراتها، وتسد الطريق على أي محاولةٍ لتحقيق العدل الذي يبحث عنه تيسير النجار. لم يطلق سراح تيسير النجار بعد، ولا سراحنا نحن أيضًا، ما لم يرفع الظلم عن هذه الأرض، وإلا فسنبقى محض سجناء، يهنئون سجناء بحريةٍ لم تتحقق.

تنامي الإنفاق العسكري العالمي

عبد النور بن عنتر

يشير التقرير السنوي الجديد لمعهد إستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (سيبري) إلى تنامي الإنفاق العسكري العالمي بنسبة 2،6% في العام 2018 مقارنة بعام 2017، ليبلغ 1822 مليار دولار! وبهذا تكون النفقات العسكرية العالمية زادت بنسبة 76% مقارنة بعام 1998 الذي سجل أدنى مستوى لها منذ نهاية الحرب الباردة. وتمثل النفقات العسكرية العالمية في 2018 نسبة 2،1% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، أي ما يعادل 239 دولاراً للشخص. إنها مفارقة كبيرة بالنسبة لعالم يعيش فيه حوالي 736 مليون شخص في الفقر المدقع (العيش بأقل من 1،90 دولار يومياً حسب أرقام البنك لعام 2015)، حسب تقرير للبنك العالمي، ويموت فيه كثيرون من سوء التغذية والمجاعة.

تعد الولايات المتحدة والصين والسعودية والهند وفرنسا، على التوالي، الدول الأكثر إنفاقاً في 2018، إذ تستحوذ على 60% من إجمالي الإنفاق العسكري العالمي، فيما تستحوذ الولايات المتحدة والصين على نصف النفقات العسكرية العالمية. ويعود ارتفاع الإنفاق العالمي في 2018 إلى زيادة الانفاق العسكري، الأميركي والصيني، فالنفقات الأميركية ارتفعت أول مرة منذ 2010، بنسبة 4،6% لتصل إلى 649 مليار دولار في 2018. وبذلك تبقى أميركا الأكثر إنفاقاً في المجال العسكري، فهي استثمرت، العام الماضي، ما يعادل تقريباً استثمارات الدول الثماني الأكثر إنفاقاً، والتي تتجاوزها أميركا بشكل منقطع النظير. ويرجع ارتفاع النفقات العسكرية الأميركية إلى العمل، بداية من 2017، ببرامج تسلح جديدة قرّرها الرئيس دونالد ترامب.

أما الصين، ثاني الدول الأكثر إنفاقاً عسكرياً، فزادت نفقاتها 5% في 2018، لتبلغ 250 مليار دولار. ويعرف الإنفاق العسكري الصيني نمواً سنوياً متواصلاً منذ 24 سنة. وتعادل نفقات الصين التي تخصص 1،9% من إجمالي الناتج المحلي للإنفاق العسكري في 2018 تقريباً ضعف نفقاتها في 1994، كما تمثل 14% من إجمالي الإنفاق العسكري العالمي. أما روسيا فانخفضت نفقاتها بنسبة 3،5% مقارنة بعام 2017 لتبلغ 61،4% مليار دولار في 2018، محتلة بذلك المرتبة السادسة عالمياً. وبلغت النفقات العسكرية الهندية 66،5 مليار دولار، بزيادة قدرها 3،1% مقارنة بعام 2017. وبلغت نفقات باكستان 11،4 مليارا، بنمو قدره 11% مقارنة بعام 2017.

وبينما تواصل الارتفاع في مناطق كثيرة، تعرف النفقات العسكرية تراجعاً في أفريقيا بنسبة 8،4% في 2018، وهو الانخفاض الرابع على التوالي منذ بلوغها أوجها في 2014. وعرفت نفقات الجزائر (الأكثر إنفاقاً في القارة) وأنغولا والسودان انخفاضاً بنسب 6،1% و18% و49% على التوالي. ويلاحظ الاتجاه نفسه في الشرق الأوسط حيث انخفض الإنفاق العسكري بنسبة 1،9% عام 2018، بعد أن بلغ مستويات كبيرة جداً في السنوات الأخيرة. وطبعاً يخفي هذا الرقم فروقا ضخمة بين دول المنطقة، فنفقات تركيا ارتفعت 24% في 2018 لتبلغ 19مليار دولار، وبالتالي هي أكبر زيادة من حيث النسبة المئوية ضمن الدول الـ15 الأكثر إنفاقاً. كما تراجع الإنفاق العسكري السعودي بـ 4،6 مليارات دولار، ليبلغ 67،6 مليار دولار في 2018، وهو أكبر انخفاض عالمي من حيث القيمة. وعلى الرغم من هذا الانخفاض، تسجل السعودية أكبر نسبة في الشرق الأوسط، لجهة تخصيص الموارد للإنفاق العسكري، إذ كرست له 8،8% من إجمالي ناتجها المحلي في 2018، متبوعة بعُمان (8،2%) والكويت (5،1%) ولبنان (5%) والأردن (4،7%) وإسرائيل (4،3%). وبذلك تبقى بلدان الشرق الأوسط الأكثر إنفاقاً من حيث نسبة إجمالي الناتج المحلي المخصصة للنفقات العسكرية.

ماذا يمكن استخلاصه من هذه الأرقام؟ أولاً، على الرغم من أن الحروب الكبرى، أي التي قد تقع بين قوى كبرى، تبقى مستبعدة للغاية، نظراً لترسانتها التقليدية والنووية، فإن الإنفاق العسكري لهذه القوى يحافظ على مستويات مرتفعة جداً، ما يدل على تنافس حاد. ثانياً، ارتفاع نفقات القوى الكبرى، مثل أميركا والصين وروسيا، يعود إلى استثمارات ضخمة في أنظمة أسلحة جديدة عالية التكنولوجيا، وبالتالي مكلفة جداً، ومن ثم فزيادة النفقات دلالة على النوع أكثر مما هي دلالة على الكم. ثالثاً، يعود إنفاق الدول الأخرى، وتحديدا القوى الإقليمية، كل في منطقته (الهند، باكستان، السعودية، تركيا، كوريا الجنوبية، الجزائر..) إلى اضطرابات في جوارها، هي غير منخرطة فيها (مثال الجزائر في المنطقة المغاربية - الساحلية).

(باحث جامعي جزائري في فرنسا)

عن حفتر... ودور فرنسي ملتبس

محمد أحمد القابسي

مع مرور شهر على محاولة زحف قوات الضابط العجوز خليفة حفتر على طرابلس التي «توقع تحريرها خلال 48 ساعة» في كلمته إلى الوحدات العسكرية فجر الجمعة 5 أبريل/ نيسان الماضي، يبدو المشهد الليبي ممزقا، تردت الأوضاع المعيشية في المدينة المنكوبة إلى الفوضى، وقد ذكر مهجرون قادمون منها إلى تونس أن الأهالي يعيشون وضعا دراماتيكيا يسيطر عليه الخوف من تسارع الأحداث، في ظل تحركات خليفة حفتر للحصول على الدعم المصري، بوصف القاهرة الساحة الخلفية لتحرك قواته باتجاه العاصمة، مستثمرا الفيتو الروسي لمنع المشروع السياسي الأممي لحل الأزمة الليبية.

وفي خلفية هذا الانعطاف الخطير، ذكر محللون فرنسيون أن زحف حفتر على طرابلس يحظى بضوء أخضر من فرنسا «فلولا وجود تلك الموافقة لما استطاع تحريك قواته في اتجاه طرابلس»، وهو ما لم يتجاسر على فعله من قبل.

بهذا المعنى، يبدو هجوم حفتر على العاصمة الليبية، الأكثر سكانا، امتدادا للمناكفات الإيطالية الفرنسية التي تطورت، أخيرا، إلى تراشق دبلوماسي وإعلامي بين كبار المسؤولين، فقد انتقد رئيس البرلمان الأوروبي، أنطونيو تاجاني، في تصريح له بشأن الوضع في طرابلس الدور الذي لعبته فرنسا وبريطانيا في هذا المجال، وقال، على خلفية مزاعم وزير الداخلية الإيطالي، ماثيو سالفيني، إن المصالح الاقتصادية لبلد أجنبي يمكن أن تكون وراء العملية العسكرية التي شنت ضد العاصمة الليبية، وقال تاجاني لشبكة الأخبار الإيطالية، سكاي تي في 24، «قلنا دائما إن لدى فرنسا وإيطاليا مصالح منفصلة في ليبيا، إلى درجة أن ساركوزي كان أحد المؤيدين الأقوياء لإطاحة معمر القذافي إلى جانب الأميركيين والبريطانيين». وأضاف «فرنسا ارتكبت خطأ تاريخيا دراماتيكيا على أمل وجود أقوى في ليبيا، ولكن في نهاية المطاف لا يوجد شيء سوى الفوضى، ودفعنا الثمن من خلال تدفقات الهجرة المستمرة».

في إطار تصفية حسابات فرنسية إيطالية على الأراضي الليبية بأدواتٍ محلية، يقودها حفتر، يمكن الإشارة إلى عنصر تاريخي، يتمثل في إقدام قوات الاحتلال الإيطالي، بقيادة الجنرال غرازياني، على شنق قائد المقاومة المسلحة شيخ المجاهدين، عمر المختار، في المنطقة الشرقية (سلوق ليبيا 1931) ما جعل الإيطاليين غير محبوبين في ليبيا. وفي المقابل استفاد الفرنسيون من الصورة الإيجابية التي ترسخت عنهم لدى أهالي الشرق، على اعتبار أنهم الذين حالوا دون دخول دبابات معمر القذافي إلى مدينة بنغازي إبّان ثورة 17 فبراير في 2011. أكثر من ذلك، رجّح محللون «أن حفتر سعى إلى إحكام قبضته على حقول الهلال النفطي منذ يونيو/ حزيران الماضي، مع تشجيع فرنسي لنقل مؤسسة النفط الوطنية إلى بنغازي، كي يستحوذ على عوائد النفط، ويخنق حكومة الوفاق التي يقودها فائز السراج ماليا ويشل أعمالها».

منطقيا، والكلام هنا، لصحيفة لوموند الفرنسية، لا يمكن للضابط الساعي إلى حكم ليبيا بأسرها، «أن يقدم على سلسلة الخطوات العسكرية والمبادرات السياسية التي قام بها، وخصوصا السيطرة على الهلال النفطي، مصدر الثروة الليبية الأهم في ليبيا، من دون ضوء أخضر ودعم من فرنسا، وهذا ما جعل الأطراف الأخرى تعترض على خطة حفتر، وتفرض عليه العدول عن تغيير وضع مؤسسة النفط الوطنية، وخصوصا بعد تداعيات انقسام مصرف ليبيا المركزي إلى مصرفين في طرابلس والبيضاء».

وقد ذكرت مجلة «شؤون ليبية» التي يصدرها في تونس المركز المغاربي للأبحاث حول ليبيا، في عددها في مارس/ آذار الماضي، أن خلف هذه التجاذبات صراعا ضاريا بين روما وباريس، محوره ثروة ليبيا النفطية، وطرفاه المجموعتان اللدودتان، إيني الإيطالية وتوتال الفرنسية، ووصل هذا الصراع إلى ذروته، مع توجيه وزيرة الدفاع الإيطالية، إليزابيت ترانتا، اتهامات لفرنسا بأنها المتسببة في الأوضاع الراهنة التي وصلت إليها ليبيا، بفعل تدخلها العسكري في العام 2011 و«وضع مصالحها فوق مصالح ليبيا وأوروبا»، بحسب ما كتبت ترانتا.

> يمكن اعتبار قول حفتر إن «ليبيا غير ناضجة للديمقراطية» القاسم المشترك مع حلفائه المداخلة

ويعزو مراقبون فرنسيون بعدما توالت التصريحات المماثلة من مسؤولين إيطاليين، تدهور العلاقات الثنائية إلى مستوى لم تبلغه منذ الحرب العالمية الثانية.

وفي رصد للدور الفرنسي فيما آلت إليه الأوضاع في ليبيا، لم تخف باريس ارتياحها لسيطرة قوات حفتر على مثلث المدن الرئيسية في الجنوب الليبي، سبها ومرزوق وأوباري، وبرّرت وزارة الخارجية الفرنسية ذلك التأييد بأن ضربات حفتر استهدفت جماعات إرهابية تحصنت في جنوب ليبيا، بعد اندحارها من مدينة سرت. ويقول أنصار حفتر إنه لم يبق أمام الجيش بعد السيطرة على الجنوب سوى الشريط الساحلي الممتد من مصراتة إلى الزاوية بطول 270 كيلومترا.

وعلى خلفية هذا الدور الفرنسي الملتبس في دعم حفتر، يفيد محللون محايدون بأن باريس ذهبت إلى أبعد من ذلك، إذ تدل مؤشرات عدة على أنها تدعم الرئيس التشادي، إدريس ديبي، ضد المعارضة المسلحة، وتسعى إلى وضع الأخيرة بين المطرقة والسندان، كي تستتب لها السيطرة على جنوب ليبيا وشمال تشاد، إذ لا تخفى على هؤلاء المحللين الأطماع الفرنسية القديمة إزاء منطقة «فزان العائمة على بحيرة من نفط». وقد نفذت فرنسا غارات لطائرات الميراج 2000 آتية من قاعدة نجامينا ضد قوافل المعارضة التشادية، في إطار العملية الواسعة التي أطلقت عليها باريس اسم «عملية برخان». وتعترض قبائل التبو الليبية - التشادية المستقرة في منطقة فزان على دور حفتر في الجنوب الليبي، وتتهمه بزعزعة التوازنات القائمة هناك منذ ثماني سنوات.

رجلا فرنسا، حفتر وديبي، يقيمان علاقات متينة، فقد زار المشير نجامينا مرات، وأعلن الرجلان أنهما يخوضان حربا مشتركة ضد الجماعات المسلحة وعصابات التهريب العابر للحدود.. ولكن التقارير الاستراتيجية الواردة من باريس تؤكد حرص فرنسا على بقاء الرئيس التشادي في سدة الحكم، وهو هدفٌ لا يتحقق من دون الاعتماد على خليفة حفتر في المساعدة على «تطهير» الجنوب الليبي من فصائل المعارضة التشادية المسلحة، والمنتشرة على طول الحدود بين البلدين بطول 4389 كيلومترا. ويعتبر هذا العمل مكملا لدور الجيش الفرنسي المتمركز في محيط العاصمة التشادية نجامينا.

وبالعودة إلى ما نقله مهجرون من طرابلس وصلوا إلى تونس، فإن سكان المنطقة الغربية، وخصوصا طرابلس، يبدون مخاوف شديدة من تمدّد قوات حفتر غربا، وصولا إلى طرابلس، ومن تراجع الحريات أسوة بالمنطقة الشرقية التي يحكمها رجال الضابط المذكور. «فبعد ما احتجبت الصحف، وتعثرت المحطات الإذاعية، وهاجرت القنوات التلفزيونية المحلية إلى إسطنبول وعمّان... شملت حملات الدهم إغلاق مقهى في بنغازي، بدعوى أنه كان سيحتضن «حفلة ماجنة مختلطة بين الذكور والإناث»، وهو ما نفاه بشدة أصحاب المقهى الذين تم اعتقالهم لدى قفل المحل.

ويُعزى هذا التشدد إلى تحالف حفتر مع التيار المدخلي الذي ظهر في ليبيا خلال العقد الأخير من حكم القذافي، ومن مبادئه تحريم الانتخابات والديمقراطية وطاعة ولي الأمر طاعة مطلقة. ويمكن اعتبار قول خليفة حفتر، في أكثر من حديث صحافي، إن «ليبيا غير ناضجة للديمقراطية»، القاسم المشترك مع حلفائه المداخلة. ولكن يبدو أن ما يهم الدور الملتبس لفرنسا هو السعي إلى تهيئة «المشير» لدور متقدّم.

(كاتب تونسي)

كاريكاتير حبيب حداد

www.alaraby.co.uk AlAraby.ar

أسئلة الحراك الاحتجاجي الجزائري

عمر كوش

يواجه الحراك الاحتجاجي الجزائري، مع الوقت، أسئلة حرجة، تطاول صيرورة استمراره وآفاق تحقيق مطالبه في تغيير النظام، إذ بات المشهد الاحتجاجي يكرّر نفسه ويراوح مكانه، في ظل إمساك العسكر زمام الأمور، وقيادتهم المرحلة الانتقالية، بالإضافة إلى استمرار وجود رموز من النظام في مفاصل الحكم، على الرغم من الخطوات المهمة التي حققها الحراك، بدءاً من إسقاط العهدة الخامسة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة واستقالته، وصولاً إلى تقديم بعض رموز النظام إلى العدالة بتهم الفساد ونهب المال العام، منهم رئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى، ووزير المالية السابق محمد لوكال، والمدير العام السابق للأمن الوطني عبد الغني الهامل، ورئيس منتدى رجال الأعمال السابق علي حداد، إضافة إلى التحقيق مع جنرالات في الجيش، وتوقيف رجال أعمال مقرّبين من بوتفليقة، لكن ذلك كله لا يعني إنهاء تحكم المجموعة القابضة على مفاصل السلطة، أو ما تعرف بـ«العصابة السوداء»، الذين يشكلون العصب القوي للنظام الجزائري.

ولعل استمرار الحراك بقوة وعزم لا يلينان يبعث الارتياح، لكن عدم وجود إطار سياسي ومدني موحد، يجمعه على أهداف محددة، ويضع خطة انتقال ديمقراطي واضحة، يجعل من الصعب توقع تحقق تلك الأهداف من دون تشكيل جسم سياسي واضح المعالم، يُحدّد مطالب الحراك، ويقود عملية الانتقال الديمقراطي المنشود، ذلك أن هذا الانتقال لا يمكن أن تقوده المؤسسة العسكرية الجزائرية التي جرى تشييدها وفق نهج نظام بوتفليقة ومن سبقه، ما يعني أنها لا يمكن أن تذهب بطريق الانتقال الديمقراطي الذي ينشده الشعب الجزائري إلى خاتمته.

ولدى نشطاء الحراك الجزائري حساسية وتوجس كبيران من الأحزاب السياسية، سواء التي في صف السلطة أم في صف المعارضة، لأنها مثل رصيفاتها في الأحزاب العربية، في كل من مصر وتونس وسورية وسواها، كانت تلهث وراء الثورات، كي تركب موجتها لتصل إلى السلطة، ولم تلتحق بالثورات إلا بعد بعض الوقت. ومع ذلك، يستلزم استمرار الحراك وضرورة الوصول إلى أهدافه في التغيير الديمقراطي ضرورة النظر في الحزب السياسي، لأن العفوية والنشاط الفردي لا يكفيان، كما أن على مختلف أشكال الحراك أن تنظم نفسها في جسم سياسي، كي تلعب الدور المطلوب منها.

وكانت ضرورة الحزب السياسي قد فرضت نفسها على كل حركات التغيير في العالم، ولعل مثال الحركات التي أطاحت الأنظمة الديكتاتورية، في دول ما كانت تسمى المنظومة الاشتراكية سابقاً، تقدم لنا دروساً مستفادة في هذا المجال، فيما أثر غياب الحزب السياسي على تحقيق طموحات الحراك الاحتجاجي في ثورات الربيع العربي التي انطلقت مع نهاية العام 2010، ففي كل من تونس وليبيا ومصر واليمن وسورية، أثر غياب الجسم السياسي، حزباً كان أم تياراً أم جبهة، على مسار هذه الثورات، وخصوصاً في سورية، إذ كان ضرورياً من قوى الحراك الاحتجاجي فيها تشكيل جسم سياسي، ولا سيما في مراحل الاحتجاج السلمي ضد نظام الأسد الديكتاتوري، وقد أثر غيابه على مآلات الثورة السورية التي دخلت في مساراتٍ فرضت عليها، وأفضت إلى نتائج كارثية.

والمشكل في الجزائر، وفي سواها من البلدان العربية، أن أحزاب السلطة عرفت أزماتٍ عديدةً ومتشعبة، وكذلك أحزاب المعارضة التي عانت من الانقسام الداخلي، ومن مصادرة السلطة للفضاء العام، ولم تعش حياة حزبية حقيقية، أي أنها لم تمارس السياسة، بمعناها المدني العام، لكن الحراك الاحتجاجي للثورات أحدث فضاء سياسياً جديداً، أعاد طرح الأسئلة الصعبة عن دور الحزب السياسي ومكانته في قيادة عملية التغيير. وما يساعد على ذلك أن قطاعات واسعة من الجزائريين دخلت بقوة المعترك السياسي، وعادت إلى السياسة، وخصوصا قطاعات الشباب والمرأة، بعد أن كانت مغيبةً عن العمل والممارسة السياسيين منذ سنوات طويلة.

> لدى نشطاء الحراك الجزائري حساسية وتوجس كبيران من الأحزاب

وأظهرت الثورات العربية دور القوى المنظمة في قيادة عملية التغيير والانتقال السياسيين، وكذلك دور تلك القوى في إحباط عملية التغيير وانتصار الثورات المضادة، والتحكّم في مصائر الدول وشعوبها، وتجسّد ذلك في التنظيمات العسكرية التي تسميها أنظمة الاستبداد جيوشاً وطنية، إذ كان الجيش العقائدي في سورية أشبه بمليشيات منظمة، يقودها أفراد من عائلة الأسد، لذلك لم تتوانَ في توجيه أسلحتها إلى المحتجين السوريين ضد النظام.

(كاتب سوري)

عندما يحيي بعض العرب 24 نيسان الأرمني

سمير صالحة

كلما اقترب تاريخ 24 نيسان «الأرمني» نعود مجدّدا إلى إشهار السيوف وإعلان الاستنفار العام في علاقاتنا التركية الأرمنية. يكون التصعيد دائما بين المدافعين عن المقولة الأرمنية ومروجيها وبين القيادات السياسية التركية التي ترفض كل هذه الطروحات والحملات. هذا العام أيضا كان هناك توتر إعلامي وسياسي ودبلوماسي مع لبنان وفرنسا وبريفان مثلا. وكل مرة تأتي تكون أصعب من سابقتها، فالمشكلة أيضا هي تحرّك عواصم وقوى سياسية كثيرة، وعديدين من أصحاب النفوذ ومراكز التأثير الاقتصادي والإعلامي والاجتماعي الإقليمي والدولي للدخول على الخط، والتمركز فوق تلة المناورات للإشراف على اللعبة. والدياسبورا الأرمنية ناشطة في أكثر من عاصمة، ودول وأنظمة كثيرة جاهزة لمد يد المساعدة، طالما أن المعني هو تركيا وسياساتها ومصالحها الإقليمية.

صحيحٌ أن أنقرة عملت، في العقد الأخير، على إطلاق أكثر من مبادرة سياسية واجتماعية وإنسانية نحو أرمينيا، وكان هناك بعض الترحيب والاستعداد للتعاون، لكن الدياسبورا الأرمنية المتشدّدة في الخارج، والتي لها حساباتها ومصالحها السياسية والانتخابية، هي الأخرى، تصر على التفرد بإدارة الملف، ورفض إعطاء أرمينيا فرصة إعلاء صوتها أو الدخول في حوار ومبادرات، كما فعلت مع تركيا أخيرا.

لن تنتهي المسألة حتما عند ردود الفعل التركية بين التجاهل أو التعتيم أو إطلاق مبادرات محدودة لامتصاص ردود الفعل في كل نيسان، فهناك اليوم أكثر من 20 دولة تقبل ما جرى عام 1915 ضد الأرمن على أنه مجازر. وهناك عواصم إقليمية وعربية، توترت علاقاتها بتركيا في الأعوام الأخيرة، تريد أن يكون لها حصتها في استغلال المسألة للرد على التمدّد والانتشار التركي في مناطقهم وحدائقهم الخلفية، مثل مصر والسعودية والإمارات، وكثير من الشخصيات اللبنانية السياسية والحزبية. وهذه المرة، جاءت الصور والأخبار الجديدة أيضا من بيروت ودمشق والقاهرة وبنغازي عبر الإعلام المعارض لتركيا وسياساتها الإقليمية أو الداعم للعب ورقة الملف الأرمني ضدها حتى النهاية.

وأذاعت الوكالة الوطنية اللبنانية للأنباء أن رأس الكنيسة الأرثوذكسية، أرام الأول، استقبل سفير المملكة العربية السعودية، وليد بخاري، في كاثوليكوسية الأرمن الأرثوذكس - أنطلياس، في حضور الأمين العام لحزب الطاشناق، النائب هاغوب بقرادونيان، ورئيس بلدية برج حمود، ماردیك بوغوصيان. وذكرت الوكالة أيضا أن السفير السعودي الذي جال في المتحف، حيث يوجد رفات «شهداء أرمن ونصب تذكاري» لعام 1915، وقال إن «زيارتي اليوم تعبير عن مناصرة بلادي لقضايا الحق، وتمسّكها بفضيلة العدل والاعتدال والإنسانية، ونصرة المظلوم». وتابع «الشعب الأرمني الأبي والكريم والشجاع.. استطاع أن يبقي قضيته حية في وجدان كل الشعوب المحبة للحق والحياة والعدل والنقاء».

وفي بنغازي الليبية، حيث تسيطر مجموعات خليفة حفتر، المدعوم سعوديا وإماراتيا ومصريا، وحيث لم نسمع يوما عن وجود أسرة أرمنية واحدة تعيش هناك، أعلنت «الحكومة الليبية المؤقتة» اعتماد يوم 24 نيسان من كل عام «يومًا وطنيًا» لإحياء ما وصف بذكرى «الإبادة الجماعية للأرمن». ولم يكتف أنصار حفتر بذلك، بل دعوا، في بيان لوزارة خارجيتهم، في «الحكومة الليبية المؤقتة» الجميع إلى التحلي بالشجاعة والجرأة «والاعتراف بهذه الجريمة النكراء بهدف طي صفحة الماضي البغيض، والاعتذار عنها لشعب أرمينيا، والتعويض العادل له، وحتى لا تكرّر المأساة في أي بلد، ولأي شعب من شعوب العالم». ومحاسبة الاستعمار في ليبيا، وما ارتكب هناك ضد شعبها من مجازر، والثمن الذي دفعه الشعب الليبي إبان الثورة الوطنية ضد الطغيان وحرب الاستقلال ليست بين أولويات هذه المجموعات، كما يبدو.

وفي دمشق، حيث توجد أقلية أرمنية سورية ينبغي احترام حقوقها، يصدر إقرار تدريس موضوع الإبادة الأرمنية المرتكبة عام 1915 من العثمانيين الأتراك في كتب التاريخ المدرسية السورية، اعتبارا من العام المقبل. ووقف خطيب جامع بني أمية الكبير في العاصمة السورية، مأمون رحمة، على المنبر ليتحدث عن ذكرى أحداث عام 1915، ويقول في كلمة إلى «الإخوة الأرمن» معزيا لهم بمرور أكثر من قرن على الحادثة «أستمع إلى تصريح أردوغان وهو يقول إن هذه المجزرة لا أساس لها. عجيب.. هو يريد أن يكذب التاريخ. أأنت تريد أن تكذب التاريخ. أتريد أن تكذب الأحداث والوقائع؟». سيعود السوري اللاجئ الذي حل ضيفا، هو وأسرته على الأتراك، إلى المدارس السورية، ليقرأ أن الأتراك ارتكبوا المجازر، وقتلوا مئات الآلاف من الأرمن، فقط لأن النظام ارتأى ذلك ضروريا ضد تركيا وسياستها السورية.

وفي القاهرة، عقد المركز المصري للدراسات الاستراتيجية قبل أسبوعين ندوة بعنوان «مصر وأرمينيا المستقبل»، استعرض خلالها «ما تعرض له الشعب الأرمني من مذابح جماعية في أوائل القرن الماضي». وطالب أحد خبراء القانون الدولي المشاركين تركيا بالاعتذار عن «إبادة الأرمن، فالعالم كله دان المذابح الأرمنية». ولن يكون مردود الاعتذار معنويا فقط، وإنما ستترتب عليه تعويضات مادية، لا بد أن تقدمها تركيا للشعب الأرمني.. ولواحدنا أن يسأل ما إذا سيصير تحرك مصري ضد أنقرة لتذكيرها بواجباتها مقدمة لمحاسبة الإنكليز على مخلفات استعمارهم لمصر (!).

لماذا تصعّد الرياض ودمشق والقاهرة وجناح خليفة حفتر في ليبيا مثلا ضد أنقرة، وفي الموضوع الأرمني؟ ما علاقة حفتر والمحسوبين عليه بالمسألة الأرمنية، ومن الذين يخططون له ليتحرك ضد تركيا بهذا الشكل، في موضوع تحوّل إلى ساحة مساومات وبازار علنيّ تراجعت فيه دروس الاحتلال الغربي لليبيا، وثورتها الوطنية ضد الاستعمار، لصالح الدفاع عن الأقليات الأرمنية في العالم، وترويج حقوقها التاريخية في المواجهة مع أحفاد العثمانيين؟ وما الذي ينتظر تركيا في المرحلة المقبلة؟ هل ستكون السعودية مثلا الدولة العربية الثانية، بعد لبنان الذي يعلن قبوله رسميا موضوع الإبادة، ويستعد لإعلان تاريخ 24 نيسان من كل عام يوم عطلة وطنية، يتذكر فيها اللبنانيون ما جرى للأرمن قبل أكثر من قرن، على مرأى فرنسا ومسمعها، وهي الدولة المنتدبة 26 عاما، والتي ما زال نفوذها وهيمنتها وإدارتها قائمة سياسيا ودستوريا، بالمقارنة مع أربعة عصور للوجود العثماني؟

> لماذا تصعّد الرياض ودمشق والقاهرة وجناح خليفة حفتر في ليبيا ضد أنقرة في الموضوع الأرمني؟

تتحرك الدياسبورا الأرمنية في العالم باستمرار، وبين أهم أهدافها إبقاء الملف الأرمني في قلب الحدث، لقطع الطريق على برامج التذويب، وطمس الهوية الاجتماعية والسياسية والدينية لمئات آلاف من الشعب الأرمني. لذلك نراها تناور باستمرار، خصوصا في بلدان الكثافة الأرمنية، مثل لبنان وأميركا وفرنسا. المشكلة هي في تذكر بعضهم مأساة الأرمن، كلما توترت وتراجعت علاقاتهم مع تركيا.

في حكاية الشيطان وحبل الحمار، قيل لنا إن الشيطان أراد التسلي بزرع فتنة بين الناس، فاختار الحمار الذي كان يرعى مربوطا وسط بستان صاحبه، ففك حبله، وتركه يدخل بستانا مجاورا يأكل من زرعه الذي تعب صاحبه في حرثه وبذره وسقيه، جاءت صاحبة الزرع غاضبة، وبيدها بندقية الصيد. لمحها صاحب الحمار، فأطلق النار عليها، وهو يعتقد أنها تريد قتله هو وحماره. ركض ابنها الذي كان يتابع المشهد من بعيد، فأخذ البندقية المرمية على الأرض وقتل جاره. وهكذا اشتبكت الأسر ثم الأقارب وأهل القرية، والشيطان يتفرج ضاحكا. اقترب شيطان آخر يسأله: كيف فعل ذلك كله بإعجاب وغبطة؟ فقال: لم أفعل أي شيء.. فقط أطلقت سراح الحمار.

(كاتب وأستاذ جامعي تركي)

إسلام سياسي في محنة

ميشيل كيلو

يطرح تحرّك إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ضد جماعة الإخوان المسلمين من الأسئلة ما ستتناوله الكتابات فترة طويلة مقبلة. أقدم هنا ملاحظات على البيئة التي اتخذ ترامب قراره فيها:

شهدت العقود القليلة الماضية انحدارا متسارعا في مكانة الجماعة، بين محطاته المفصلية حكم الرئيس محمد مرسي في مصر الذي اختط نهجا سياسيا قوّض صدقية الجماعة في العالم العربي، بمناقضته ما جاء في نصوصها بشأن الخيار الديمقراطي، وإقدامه على تحويل انتفاضة شعبية هائلة إلى انقلاب إخواني انفردت به الجماعة، كأنها أنجزته وحدها، كما حوّل الانتفاضة ضد النظام إلى انقلابٍ ضد الدولة، لاعتقاده أنه توجد دولة إسلامية، والظرف الشعبي مناسب لإقامتها. الغريب إن الجماعة لم تتخذ موقفا مما فعله، فبدا وكأن ما ينفذه هو قرارها الذي طرح على كثيرين ما سماه محمد حسنين هيكل الاختيار بين المسجد والثكنة، فاختاروا الأخيرة، بسبب خشيتهم من الجماعة وحكمها.

لم تكن تجربة عمر البشير في السودان أفضل، على الرغم من أن ثلاثين عاما في السلطة كانت كافية لمراجعة نهجه وإصلاحه، لكنه بادر إلى بناء نظام شمولي وقمعي من طراز أسدي. يتساءل من يتابع ردود أفعال شعب السودان عليه، إن كان قد نال يوما قبول مواطن سوداني واحد، ويسعد لأن قادة جيشه تخلوا عنه، بعد أن أبلغهم بأن الشرع يبيح له قتل 30% إلى 50% من المتظاهرين، حسب ما صرّحوا. من الذي يمكنه بعد البشير تصديق وعود الجماعة التي ربما لم يكن عضوا فيها، إلا أنه كان مقربا منها، ولم تتنصل منه؟

لم يحمل إخوان سورية العبء الأكبر من المعركة ضد من ارتكبوا جرائم مرعبة باسم الإسلام. ولم يتصدّوا هم أو أي طرف إسلامي لمرتكبيها من مجرمي تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وجبهة النصرة الذين كان يُنتظر أن تشن حربا شعواء عليهم، وعلى بقية التيار المتأسلم المتعسكر الذي رفع شعار الدولة الدينية أو دولة الخلافة، وأن يكون موقفها منهم رافعتها السياسية والأخلاقية والوطنية. لكنها لم تقم بما كان الرهان الثوري يتطلبه، على الرغم من أنها كانت قد أصدرت وثيقتين مهمتين بشأن الخيار الديمقراطي بوصفه نتاجا حتميا لأية ثورة ضد النظام الأسدي، لم يظهر لهما أي أثر في مواقفها من التطرّف باسم الدين، سيما وأن موقف المطالبين بالخلافة لعب دورا مهما في تقويض ثورة الحرية، ممن لم يردعهم ممثلو الإسلام السياسي، وأنصارهم من رجال الدين الذين أخذوا مواقف متأخرة ومتباعدة من مشروع الدولة الإسلامية، على الرغم من علمهم أن الثورة لا تنجح بخيارين متناقضين، وأن المتأسلمين المتعسكرين يساعدون الأسد، ويلحقون ضررا فادحا بالشعب، ويدمرون ثورته. يفيد قرار ترامب من هذه التجارب التي أعقبتها تراجعات عامة في مكانة الجماعة وصدقيتها، وطرحت أسئلة محرجة عليها، تتصل بإشكالية لطالما أمسكت بخناقها، على الرغم من تهرّبها منها، هي: إلى أي حد يمكن صياغة سياسة تتطابق مع منطلقاتٍ ومآلات دينية؟ وفي العلاقة بين السياسة والدين، أيهما وضع في خدمة الآخر، الدين بسموه الروحي أم السياسة بما فيها من ممارسات غير أخلاقية ومنافية لقيم الدين؟

أجابت حركة النهضة في تونس على هذا السؤال بفك السياسي عن الدعوي، أي بفصل الجماعة إلى حزبيين ودعاة، لم تحدّد بعد طبيعة أدوارهم والعلاقة بينهم، مع العلم أن الجماعة عملت دوما كحزب دعاة، أوصلها اندماجهما، وصعود تنظيمات الإسلام المسلحة، إلى مأزق انعكس على صدقيتها، خصوصا في ما يتصل بالخيار الديمقراطي الذي سيبقى مأزقيا، إذا كانت قياداتها الحالية هي التي ستتولى الإشراف على الجماعتين. تقف الجماعة على مشارف تحدٍّ مصيري، لن ينقذها منه غير تحولها إلى حزب مواطنين، يتقيدون بقيم الدين.

ماكرون والخسائر الفرنسية

بيار عقيقي

لم تتخذ فرنسا دوراً مبادراً في الصراعات الأفريقية، خصوصاً في ليبيا أخيراً، وفي منطقة الساحل الأفريقي، سوى في عهد الرئيس إيمانويل ماكرون. عادة لم تهمل باريس مستعمراتها السابقة، غير أنها خرجت من الصورة في السنوات الأخيرة، سواء بفعل تعدّد اللاعبين الإقليميين والدوليين في دول أفريقية عدة، أو بسبب تطوّر النزاعات. وهو ما حداها إلى التدخّل بقوة عسكرياً، ولو بصورة سريّة أو مبهمة، كما تفعل في دعمها اللواء المتقاعد خليفة حفتر في ليبيا.

لا يعود السبب فقط إلى رغبة في «العودة إلى الجذور»، بقدر ما أنه مرتبطٌ بمواجهة التغلغل الصيني والروسي والأميركي في القارة الأفريقية. الصفقات المعقودة في عديد من تلك الدول باتت بعيدة عن فرنسا. وخسارة أفريقيا بالنسبة لباريس مثل خسارة شارع الشانزليزيه لصالح الألمان. يعمل الفرنسيون على العودة بقوة إلى هناك، ولو اقتضى الأمر التركيز على مناطق محددة، كغرب ليبيا وجنوبها، تحديداً في ملف النفط، أو في استمرار وجودهم العسكري ضمن القوة المشتركة، والتي سبق أن أعلنت وزيرة الجيوش الفرنسية، فلورانس بارلي، استئناف عملها في سياق «مكافحة الجهاديين»، بحسب وصفها، في يناير/ كانون الثاني الماضي، بعد أشهر من وقف قسري للعمليات، إثر اعتداء ضرب مقرّ القوة في سيفاريه، وسط مالي، في 29 يونيو/ حزيران الماضي. وكان لافتاً أن قرار استئناف العمليات في منطقة الساحل سبق هجوم حفتر على الغرب الليبي بأسابيع قليلة.

بالنسبة للفرنسيين، إن تتالي المنافسين في أفريقيا، ثم تعرّض بحريتها لحادثة مع البحرية الصينية في مضيق تايوان، مطلع شهر إبريل/ نيسان الماضي، كشف عن محاولة لإبعادها عن الواجهة الاقتصادية. حتى أن خلافها مع إيطاليا في شأن ليبيا يندرج في سياق مواجهتها الروس والصينيين والأميركيين، أكثر من كونه محاربة للإيطاليين أنفسهم.

باتت الشركات الصينية في قلب أفريقيا، كما أضحى للروس في أفريقيا الوسطى مستشارون عسكريون. بالطبع، انشغال ماكرون بـ«السترات الصفراء» لم يُشغله عن الدور الفرنسي في أفريقيا. ولكن هل يعني هذا أن فرنسا قادرة على المقاومة هناك؟ حتى الآن، تظهر المؤشرات الأفريقية أن الفرنسيين غير قادرين على وقف الزحف الصيني تحديداً، ويحتاجون إلى شريك غربي، قد يجدونه في الأميركيين الذين يرغبون بوضع حدّ للصينيين في أفريقيا، خصوصاً لجهة تحويل القارة إلى محور لطريق الحرير الصيني. ومع أن الرئيس الصيني، شي جين بينغ، في مؤتمر خُصص لطريق الحرير، أواخر الشهر الماضي، حاول إسباغ الطمأنينة على التوسّع الصيني بالقول إن «الجميع يمكنه المشاركة فيه»، إلا أنه لم يطمئن الأميركيين الذين يواجهونه على خلفية الحرب التجارية بين البلدين.

وإذا كان الأميركيون قادرين على التحرّك بحرية أكبر في العالم، فإن فرنسا أصبحت في وضع محدود، يبدأ من محاولتها الحفاظ على مناطق نفوذها في أفريقيا أولاً، ثم محاولة الدفاع عن اتحاد أوروبي موحّد بوجه «طريق الحرير» في أوروبا ثانياً. مع ذلك، يبدو ماكرون في وضع صعب. من جهةٍ، يريد التحرّر من الهيبة الألمانية الاقتصادية، خصوصاً في الخروج بورقة اقتصادية تلبّي طموحه الداخلي، وتُنهي احتجاجات «السترات الصفراء». ومن جهة أخرى، لا يملك الأدوات الكافية للصمود أمام الصينيين في أفريقيا بمعزلٍ عن «الخضوع» للشروط الأميركية في هذه المواجهة.

لا يمكن الحديث حالياً عن «انتهاء الدور الفرنسي في أفريقيا»، غير أنه يمكن الحديث عن أن فرص العودة الفرنسية إلى الواجهة هناك غير واردة في السنوات المقبلة، فالخسائر الاقتصادية للفرنسيين كبيرة للغاية في القارة الأفريقية في السنوات الأخيرة. عملياً، فرنسا في مرحلة تراجع كبرى في أوروبا وأفريقيا. هو أمر لم تدركه حقيقة مع تراجعها أمام المدّ الصيني. والصحوة التي يقودها ماكرون حالياً لن تعيد فرنسا إلى مواقع القوة، بقدر ما أنها ستؤجل حتمية تراجعها لبضع سنوات.



أحمد الفقيه... الرحيل في خضم المعارك

محمود الريماوي

كان كاتب هذه الكلمات يستعد لكتابة مقال عن ليبيا، يستكمل جوانب لم يتطرّق إليها المقال السابق «ضوء أخضر للكارثة في ليبيا»، فإذا بالنبأ الأليم لرحيل الروائي والكاتب أحمد إبراهيم الفقيه، فجر الأربعاء مطلع مايو/ أيار الجاري، يثير الصدمة والشجن الكثيف. ولمّا توزّعت النفس بين الكتابة السياسية في الشأن الليبي المحتدم وتوجيه التحية إلى الراحل النبيل، فقد جرى التنبه إلى أن الكتابة عن الفقيه هي أيضا كتابة عن ليبيا، وهو أحد أسمائها الساطعة وأعلامها البارزين ستة عقود، وإن كانت الجوائز والتكريمات العربية قد قفزت عنه برشاقة غزال.

لقد رحل الرجل (76 عاماً)، بالتزامن مع اشتداد النزف الليبي، وبعد مضي أربعة أسابيع على الحملة العسكرية ضد طرابلس، وضد الحلول السياسية. وغاب في الأسبوع الأخير من حياته عن صفحته في «فيسبوك»، وقد انعكست مأساة بلده وشعبه على رحيله المأساوي. وهو الذي كان يعاني من مرض عضال، يتطلب انتقاله إلى مراكز طبية متقدّمة لعلاجه. ومن يشاهد مقابلة تلفزيونية أجريت معه في سبتمبر/ أيلول الماضي، يلحظ الإعياء والكمد الشديديْن على قسمات وجهه. وفي هذا التسجيل يشكو من أن السفارة البريطانية، ثم الأميركية، تباعا قد رفضتا منحه تأشيرة سفر لغايات العلاج. هذا علماً أنه أقام في بريطانيا نحو عقد، كما أنه صاحب اسم أدبي مرموق لا يحتاج إلى التعريف به. وكانت شكواه بحق بلاده وسلطاتها الجديدة التي لم تتحرّك لتأمين علاجه وتسهيل سفره. وإلى التأشيرة الممتنعة عليه، شكا أحمد إبراهيم الفقيه من أنه لم يتحصل على حقوق مالية (رواتب أساساً) نظير خدمته الرسمية، وكانت آخر الوظائف التي تولاها عضوية في ممثلية بلاده لدى جامعة الدول العربية. وكان صاحب أطول رواية عربية (خرائط الروح، 12 جزءاً) واضحا في تركيزه على أنه لا يطلب عونا أو مساعدة أو إحسانا، بل أن يتحصل على حقوقه الوظيفية فقط. وقد أفاد، في هذا المعرض، بأن المجلس الرئاسي قد أمر بصرف المستحقات، لكن الجهة المولجة بالتنفيذ لم تصدع لأمر الصرف.

على هذا النحو، تُرك الفقيه لقدره، فقصد، في الأسبوع الأخير من حياته، أحد مستشفيات القاهرة، على الرغم من إدراكه عدم توفر العلاج له، ملتمسا، كما يبدو، وقف تدهور وضعه الصحي، لا غير، ولكن القدر لم يمهله طويلا، وإذا بخبر رحيله يظهر في المواقع الإلكترونية الليبية مجاورا لأخبار المعارك على تخوم طرابلس، وتقارير منظمة الصحة العالمية عن أعداد الضحايا. ولكأن هذا الرجل الدمث والمسالم قد سقط في غمار هذه الحرب العبثية وفي سياقها. وقد أمضى سنواته الأخيرة في التعريف بأعلام الثقافة والفن والصحافة في بلاده، محاولا، عبر هذه الإضاءات، استنهاض همم الليبيين للإعمار والبناء الروحي، باستلهام سيرة أولئك الرموز، وبالذات من كانوا يرحلون تباعا عن دنيانا من دون أن ينالوا ما يستحقونه من اهتمام، وذلك وسط الفوضى التي ضربت البلاد، قبل أن ترتقي هذه الفوضى إلى جنون عسكري.

ولم يكن مستغربا، في ظل هذه الأجواء، أن يقيم الفقيه خارج وطنه، وفي البلد الأقرب إلى ليبيا وهو مصر، والذي شدته روابط قوية إلى أجوائها ورموزها الثقافية، وإلى مجمل الحياة الأدبية فيها. وكان منجذباً إلى الدور النهضوي لمصر، وإلى صداقاته المتشعبة فيها التي تنجيه من الشعور بالغربة في بلد آخر، مثل بريطانيا، سبق أن أقام فيه، وظل يتردد إليه كلما حانت الفرصة لقضاء إجازات أو متابعة ترجمة لأحد كتبه، أو للعلاج، فلما اشتد احتياجه إلى المملكة المتحدة للعلاج فيها، إذا بالسفارة البريطانية تحرمه من التأشيرة.

وكانت اللعنة البغيضة التي حاقت به أنه عمل سفيرا في أثينا وبوخارست إبان عهد معمر القذافي. علما أن كثرة من كبار العاملين في المؤسسات الرسمية، وبينهم سفراء، لم يكونوا على رضى عن القذافي وسياساته. وكان من حق الجميع العمل في مؤسسات الدولة التي هي، في النهاية، مُلك لليبيين، وليس لنظام بعينه. وعلى حد تعبير السفير في الأمم المتحدة، عبد الرحمن شلقم، في لقاء تلفزيوني، كان الجميع يعملون في الدولة، فإذا ما تم تصنيف هؤلاء أنهم جزء من العهد السابق، فإن أحداً لن يكون بمنجاةٍ من هذا التصنيف، ولا سيما أن البلد شهد إضعافا للقطاع الخاص والمؤسسات المستقلة. ويستبعد هذا التقييم، بطبيعة الحال، الدائرة الضيقة بالدكتاتور أو عتاة الأجهزة الأمنية أو من أصابوا ثراء واسعا عبر طرق غير مشروعة، وبالتقرّب من الدكتاتور. وكان الفقيه بحاجة للكتابة في الصحف والمجلات العربية لكي يتمكن من تدبير أمور معيشته، إذ كان يسهل حرمانه وحرمان غيره فجأة من أي موقع، بسبب واهٍ أو بغير سبب. ناهيك عن سلب الشخص حياته، إذا ما تم اشتمام رائحة معارضة لديه، وكان النظام آنذاك يتفنن في مطاردة معارضيه وتصفيتهم في عواصم الدنيا.

> رافقه هاجس الموت في السنوات العشر الأخيرة مع رؤى عرفانية تخاطب الغيب

وقد ظل الرجل يحلم بأن تُرزق بلاده بدولةٍ طبيعيةٍ، يكون فيها شأنٌ للنخب من علماء ومفكرين وأكاديميين وأدباء وفنانين وسواهم، وأن تتمتع بلاده بالمكانة الحضارية التي يُضفيها هؤلاء عليها، من دون أن يطالبوا باتخاذ مواقف سياسية. وكان يروقه أن مصر ظلت، إلى سنواتٍ قليلةٍ، تحترم كبار مفكريها، على الرغم من تقلب العهود، وبصرف النظر عن ألوانهم الفكرية ورؤاهم السياسية المبثوثة ضمنا في مؤلفاتهم. وقد اصطدم حلمه بدخول بلاده في نفق مظلم، بعد انبلاج فجر إطاحة الدكتاتور. وقد ترافق ذلك مع الانحدار التدريجي في وضعه الصحي، بيد أنه واصل الكتابة والنشر بغزارة. ويصعب حصر مؤلفاته التي تزيد عن الستين (أغلبها في الرواية والقصة)، بما في ذلك على موقعه الإلكتروني الذي بقي بغير تحديث، نظرا لنشرها في دور نشر مختلفة. ومن آخر كتبه رواية «خالتي غزالة تسافر في فندق عائم إلى أمريكا»، التي صدرت في مايو/ أيار 2018 عن «روايات الهلال» المصرية.

ومع مواكبته للأعلام الراحلين في بلاده، فقد رافقه هاجس الموت في السنوات العشر الأخيرة، مع رؤى عرفانية تخاطب الغيب، وقد عكس ذلك في كتابه «قصص من عالم العرفان»، التي بنى فيها قصصا إشراقية عن كبار الأعلام الراحلين، إضافة إلى إصدار سيرة ذاتية في ستة أجزاء. وعلى هذا النحو، كان الفقيه يسابق الزمن، وقد انعكس ذلك على دائه الذي أخذ يتخذ سمة المباشرة والتشويق والتعظيم من شأن الحكاية، ومع شيءٍ من التضحية بعناصر السرد الأخرى.

(كاتب من الأردن)

الأردن... تدابير مواجهة هبّة رمضانية

مهند مبيضين

على إيقاع سريع في الأردن، وجدت حكومة عمر الرزاز أنها، في ظرفيتها الراهنة، مشابهة لسالفتها حكومة هاني الملقي التي أخرجتها احتجاجات رمضان 2018، فكان لا بدّ من درء الغضب الشعبي، بعدة إجراءات للحماية الاجتماعية، مع سياسات وقرارات داعمة لها من القصر الملكي أيضاً. معركة القدس والموقف الأردني المُصر على تثبيت حق الوصاية الهاشمية، في مواجهة تعنت اسرائيلي وصلفٍ أميركي، تجري مواجهتها عبر سلسلة من المسيرات والفعاليات المؤيدة لموقف الملك عبدالله الثاني. وفي المشهد المحلي، أزمات تتفاعل بطالة وفقراً، وفجوة الثقة تتسع، فكان التحرك سريعاً كي لا يواجه الرزاز اختبار الشارع بعد عام على الاستبشار به مخلّصاً. عام مضى على الحكومة التي لفها جدل كثير في أثناء تشكيلها وبعده، وبيادق الرزاز التي نقلها من مكان إلى آخر قلّما أسعفته، والأزمات المتوالية من كارثة البحر الميت في أكتوبر/ تشرين الأول 2018 إلى سيول عمّان في فبراير/ شباط 2019، مروراً بالتسريبات المستمرة لوثائق التعيينات، لم تطفئ غضبها منصة «حقك تعرف» التي أنشأتها الحكومة لمواجهة الشائعات، ولكن المؤشرات تفيد بأنّ المواجهة مع حقائق الواقع المتعسر عصية أكثر، وهو ما اعترف به الرئيس الرزاز بأن ثمّة جملة قوى تواجهه، ودائما نجده يدافع عن خياراته، ويتحمل المسؤولية في أكثر من مرة.

في ظلّ الواقع المأزوم محلياً وإقليمياً، لم يخشَ الرزاز التغيير، ورفع لواءه، فطرح مشروع «النهضة» ودولة الإنتاج، داعياً إلى التخلص من الزمن الريعي، ورمى مصطلح تجديد «العقد الاجتماعي» الذي ناغم به القوى الليبرالية والمدنية، ما انعكس سلباً على الحكومة وصورتها لدى القاعدة التقليدية للدولة، فكان التراجع عن ذلك العقد المفقود سريعاً، فعاد الرجل إلى مبدأ الاستثمار باستعادة الثقة بالمؤسسات وتجديدها، مع أن ذلك ليس سهلاً.

ولم يكلّ الرئيس الرزاز عن محاولة اختراق بنى الشباب الآمل فيه خيراً، والنخب التي ترى أنها تواجه معه ثقافة الغنيمة والفساد، كما أن شريحةً كبيرة جرى استخدامها مرحلياً «كومبارس» لبعض رجال الدولة من الذين التحقوا بقائمة المفسدين بالوطن، وصحا الشعب معهم على وعود كانت زُلفى. وبالتالي، كان عليه أن يُحدث المراجعات في هيكلة القطاع العام، واستهداف التوفير وتقليص العجز في الموازنة، والتوسع بالمعونة والمساعدات للأسر الفقيرة، وتطوير التعليم، وتخفيف الدين العام، وإقالة كل من ثبت ضعف أدائه. وثمّة نجاحات في ذلك، لكنّ إقناع الشارع المتعجل لإنجازات مباشرة حياتية ليس أمرا سهلا.

غير أنّ الرزاز، الخبير والمخطط الذي لقي دعماً كبيراً من البنك الدولي لبرنامجه الاقتصادي، يخوض اليوم معركة قد تعيده إلى باب الشعب، عن طريق تعزيز خطوته الكبيرة بحسم قضية «فساد الدخان» التي تجري فصول محاكمتها، كما أنه دفع بقضايا فساد جديدة جديدها «المكسّرات»، وهو متمسّك بتنفيذ توصيات ديوان المحاسبة، ليقدم عربون ثقةٍ لمن كانوا يرونه، وما زالوا، عنوان ثقة وتحديث، ورجلاً نظيف اليد. ولكن هذه الصفات ما كانت لتُغيّب وعي الرجل بأهمية تلطيف الواقع، ومعالجة الخلل الاقتصادي الذي ضرب المجتمع بفعل السياسات الاقتصادية الموجعة، وظروف المرحلة، فبادرت الحكومة إلى حزمة إجراءات اقتصادية معيشية لتخفيف الوضع المتعسر على الأسر قبيل شهر رمضان، ومنها تخفيض أسعار قائمة من السلع الأساسية، والطلب من البنوك، أو توجيهها، إلى عدم اقتطاع الأقساط الشهرية على المواطنين في رمضان، ورافقت ذلك خطة إعلامية عاجلة لإنقاذ مساعي الحكومة، وتحسين صورتها بالحوار المباشر مع الفاعلين في الإعلام، ودفع الوزراء إلى الميدان الذي يتقن الرزاز مفاصل التواصل المباشر معه بلغةٍ يجيدها أكثر من بعض فريقه.

يحدث هذا كله قبيل شهر رمضان، وقبيل بدء الصيف، في محاولة لقطع الطريق على عودة الحراك الشعبي بكثافة، وهو حراكٌ بات أكثر تعقيداً وصار مطلبياً أكثر، وأقل تأثيراً ما لم تهبه الأقدار أوراق ضغط وصعود، تعيده إلى ما كان عليه قبل عام، وتظل إيجابية الحالة والعلاقة بين الحكومة والحركة الإسلامية، الحزب العريض، سبباً في ضعف الحراك.

وفي الرهان الحكومي، أن جملة الإجراءات التلطيفية بمحاولة تخفيف وطأة الواقع الموجع اقتصاديا قد تسهم في تخفيف حدّة الصيف والغضب الشعبي، ولكن الحكومة لديها تحدياتٌ كبرى، تكمن بعدم ثقة الجمهور بمؤشرات النمو التي تقدّمها، فهي أمام معضلة الإقناع الجماهيري، وعليها الاستثمار بالفرص الإقليمية التي يمكنها أن تجلب الاستثمار الذي يجد في الأردن بيئة آمنة ومستقرة سياسياً، لكنها طاردة في مؤشر الثقة وحجم الضرائب وأسعار الكهرباء، ما يحول دون تنفيذ الكثير من الوعود المقطوعة.

تظل سجايا الرئيس الرزاز الطيبة خاصةً به، لكنه يطوّعها لخدمة مشروعه، ودعوته المتجددة أخيرا إلى ضرب الفساد، والتي جسّدتها حكومته في قضية المكسّرات الفاسدة، والتي قد تكون دعوة غير مباشرة للحراك بمنحه مزيدا من الوقت لتحقيق ما وعد، وهو أمر يتفق كثيرون عليه في سبيل هذا المطلب الوطني الذي دعمه الملك عبدالله الثاني، حين نادى بوجوب «كسر ظهر الفساد».

وفي محاولة التمهيد لعبور آمن للحكومة، جرت جملة تغييرات في الديوان الملكي، ودائرة المخابرات، لفتح الطريق أمام الحكومة للعمل بأريحية. ولعل في رسالة الملك إلى مدير المخابرات الجديد ما يشير إلى اعتراف بأوجه الخلل التي أشار إليها تقريرٌ سرّب قبل أسبوعين، وأشار إلى عمل جهات سيادية وقادة محليين على زعزعة أمن الوطن، وإضعاف الحكومة، فجاءت هذه الرسالة بضرورة تعزيز الثقة بالمؤسسة الأمنية الأهم، ومراجعة واقعها للحفاظ على دورها المهني، وهو مبدأ أكّدته أوراق الملك النقاشية.

> في الأجندة الحكومية والأدراج المغلقة أوراق يمكن الاستثمار فيها لاستعادة الثقة، وتقليل الاحتقان

يبقى القول إنّ في الأجندة الحكومية والأدراج المغلقة أوراقا يمكن الاستثمار فيها لاستعادة الثقة، وتقليل الاحتقان، ودفع الناس إلى دعم الأهداف الكبرى، بيد أن معضلة أي حكومة أردنية تكمن في مخاطر نمو البطالة بين المتعلمين، والتي تشكل هاجساً كبيراً لعقل الدولة الذي يخشى أن ينمو التطرف على أكتاف البطالة والوعود التي طال انتظارها.

الرزاز الذي رحب به الشارع القومي، باعتباره خريج أحد بيوته المؤسسة له، وهادنته حركة الإخوان المسلمين مرحلياً، ووفّر له الملك الدعم بإجراء تغييرات قيادية مهمة، يبدو اليوم أمام اختبار الجدية والعمل والصرامة في محاربة الترهل والفساد واستعادة الثقة، ولكنه في ذلك كله يواجه تركة صعبة. وفي ظل نمو حالات البث عبر شبكات التواصل الاجتماعي لبعض المعارضين من الخارج، واستيعاب بعضها، قبيل شهر رمضان، فإن في هاجس الحكومة الأردنية وحدسها، مواجهة الهبة المتوقعة، وهذا لا يكون بالاستجابة المتسرعة لمطالب الشارع، بل التقدّم عليه، في التدخل الفاعل بتغيير القناعات السائدة بحسم حرب الفساد وخفض البطالة وتقديم وجبة إصلاح سياسي تسد رمق المطالبين به منذ زمن.

(كاتب وأستاذ جامعي أردني)

فضاء مفتوح

إلى صديقي المثقف

لم يبق لدينا جسر نعبر من خلاله إلى الوطن إلا بري البذرة الثقافية التي زرعتها في نفوسنا، فلم يَعد لدينا ما نبكي عليه سوى الوطن السليب الذي يُقطّع الأوصال يوماً بعد الآخر. لذا أما زلت تكتب الروايات والمقالات، وتشتاق لتلك الزنانة التي تعودت أن تأكل برفقتها؟ أما زلت تذكر يافا عروس البحر؟ أما زلت تذكر زُقاق ذلك المخيم المجيد في صوره وشعاراته ومخطوطاته على جدران أنهكها الفقر والحرمان؟ ألا تذكر «الترنس»؟ هو يشتاق لك، وسوق اليرموك، وجلسة الجندي المجهول، أتشتاق لفنجان قهوتك الصباحي على مفترق الشارع، إلى جلسة المثقفين والكُتاب والأدباء، لقد سُلبت الثقافة من شوارع مدينة الظلام.

يا صديقي: إن كُنت تسمعني فأنا أطرق جدران خزان الذاكرة، لعلها تُعيد إلينا صوتك الشاحب، وكحتك المعهودة. لقد اشتاقت لك الديار، أتحسب أنك تعيش في غمرة الصمت وسط مدينة الأغراب، وسط عنصرية التفكير الحديث المبنى على المجهول وبحضور الغائبين. نحن هنا ما زلنا نتنفس الهواء الرطب، نحن ملح الأرض الذي لا يذوب، نحن الصخر الذي لا يلين، لن تهزمنا قطرات المطر الصيفية، نحن في عصر كي الذاكرة، فماذا أنت فاعل الآن؟

أيها المثقف: ما زالت حدائق الفراولة الحمراء تُزين الأرض، وتمتد من الشمال حتى الجنوب، قِلاع المثقفين تندثر وتتلوث بالخطاب السياسي الممزوج بماء الكذب، ونعيش الخطاب التنويري الذي يُدمر الوطن، ويُمجد الحزب، لقد اختلفت علينا البلاد، وأصبحنا غُرباء، غابت المشاهد الثقافية، ورائحة القهوة، وأصبحت السجائر بلا طعم، بعدما غزت السجائر الإلكترونية البلاد. تغيرت العادات والتقاليد وأصبحت الكرامة موقفا، والصداقة مصلحة، والوطن دجاجة تبيض ذهباً، وباع مُثقفو الوطن رؤوس أقلامهم لساسة البلاد، وبات المشهد الكلاسيكي تراجيديا، وغابت شمس الحق وبزغ فجر الباطل، ونامت المدينة بسكانها على ضوضاء مُطلقي الشعارات ومروجي الأكاذيب. خذلتني العبارات واللغة العربية في تركيب مفردات جديدة، فاستعنت بصديق مثقف لإتمام كتابة هذا المقال، وعندما قرأ العنوان، أجاب: خذلتنا الأيام وأصبحنا عبيداً لأفكار التطرف السياسي، والتنوع الاستبدادي بين شقي الوطن، إن الثقافة التي تبحث عنها لا تُطعم خبزاً ولا تسد رمق جائع.

صديقي: أما زلت مثقفاً؟ أتريد أن أذكرك بما يقول محمود درويش: «أنا من هناك ولي ذكريات»، احفظ جميل ذكرياتك بين مثقفيك وقُرائك ومتابعيك وأحبابك، عُد إلى هنا حيث الشوارع تشتاق لك، وكذلك أبوشفيق الذي تنكز عربته وسط شوارع المدينة، تظفر بابتسامة جميلة من صبية يافعة يوماً ما قرأت لك رواية الفتيان، أو «الحجة كرستينا». ما زالت الحياة مُعلقة يا صديقي في غزة، «ثمة أشياء تستطيع دائماً أن تسحبنا بعيداً في الماضي وترحل بنا، من دون أن ندرك أنها بهذا تؤكد لنا أنها لم تعد إلا من الماضي». ويبدو أن التعليق قد زاد من حده هذه المرة، عندما توجه أحد الكتاب لبيع القهوة على الطرقات، من أجل تأمين لقمة عيش لأبنائه، فقد وجد الثقافة لا تطعم الخبز، وأشعل النار في الكتب والروايات، كي تُغلى القهوة لتصبح بنكهة ثقافية بحتة، يتذوق المارة طعم المرار في تلك القهوة، التي سُكبت في نهر الثقافة الفلسطينية الحديثة، ثقافة الانقسام، وثقافة الاحتلال، وثقافة الحصار، وثقافة المؤامرة، وثقافة التخاذل، وثقافة السياسة، وثقافة في بلاد لا تحترم أدنى ثقافة، إلا ثقافة القتل والبارود.

أشرف أبوخصيوان (فلسطين)

تعز اليمنية وفاتورة النضال

يدفع اليمنيون التعزيون، اليوم، فاتورة باهظة مقابل انتمائهم للمشاريع الوطنية، لكنهم لم ينحنوا يوما لمحاولات طوابير تجار الحروب وكبار القادة المستفيدين من بقاء هذه الحرب الظالمة.

اتضحت المؤامرة جليا، وفاض الحصار حصاراً وقتلاً وتدميراً، وتشريداً. ولن يركع الأبطال وشرفاء الحالمة؛ القابضون على السلاح، وأصابعهم على الزناد. هذا هو قدرهم، ولن يعودوا إلى بطون أمهاتهم، أو يتراجعوا عن دروب الانتصار لليمن، كهدف سام، في جغرافيةٍ تفيض كرامة وكرامة، فيما الحرية، كانت، ولا تزال، وستظل، مرهونة بحجم تضحياتهم لأجل اليمن.

تعز اليمنية، ذات الكثافة السكانية، والأكثر انفتاحاً، وثقافة، ووعياً نضالياً. كيف لا؟ وهي الحاملة منذ عقود هموم قضية اليمن، ولا تزال، كغيرها من مدن البلاد، تناضل من أجل مشروع وطني، ينتصر لليمن، كل اليمن، فكان أن ارتفعت هذه المدينة بصوتها شاهقاً، على مدى سنوات حكم المخلوع علي عبد الله صالح (عفاش)، لا لسياسة الاستئثار بالسلطة والثروة. وفي العام 2011، جاهرت بصوتها الثوري مبكراً للعالم «نعم للتغيير، لا للاستبداد»، لتفيض إباءً وشموخاً ربيعياً، يوم حمل شبابها قبل سبعة أعوام هموم وطن، صوب الهضبة الزيدية صنعاء، في مسيرة راجلة قطعت عشرات الأميال، أطلق عليها «مسيرة الحياة» الأشهر، عالميا، لإيصال رسالة لأعداء الربيع اليمني: «قدمنا إليكم لنمنحكم ورداً، ولنتحاور من أجل الانتصار لـ«مشروع دولة النظام والقانون».

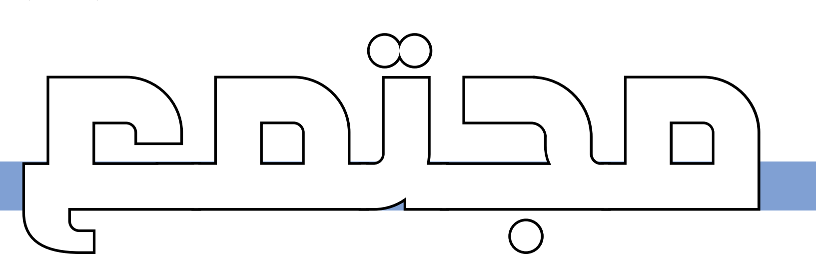
محمد الصهباني (اليمن)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد
(Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ◾ مدير التحرير **ارنست خوري**
◾ المدير الفني **إميل منعم** ◾ سكرتير التحرير **حكيم عنكر** ◾
السياسة **جمانة فرحات** ◾ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ◾ الثقافة
نجوان درويش ◾ منوعات **ليال حداد** ◾ الرأي **معن البياري** ◾ المجتمع
يوسف حاج علي ◾ الرياضة **نبيل التليلي** ◾ تحقيقات **محمد
عزام** ◾ مراسلون **نزار قنديل** ◾ الرئيس التنفيذي **عبد الرحمن الشيال**

المكاتب
◾ المكتب الرئيسي، **لندن**
7th Floor, CP House, 97-107 Uxbridge Road, Ealing, London, W5 5TL
Tel: 00442071480366
◾ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

◾ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
◾ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
◾ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
◾ هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
◾ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads



ألمانيا: نصف اليمينيين المتطرفين لديهم ميول للعنف

ذكرت السلطات الألمانية أنّ ثمّة استعداداً للعنف لدى 50 في المائة تقريباً من اليمينيين المتطرفين في ألمانيا. وأفادت وزارة الداخلية الألمانية رداً على طلب إحاطة من الكتلة البرلمانية للحزب الديمقراطي الحر في البلاد، بأنّ عدد اليمينيين المتطرّفين بلغ 24 ألف ألماني في عام 2017، وأنّ 12 ألفاً و700 منهم لديهم ميول للعنف. أضافت في الردّ الذي نشرته وكالة الأنباء الألمانية أمس الجمعة، أنّ ثمّة صلة ما بين أشخاص من اليمينيين أصحاب الميول العنيفة وبين الأسلحة. (قنا)

الإقلاع عن التدخين يقي النساء من سرطان المثانة

كشف باحثون في كلية الصحة العامة في جامعة إنديانا الأميركية أنّ إقلاع النساء عن تدخين السجائر يقلل خطر إصابتهنّ بسرطان المثانة بصورة ملحوظة بعد سنّ اليأس. وأوضحوا أنّ الإقلاع عن التدخين قلل خطر الإصابة بسرطان المثانة بنسبة 25 في المائة في خلال الأعوام العشرة الأولى من الإقلاع عن التدخين، وارتفعت النسبة إلى 39 في المائة بعد 30 عاماً من الإقلاع عن السجائر بالمقارنة مع المدخنات. وسرطان المثانة واحد من أكثر أنواع السرطان شيوعاً، وتُشخّص نحو 76 ألف حالة جديدة سنوياً في الولايات المتحدة وحدها. (الأناضول)

جفاف في الصومال

النساء في الصورة يملأن ما أمكنهن من المياه من مشروع تجميع مياه أمطار أنشأته جمعية خيرية إيرلندية بالقرب من هرجيسا، في جمهورية أرض الصومال، في شمال البلاد. يأتي هذا فيما حذرت الأمم المتحدة من أنّ ظروف الجفاف القاسية التي يعاني منها معظم أجزاء الصومال قد تؤدي إلى أزمة إنسانية كبرى، ما لم تتخذ إجراءات عاجلة لاحتواء الوضع. وقد أطلق جورج كونواي، القائم بأعمال نائب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في الصومال، تحذيراً أثناء زيارة تقييمية لآثار الجفاف في الصومال. وقال كونواي إنّ «أهم التحديات الرئيسية الآن هو نقص التمويل لخطة الاستجابة الإنسانية لعام 2019، وهي التي تمول حاليا بنسبة 19 في المائة، ما يثير القلق الشديد في ظل المدى الحالي للأزمة الإنسانية التي تتطور» بحسب المسؤول الأممي الذي يتولى أيضاً دور منسق الشؤون الإنسانية المقيم في الصومال.

وفي العام الماضي، أثّر الجفاف الذي امتد لأربعة فصول متتالية على حوالي 6,2 ملايين شخص فأصبحوا في حاجة إلى مساعدات طارئة مثل الغذاء والمياه والمأوى، مما دفع الأمم المتحدة إلى إطلاق نداء بقيمة 1,6 مليار دولار لمعالجة الأزمة. وأدت ظروف الجفاف في موسم الأمطار بين 2018 و2019 إلى ارتفاع عدد من «يعانون من انعدام الأمن الغذائي» منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

(قنا، العربي الجديد)

(سكوت بيترسون/ Getty)

السلّ في الأردن خطر مستمر

عمّان ـ أنور الزيادات

لا تبدو عملية مكافحة السلّ سهلة في الأردن، لا سيّما أنّ الناس يظنّون أنّ المرض قد انتهى فيما الواقع يؤكد أنّ ثمّة إصابات به ما زالت تُسجّل في البلاد وإن انخفضت. كذلك، ثمّة اعتقاد سائد يجعل السلّ مرادفاً للموت، في حين تلاحق الوصمة الاجتماعية المصابين به.

في خلال العام الماضي، سُجّلت في الأردن، بحسب ما يقول الدكتور رجائي العزة من مديرية الأمراض الصدرية وصحة الوافدين التابعة لوزارة الصحة الأردنية لـ«العربي الجديد»، «392 حالة جديدة، 152 حالة منها بين الأردنيين و240 بين الجنسيات الأخرى من مهاجرين وعمالة وافدة بصورة رئيسية. أمّا في الربع الأوّل من العام الجاري، فقد سُجّلت 65 حالة». ويوضح العزة أنّ «نسبة الإصابة بالمرض كانت نحو 6,5 حالات لكلّ 100 ألف شخص قبل عشرة أعوام تقريباً، أمّا اليوم فالنسبة هي 2,3 حالة لكل 100 ألف شخص». ويشير إلى أنّ «المخطط كان يقضي بالتخلص من المرض، أي أن تصير نسبة الإصابات أقلّ من حالة واحدة لكلّ 100 ألف شخص»، شارحاً أنّ «المفهوم يختلف عن الاستئصال الذي يعني القضاء على المرض نهائياً. لكنّ الأوضاع في سورية والهجرة إلى الأردن أثّرت سلباً على تلك الخطط». ويبيّن العزة أنّ «الإصابات بين اللاجئين السوريين تراوح ما بين 60 و65 حالة سنوياً، ومجموع الإصابات بين السوريين في خلال الأعوام الثمانية الماضية بلغ 428 حالة»، مؤكداً أنّ «الأردن من أقلّ دول العالم في معدّل الإصابة بالمرض وانتشاره، مع الإشارة إلى أنّ الحالات المسجّلة في انخفاض منذ عشرة أعوام تقريباً».

ويشدّد العزة على «أهمية منع انتشار المرض وانتقاله. ووزارة الصحة تعمل باتجاهَين، الأوّل التركيز على عدم دخول عمالة وافدة مصابة بالمرض، من هنا يخضع العمّال الوافدون إلى الأردن لفحص طبّي. وفي ما يتعلّق بالاتجاه الثاني، فإنّ أحد شروط الوفود للعمل في الأردن هو الحصول على شهادة من البلد الأصلي يؤكّد خلوّه من المرض». وفي إطار الخدمات الصحية ذات الصلة، يقول العزة إنّ «وزارة الصحة تملك وحدة فحص متنقلة للكشف عن مرض السلّ، وهي في العادة تتوجّه إلى الأماكن التي يُشتبه في وجود حالات فيها. كذلك تجري تلك الوحدة فحوصات دورية للأشخاص في الأماكن المزدحمة الأكثر عرضة للإصابة بالمرض، من قبيل مراكز الإصلاح والتأهيل (السجون) ومراكز علاج الإدمان والمصحات النفسية».

يضيف العزة أنّ «الشباب هم الفئة الأكثر عرضة للإصابة بالمرض، والذين يكونون في سنّ العمل. والإصابة قد تحدث لأيّ شخص»، مشيراً إلى أنّ «ثلث سكان العالم يحملون المرض وأنّ خمسة في المائة منهم قد تظهر عليهم أعراضه». وإذ يقول العزة إنّ «الجميع معرّض للإصابة»، فإنّه يدعو إلى «عدم الهلع لأنّ ثمّة علاجات للمرض، واثنَين في المائة من المصابين فقط قد يفارقون الحياة. وهؤلاء في العادة من كبار السنّ ولأسباب أبرزها عدم الالتزام بالأدوية».

ويتابع العزة أنّ «المرضى يتلقون العلاج لمدّة تراوح ما بين أسبوع واحد وأسبوعَين في المستشفيات الحكومية في حال الإصابة. وفي الحالات المقاومة للعالج، فإنّ المصابين في حاجة إلى مدّة تراوح ما بين ستّة أشهر إلى ثمانية. يُذكر أنّ 16 حالة مقاومة للعلاج فقط سُجّلت في الأردن في خلال الأعوام الماضية، ومثل تلك الحالات تُعالَج في مصح النور في محافظة المفرق، شمال شرقي البلاد، وهو يستقبل كذلك إصابات بالمرض من سورية والعراق والسودان واليمن ودول عربية أخرى».

من جهتها، تشدد رئيسة جمعية مكافحة السلّ والامراض التنفسية الأردنية، الدكتورة سهى الغول، لـ«العربي الجديد»، على «أهمية التثقيف الصحي، لا سيّما لتلاميذ المدارس ومن يعيشون في مراكز إيواء وتجمعات سكانية مزدحمة. من شأن ذلك أن يحصّنهم ضد الإصابة بالأمراض على اختلافها وتوفير بيئة صحية آمنة للأطفال والكبار». بالنسبة إلى الغول، فإنّ «المشكلة الاجتماعية الكبرى التي يواجهها المرضى هي الوصمة الاجتماعية التي تلاحقهم. فتحاول الجمعية المساعدة في التغلب عليها». وتشير إلى أن «ثمّة أرباب عمل يفصلون العاملين المرضى، وتسعى الجمعية في أحيان كثيرة إلى إعادتهم إلى أعمالهم أو تأهيلهم وتدريبهم على مهن جديدة وإيجاد فرص عمل ملائمة لهم». وتلفت الغول في السياق إلى أنّ «الجمعية تطمح بالتعاون مع الجهات المعنية إلى إنشاء مركز وطني لعلاج السلّ والأمراض الصدرية».

حالات غير مكتشفة

يشير معنيون إلى أنّ الخطورة الكبرى على سلامة المجتمع في الأردن هي الحالات المصابة وغير المكتشفة للعمالة الموجودة في البلاد والتي لا تحمل إقامات، أو تلك التي لا تخضع للفحوصات الطبية المطلوبة منها، لا سيّما من خلال تهرّب عدد من مكاتب استقدام العاملات الأجنبيات من تلك الفحوصات.

تحقيق

يعاني السجناء في تونس من جملة من المشاكل الخطيرة، ما يتسبب في تفاقم حالاتهم الصحية والاجتماعية، خصوصاً أنّ معظمهم من الأشخاص ذوي الإعاقة ممن يفتقدون حقوقهم أكثر هناك

سجون تونس في وضع كارثي

تونس ـ آدم يوسف

كشف التقرير الأول من نوعه للهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب في تونس الذي سلم الى رئيس البلاد ورئيسي الحكومة والبرلمان، عن واقع صادم حول الظروف الصحية الجسدية والنفسية الصعبة في السجون التونسية. وسلّمت الهيئة تقريرها الأول بعد تقصي أحوال 28 سجناً.

يبلغ عدد نزلاء السجون التونسية بحسب الإحصاءات الرسمية التي ذكرتها الهيئة 23,553 سجيناً من بينهم 22,895 ذكراً و658 أنثى. كذلك، فإنّ 81,26 في المائة من السجناء تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عاماً، ما يعكس سيطرة شريحة الشباب. وتبين في هذا الإطار، أنّ نسبة 3,80 في المائة من السجناء هي من الشريحة العمرية ما بين 18 و20 عاماً، و44,63 في المائة ما بين 21 و30 عاماً، و32,83 في المائة ما بين 31 و40 عاماً، و12,38 في المائة ما بين 41 و50 عاماً، و6,37 في المائة من 51 عاماً فما فوق.

وشدد تقرير هيئة الوقاية من التعذيب على أنّ نزلاء السجون يعتبرون فئة هشة للغاية في مرحلة ما بعد السجن، نظراً لتراكم الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية، كاشفاً عن تدني المستوى التعليمي لغالبية السجناء وانخفاض الدخل وتواضع المساكن إلى جانب الصعوبات الصحية من خلال معاناتهم من الأمراض المعدية والمزمنة، والاضطرابات العقلية، إلى جانب بعض السلوكيات الخطرة، والإدمان، والافتقار إلى الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية.

ورصد تقرير هيئة الوقاية من التعذيب معطيات صادمة تتعلق بانتشار جملة من الأمراض في السجون التونسية، إلى جانب الخصوصيات الاجتماعية لنزلاء السجون والتي كانت بمثابة الخطوط الحمراء الخفية. وكشف التقرير أنّ 67,8 في المائة من المحتجزين في تونس لديهم إعاقة واحدة على الأقل (سواء حركية أو حسية أو ذهنية أو نفسية). ومن بين السجناء من الأشخاص ذوي الإعاقة هناك 22,7 في المائة لديهم إعاقة حركية، و44,7 في المائة لديهم إعاقة ذهنية، و17,3 في المائة لديهم إعاقة حسية، و12,1 في المائة لديهم اضطرابات نفسية.

كذلك، كشف التقرير أنّ 78 في المائة من النزلاء يستهلكون التبغ (أكثر من علبة سجائر واحدة يومياً للفرد) وأقرّ 33 في المائة من السجناء الجدد بتعاطيهم المخدرات خلال الأشهر الأخيرة، و10,8 في المائة هم من المدمنين على المواد المخدرة، في حين يتعاطى 31 في المائة من السجناء الكحول بشكل مفرط، و9,4 بالمائة هم من المدمنين على الكحول. تطرق التقرير إلى انتشار الأمراض المعدية في صفوف السجناء، مشيراً إلى ارتفاع نسب انتشار فيروس نقص المناعة البشرية المكتسبة- إيدز، إلى 0,5 في المائة من مجموع السجناء، كما أصيب 8 من السجناء بمرض التهاب الكبد الوبائي. وبيّن أنّ نحو 30 في المائة من السجناء يتناولون الأدوية بشكل منتظم، وأكثر من 80 بالمائة يحتاجون إلى علاج الفم والأسنان.

وتناول التقرير التأثيرات السلبية للسجن ومدة السجن وظروف الاحتجاز على صحة السجناء، مشيراً إلى تفاقم بعض الأمراض على غرار القلق، والاضطرابات الحسية (البصرية والسمعية) والاضطرابات الهضمية والآلام العضلية، إلى جانب الأمراض الجلدية والهضمية، وأمراض القلب والشرايين والأمراض الرئوية، والصدمات التي تؤدي إلى محاولة الانتحار، وإضرابات الجوع، والتشويه الذاتي.

بدوره، قال رئيس الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب، فتحي الجراي، إنّه بالرغم من الإصلاحات والتحسينات، فإنّ ظروف الإقامة في السجون التونسية ما زالت دون المعايير الدولية، خصوصاً على مستوى الحيز المكاني المخصص لكلّ سجين (الحد الأدنى 4 أمتار مربعة) إلى جانب عدم توفر المطاعم الخاصة بالسجناء، بالإضافة إلى وضع دورات المياه والحمامات السيئ. وأضاف أنّ الهيئة تتلقى بمعدل ثلاثة إشعارات أسبوعياً من قبل محامي السجناء وعائلاتهم، تتعلق أغلبها بسوء المعاملة وشبهات التعذيب والرعاية الصحية، ما دفع البعض منهم، خصوصاً سجناء الحق العام، إلى الدخول في إضرابات عن الطعام، مشيراً إلى أنّ عدد الإشعارات والشكاوى قد تضاعف في السنوات الماضية، وذلك لتنامي الوعي بدور الهيئة.

أقرّ 33 % من السجناء الجدد بتعاطيهم المخدرات خلال الأشهر الأخيرة

من جهته، يصف رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، جمال المسلم، أوضاع السجون التونسية بالمأساوي، ووضع النزلاء بالصعب على مستوى ظروف الإقامة والرعاية الصحية والنظافة والمتابعة والتأهيل، مشيراً إلى أنّ الاكتظاظ تجاوز الحدود في عدد من السجون التي تجاوز عدد السجناء فيها ضعفي طاقة استيعابها مشيراً إلى أنّ المعدل العام يناهز 150 في المائة، وهو ما ينعكس سلباً على جميع العوامل الصحية والنفسية.

يضيف المسلم أنّ البنية التحتية لغالبية السجون مهترئة وهي في الأصل بنايات تراثية أو فلاحية أو ثكنات غير مؤهلة لاستقبال سجناء، بما جعل الغرف ضيقة وتفتقر للتهوية والإضاءة وشروط النظافة، بالإضافة إلى الاكتظاظ ووضع غرف الاستحمام ودورات المياه التي تساهم في انتشار العدوى بعدد من الأمراض وانتشار الأوساخ والحشرات أحياناً، وكلّها عوامل تؤثر سلباً على الوضع الصحي للنزلاء.



الاعتقالات قد تؤدي إلى انتهاكات أكبر في السجون (ياسين قايدي/ الأناضول)

تاء

ترامب والصحة الجنسية

رلى المصري

في الأسبوع الأخير من شهر إبريل/ نيسان المنصرم، اعتمد مجلس الأمن الدولي القرار 2467 المتعلق بالعنف الجنسي في خلال النزاعات. ويلزم القرار كل حكومات الدول الأعضاء بتفعيل آليات الحماية للنساء والفتيات الناجيات من العنف الجنسي في أوقات النزاع، وذلك عبر إلغاء الحصانة التي يتمتّع بها المعتدون والمجرمون. كذلك يلزم القرار الحكومات بتقديم الخدمات للضحايا والنساء الناجيات، عبر اعتماد نهج الارتكاز على احتياجات الناجيات وتقديم كل الخدمات، سواء القانونية أو النفسية أو خدمات الدمج الاجتماعي، بما يضمن كرامتهنّ وانخراطهنّ في المجتمع. ويلفت القرار كذلك إلى الضحايا الذين يكونون غالباً غير مرئيين أو الذين يتمّ تجاهلهم، من أمثال الأطفال أو الرجال أو المواليد الذين أبصروا النور على خلفية حالات اغتصاب. لحظ القرار قضيّة الأطفال الذين يولدون نتيجة حالات من العنف الجنسي والاغتصاب، وركّز بالدرجة الأولى على احتياجات الضحايا والناجيات، وسعى إلى فرض العقوبات على المجرمين لرفع الحصانة وتحقيق العدالة والمساءلة، غير أنّه استناداً إلى ضغط من الولايات المتحدة الأميركية بإدارة دونالد ترامب لم يستطع الدفع في تجاه أمرَين أساسيَّين. في سياق المفاوضات التي سبقت تبنّي القرار، حُذفت كلّ إشارة إلى «خدمات الصحة الإنجابية والجنسية» في ظلّ تهديد الولايات المتحدة بنقض القرار، وكذلك أزيل المقطع الخاص بإنشاء آليات رسمية لمراقبة الاعتداءات الجنسية والتبليغ عنها.

في إلغاء المقطع الذي يتناول ضرورة حصول النساء على خدمات الصحة الإنجابية والجنسية تعارضٌ صارخٌ مع صلب القرار وسبب وجوده. ومن شأن إلغائه أن يدحض الهدف المراد منه. إذا كان القرار قد وُجد ليكرّس نهج التركيز على الناجيات واحتياجاتهنّ وليعزّز وصول النساء إلى العدالة عبر محاسبة المعتدين، فإنّ خدمات الصحة الإنجابية والجنسية تُعَدّ أساسية للاستجابة لاحتياجات الناجيات وأساسية كذلك لضمان تحقيق مسار العدالة ومحاسبة المعتدين. وخدمات الصحة الإنجابية والجنسية لا تُختصر - مثلما يخشى ترامب - بالإجهاض فحسب، بل تتضمن الخدمات الصحية التي تُقدَّم للناجيات من الاغتصاب في خلال الساعات الأربع والعشرين التالية، بالإضافة إلى خدمات الطب الشرعي والحقّ في الحصول على وسائل منع الحمل للحؤول دون حصول حمل نتيجة الاغتصاب ووسائل أخرى للحماية من الأمراض المنقولة جنسياً، إلى جانب حقوق أخرى. على الرغم من أنّ قرار مجلس الأمن جاء بناءً على جملة قرارات سابقة حول ضرورة حماية النساء والفتيات من العنف في أوقات النزاع (من قبيل القرارات 1325 و1888 و2242 وغيرها) ولحظ بصورة مباشرة العنف الجنسي واستخدامه كأداة حرب في حقّ النساء والفتيات، فإنّه أشبه بضمادة جرح أو وثيقة تعطي الاعتبارات السياسية أولوية على تلك الإنسانية.

(ناشطة نسوية)

نساء معلّقات في المغرب

الرباط ـ حسن الأشرف

في المجتمع المغربي كما هي الحال في مجتمعات أخرى، ثمّة نساء «معلّقات». هنّ لسنَ مطلّقات ولا يُمكن وضعهنّ في خانة المتزوّجات، ويواجهنَ مصيراً غامضاً على خلفيّة ظروف اجتماعية وأسريّة حكمت عليهنّ عيش مرارة تلك التجربة. ولعلّ أبرز تلك الظروف اختفاء الزوج لأيّ سبب من الأسباب، أو هجره المنزل مدّة من الزمن، أو فرار الزوجة بنفسها من براثن الزوج، وغيرها من الحالات.

فاطنة، في الأربعين من عمرها، تجهل منذ بضعة أشهر مكان زوجها بعدما هجر المنزل على خلفية الأجواء المتوترة في قلب العائلة نتيجة عدم عثوره على عمل ثابت. هو عامل بناء مياوم، لكنّه ونظراً إلى متطلبات الحياة وزيادة عدد الأبناء، راح يبحث عن مهنة تدرّ مالاً أكثر. لم يوفَّق، في حين أنّ مهنة البناء لم تعد تغري كثيرين بسبب الطلب الكبير عليها من طرف العاطلين من العمل الوافدين خصوصاً من القرى. وتحكي فاطنة لـ«العربي الجديد»، عن «وضعي الراهن كامرأة معلّقة... لا أنا متزوجة ولا أنا مطلقة»، مضيفة أنّ «خلافاتنا الزوجية بدأت بعد ولادة ابننا الرابع. وفي يوم، وجدت نفسي من دون زوج ولا معيل، بعدما استيقظت صباحاً لأجد رسالة صوتية منه يعلمني من خلالها بأنّه سوف يغادر المنزل ما دامت الحياة لا تطاق، وبأنّه قد يعود عند عثوره على عمل كريم أو وقد لا يعود. كان ذلك صدمة كبيرة ما زلت أعاني من جرّائها حتى اليوم».

المعاناة قانونية كذلك، إذ إنّ المرأة تجد نفسها عاجزة عن إنهاء إجراءات إدارية

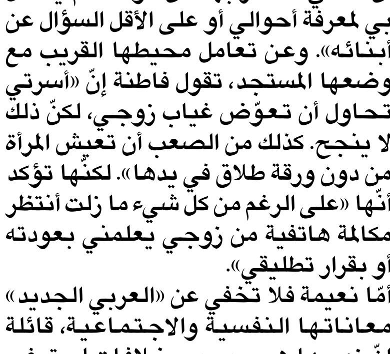
وتتابع فاطنة أنّه «وصلتني أخبار أخيراً تفيد بأنّه هاجر بطريقة غير شرعية إلى إسبانيا للعمل في الزراعة هناك»، من دون أن تخفي استغرابها من كونه «لم يتّصل بي لمعرفة أحوالي أو على الأقل السؤال عن أبنائه». وعن تعامل محيطها القريب مع وضعها المستجد، تقول فاطنة إنّ «أسرتي تحاول أن تعوّض غياب زوجي، لكنّ ذلك لا ينجح. كذلك من الصعب أن تعيش المرأة من دون ورقة طلاق في يدها». لكنّها تؤكد أنّها «على الرغم من كل شيء ما زلت أنتظر مكالمة هاتفية من زوجي يعلمني بعودته أو بقرار تطليقي».

أمّا نعيمة فلا تخفي عن «العربي الجديد» معاناتها النفسية والاجتماعية، قائلة إنّ زوجها هرب بسبب خلافات لم ترغب في الكشف عنها، لكنّه «بعد مغادرته المنزل من دون تطليقي جعلني أعيش في دوامة». وتشرح أنّ «أولى المشاكل التي لاقيتها كانت من طرف أسرة زوجي، خصوصاً والدته التي صارت تتّهمني بأنّني السبب وراء هروب ابنها واختفائه. ووصل بها الأمر إلى درجة اتهامي بممارسة السحر والشعوذة من أجل ذلك حتى أفعل ما يحلو لي. وقد أدخلتني تلك الاتهامات والمواجهات مع حماتي في حالة اكتئاب». أمّا المشكلة الثانية، بحسب نعيمة، فكانت «مع أسرتي وجاراتي. الجميع راح ينصحني بطلب التطليق للغيبة ويشجّعني على الزواج بعد ذلك من رجل آخر أستعيد معه أنوثتي وحياتي المسروقة. لكنّ ثمّة أشخاصاً راحوا يطلبون منّي الصبر والتريّث من أجل ابني الصغير، حتى لا يعيش مع رجل قد يسيء معاملته». ما روته فاطنة ونعيمة أمر يتكرر في أسر مغربية كثيرة، ترى الزوجات فيها أنفسهنّ معلّقات، غير أنّه لا يمكن تحديد عدد هؤلاء النساء نظراً إلى غياب الإحصائيات الرسمية في هذا السياق. ومثل تلك الحالة، تعانيها مغربيات أزواجهنّ في السجون، فهنّ لا يستطعنَ العيش كمطلقات ولا يمارسنَ حياتهنّ كمتزوجات.

في السياق، يقول الباحث في الشؤون الأسرية عبد الصمد أوشين لـ«العربي الجديد»، إنّ «نظرة المجتمع هي التي تفاقم معاناة تلك الفئة من النساء، من خلال تعابير وأوصاف، من قبيل المرأة المعلّقة، أو من خلال اتهامها بأنّها لو كانت خيّرة لما هجرها زوجها وتركها معلّقة». يضيف أوشين أنّ «المرأة التي تُنعت بالمعلّقة لأسباب مختلفة، تعاني كثيراً عندما يُسأل عن زوجها ووالد أطفالها سواء في المدارس أو الإدارات»، مشيراً إلى أنّ «التلاميذ في المدارس يتباهون بحضور آبائهم، في حين يجد أولاد المرأة المعلّقة أنفسهم من دون جواب واضح عن مصير أبيهم... فلا هو حيّ ولا ميت بالنسبة إليهم».

من جهته، يوضح الباحث القانوني زكرياء المسمودي لـ«العربي الجديد»، أنّ «المعاناة تكون كذلك قانونية، إذ إنّ المرأة تجد نفسها غير قادرة على إنهاء إجراءات قانونية أو إدارية، ويمكنها بالتالي طلب التطليق لضرر الغياب عليها وفق المادة 104 من قانون الأسرة». يضيف المسمودي أنّه «يتعيّن توفير شهود يثبتون غيبة الزوج غيبة انقطاع واتصال، وبأنّه لا علم عنه ولا خبر ولا مكان وبأنه لم يعد من غيبته. بالتالي يحكم القاضي بالتطليق، آخذاً بالاعتبار أنّ أركان الزواج غير مستوفاة، لأنّ الزوج لا ينفق على زوجته ولا يعاشرها ولا يلبّي حقوقها عليه، فضلاً عن الأضرار المادية والمعنوية التي تسبّبت بها غيبته وحالتها كامرأة مهملة ومعلّقة».





هل هي واحدة من هؤلاء المغربيات؟ (فاضل سنا/ فرانس برس)

5 تحديات قبل سنّ الأربعين

يمضي الزمن متسارعاً، فقد تجد نفسك عالقاً في وظيفة روتينية فتمضي السنوات واحدة تلو الأخرى، حتى تصل إلى الأربعين. ربما حققت خلال ما مضى كثيراً من الأمور التي ترضيك؛ من قبيل المنصب والثروة والعلاقة الجيدة، لكن، هل تندم على شيء كان يجب أن تفعله لكنّك لم تفعل، فقط لأنّك حذر وتتخذ الخيارات الآمنة بدلاً من المخاطرة؟ مثل هذا الأمر سيقلقك طويلاً، لذلك لا تتردد في خوضه مهما كانت المخاطرة كبيرة... وإن مع بعض الحذر.

يربط موقع «ريدرز دايجست» سنّ الأربعين بتغييرات كبيرة، فما قبلها شيء وما بعدها شيء آخر مختلف كلياً على الصعد المهنية والعاطفية والفكرية والترفيهية من دون نسيان الجانب الصحي أيضاً. وفي هذا الإطار، يدعو الثلاثينيين خصوصاً - وإن كان الأمر يمتد إلى الأربعينيين الذين لم تتح لهم الفرصة بعد - إلى التحرك فوراً لخوض بعض المخاطرات، نعرض منها الآتي:

1- قل «لا»: هي ليست «لا» من أجل الـ«لا» فحسب، بل دعوة إلى مراجعة ما توافق عليه دائماً من دون أيّ تفكير، ودعوة إلى قول «لا» من دون القلق على ما قد يظنّه الآخرون بك.

2- اسعَ إلى مهنة الأحلام: حان وقت المغادرة. ذلك المجال الذي لطالما خفت من الخوض فيه مع تمسكك بوظيفتك الحالية يستحق المحاولة، فإذا نجحت سيستمر ذلك طويلاً خصوصاً أنّك ستعمل في مهنة أحلامك، أما إذا فشلت فانظر إلى نفسك قليلاً، وتأكّد أنّك لو كنت راضياً فعلاً عن وظيفتك الحالية، التي تشعر في كلّ لحظة فيها أنّك مهدد، لما كانت لك مهنة أحلام أساساً.

3- تخلص من أصحاب السموم: طاقتك تنفد. ربما لم تنتبه إلى أسباب هذا النفاد، لكنّ الأشخاص من حولك مرتبطون مباشرة بما لديك من طاقة، والمزعجون من بينهم أولئك الذين يمضون الوقت في التذمر ومحاولات السيطرة والمنافسة السلبية، والكذابون، وغير الأوفياء، ومن يتكلمون عنك بالسوء، كلّهم من أصحاب السموم الذين يجب عليك أن تتخلص منهم قبل بلوغ الأربعين، وقبل أن يبددوا ما لديك من طاقة بالكامل، فحتى إمضاء الوقت وحيداً أفضل من علاقتك بهم.

4- ضع هدفاً بدنياً: لسنا جميعاً عدائين، ولسنا كذلك مهووسين باللياقة البدنية، لكن، لمرة في حياتك، عليك أن تحاول على الأقل أن تشعر بذلك الشعور بتحقيق إنجاز رياضي. يمكن أن تسجل اسمك في سباق النصف ماراثون المقبل، وتبدأ منذ الآن في تحضير نفسك لتلك المسافة الممتدة 21 كيلومتراً... أتحداك أن تفعلها!

5- أعد التفكير في ما تعتقد: ما توصلت إليه من قناعات قد يبقى معك إلى الأبد، لكن، ألم يحن الوقت بعد لإعمال التفكير النقدي، ووضع جميع المسلّمات لديك على ميزان الاختبار والشكّ المؤدي إلى اليقين سلباً أم إيجاباً؟

(عصام سحمراني)



الحرب تزيد المتاجر والبسطات في شوارع البلاد

يمنيون يجدون الحلّ في الملابس المستعملة

واقع الحال في اليمن الناتج عن استمرار الحرب وأزمة الرواتب والفقر يدفع المواطنين إلى البحث عن بدائل، كشراء الملابس المستعملة، بسبب عدم قدرتهم على شراء تلك الجديدة

صنعاء ـ العربي الجديد

أمام أحد المتاجر المخصّصة لبيع الملابس المستعملة في صنعاء، يقف إبراهيم العمراني (37 عاماً)، متأملاً بعض المعاطف المعلّقة على أبواب المتجر للعرض قبل أن يقرّر شراءها. يشتري العمراني الملابس المستعملة لأفراد أسرته منذ نحو ثلاث سنوات. أسعار الملابس الجديدة باهظة ولا يقوى على توفير ثمنها. يقول لـ«العربي الجديد»: «ليست سيئة. وبعد أن نشتريها، نغسلها جيداً لنحمي أنفسنا من الأمراض المعدية».

ويشير العمراني إلى أن عدم توفر الرواتب يسبب أزمة لغالبية العائلات اليمنية. يضيف: «ما كنا نستطيع توفيره بصعوبة قبل الحرب لا نستطيع توفيره إطلاقاً، ونضطر لإيجاد حلول بديلة تضمن حياة مستورة حتى تنتهي الحرب». وتسبّبت الحرب في اليمن، التي دخلت عامها الخامس أواخر مارس/ آذار الماضي، في تدهور الوضع المعيشي لدى معظم سكان البلاد، من جراء فقدانهم أعمالهم، أو عدم صرف رواتبهم، كحال موظفي الحكومة في المناطق الخاضعة لسيطرة جماعة أنصار الله (الحوثيين)، ذات الكثافة السكانية العالية.

وفي وقت تسعى المنظمات الدولية العاملة في المجال الإنساني إلى توفير المياه والغذاء للسكان ودعم الصحّة، تبقى مهمة توفير الملابس على عاتق أولياء الأمور، ليلجأ كثيرون منهم إلى شراء الملابس المستعملة التي تستورد من الخارج من جرّاء انخفاض ثمنها بالمقارنة مع أسعار الملابس الجديدة. عبد الرحمن عبادي، أحد هؤلاء، هو أب لخمسة أطفال من صنعاء. «لم يعد بمقدوري التسوّق وشراء الملابس الجديدة كالسابق، خصوصاً مع استمرار عدم صرف راتبي كغيري من موظفي الحكومة منذ نحو عامين ونصف العام». يشير عبادي إلى أن سعر البنطلون الواحد ارتفع إلى أكثر من الضعف. كان سعره يبلغ في السابق نحو 3 آلاف ريال يمني (6 دولارات)، والآن تجاوز 6 آلاف ريال يمني (12 دولاراً). أما سعر بدلة الأطفال، فكانت 4500 ريال يمني (9 دولارات)، والآن 10 آلاف ريال يمني (20 دولاراً). ويؤكد عبادي أنّ الكثير من المواطنين في اليمن حالياً يعتمدون بشكل رئيسي على شراء الملابس المستعملة لعائلاتهم، أو تلك التي تُباع في المراكز التجارية الكبيرة التي توشك على التلف بسعر 1000 أو 1500 ريال يمني (دولاران أو ثلاثة دولارات).

من جهته، يقول عبد الرحمن الوصابي إنّ محال بيع الملابس المستعملة أو ما يُسمى في اليمن بـ«الحراج»، أصبحت سوقاً رائجة يرتادها الكثير من الفقراء، خصوصاً مع استمرار الارتفاع الجنوني لأسعار الملابس الجديدة خلال سنوات الحرب. يضيف الوصابي لـ«العربي الجديد»، أنّ الظروف المعيشيّة الصعبة أجبرته على الشراء من تلك المحال، إذ يمكن شراء كثير من الملابس للأطفال وبأسعار مخفضة. «أغسل الملابس بشكل جيد وأنشرها تحت أشعة الشمس قبل ارتدائها، من أجل القضاء على البكتيريا والجراثيم كليّاً، بصرف النظر عن مصدرها أو تأثيرها على الصحة، كما يُشاع». يشير إلى أنّه لولا تلك المحال، لكان أطفاله في وضع صعب للغاية. «تبقى الأسعار مقبولة، كما أن نوعيتها أفضل بكثير من الملابس الجديدة ذات النوع الرديء التي تستورد خصيصاً للسوق المحلي».

الملابس المستعملة تشحن غالباً من دون تنظيف، والبعض يرتديها فور شرائها

من جهته، يقول محمد الضبيبي لـ«العربي الجديد»، إن تجار الملابس الجديدة يغالون في الأسعار بشكل كبير جداً، بحجة انخفاض العملة الوطنية في مقابل العملات الأجنبية. «لذلك، لاقت أسواق الملابس المستعملة رواجاً كبيراً خلال السنوات الأخيرة الماضية». ويدعو الضبيبي الجهات المعنية في الدولة إلى فرض رقابة مشددة على تجار الملابس الجديدة للتخفيف من معاناة المواطنين التي تسببت بها الحرب المتواصلة في البلاد منذ أكثر من أربع سنوات.

وانتشرت محال وبسطات بيع الملابس المستعملة بشكل لافت خلال سنوات الحرب الماضية في شوارع صنعاء، ومحافظات يمنية عدة، لتصبح مصدر رزق لكثيرين. وفي السياق، يقول صادق العتمي، الذي يعمل في أحد محال بيع الملابس المستعملة في صنعاء، إنه يتم استيراد الملابس المستعملة بالأطنان من بعض الدول الأوروبية والأميركية ودول أخرى، عبر تجار كبار، ومن ثم توزيعها على البسطات ومحال البيع المنتشرة في أنحاء البلاد. يضيف العتمي لـ«العربي الجديد»، أنّ تجارة الملابس المستعملة تمثل مصدر رزق لعدد كبير من الأشخاص حالياً، بسبب الإقبال عليها خلال سنوات الحرب الأربع الماضية.

يشير العتمي إلى أنّ الملابس تغسل في المحل الذي يعمل فيه قبل بيعها، لضمان صحة وسلامة المشتري. كما أن هناك قطعاً من مختلف الأحجام والأنواع تتناسب مع أذواق الجميع. ويؤكد العتمي أن المواطنين يقبلون بشكل كبير على شراء الملابس المستعملة، التي لم تعد محصورة بالفقراء كما في السابق، في ظل ارتفاع الأسعار وتدهور الحالة الاقتصادية للجميع بسبب الحرب.

إلى ذلك، يحذر بعض الأطباء من شراء الملابس المستعملة لما قد تحتويه من أمراض جلدية معدية. في هذا الإطار، تؤكد الطبيبة نهى البعداني لـ«العربي الجديد»، وجود أمراض جلدية معدية تنتقل بواسطة الملابس المستعملة التي تجلب من خارج اليمن. «الملابس المستعملة تشحن غالباً من دون تنظيف، والبعض يرتديها فور شرائها ومن دون غسلها، ما يساهم في انتشار الأمراض الجلدية». وتنصح البعداني الأشخاص الذين يشترون تلك الملابس بغسلها وتعقيمها جيداً قبل استخدامها، لضمان عدم الإصابة بأي مرض.

ويعيش أكثر من مليون موظف حكومي في المناطق الخاضعة لسيطرة جماعة أنصار الله (الحوثيين) من دون رواتب، منذ انقطاعها في سبتمبر/ أيلول من عام 2016. ويعتمد سكان اليمن على المساعدات الإغاثية التي تقدمها المنظمات الدولية العاملة في المجال الإنساني منذ بدء الحرب في مارس/ آذار من عام 2015، بحسب الأمم المتحدة. وتشير إلى أن اليمن يمر بأسوأ أزمة إنسانية في العالم، ويحتاج 80 في المئة من سكانه (24 مليون شخص) إلى المساعدات الإغاثية العاجلة.



محل للملابس المستعملة (العربي الجديد)



«محلاها عيشة الفلاح»



الذهب

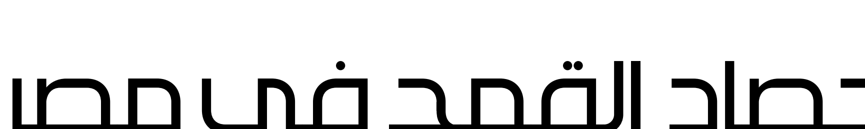


الى الحقل



الجميع يعمل





حقول البهجة

حصاد القمح في مصر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

على بعد أقل من ثلاثين كيلومتراً، من العاصمة المصرية القاهرة، بازدحامها وضجيجها، وشوارعها التي تتلاطم فيها أمواج بشرية، ليل نهار، يقع عالم مختلف، حيث الحقول، والفلاحون البسطاء، ومساحة لا بأس بها من البهجة، التي تبدو شحيحة، ونادرة في مصر منذ سنوات.

يستقبل المزارعون في مصر موسم حصاد القمح بفرحة شديدة، وسط مشاركة جميع أفراد الأسرة، رجالاً ونساءً، في عملية الحصاد كنوع من الترابط الاجتماعي في المناطق الريفية. تلك الصورة بدت واضحة في محافظة القليوبية، حيث يتجمّع الرجال والنساء والأطفال في الحقول في موسم حصاد القمح، الذي ظل على عرش المحاصيل في محافظات مصر لآلاف السنين، لما يمثله من أهمية بالغة في غذائهم اليومي، في مشهد يبدو جميلاً، وسط أوضاع اقتصادية صعبة يعاني منها المواطنون خلال السنوات الأخيرة.

السعادة التي تحيط بالمزاعين خلال موسم حصاد القمح، والتقطتها عدسة «العربي الجديد» أذهبت التعب المبذول في زراعة المحصول على مدار العام، إذ امتزجت ضحكات الفلاحين مع قطف سنابل «الذهب الأصفر»، كما يطلق المصريون على القمح، وغمرت الفرحة وجوههم غير مبالين بالإرهاق الشديد نتيجة العمل الشاق على مدار العام، والمجهود البدني الكبير في موسم الحصاد.

يختلف موعد حصاد محصول القمح في مصر، تبعاً لدرجات حرارة المناطق، وموعد الزراعة، فالحصاد يبدأ مبكراً عادة في محافظات الوجه القبلي، بداية من منتصف مارس/ آذار، في حين يستمر موسم الحصاد في محافظات الوجه البحري والدلتا حتى منتصف مايو/ أيار من كلّ عام.





رزق وافر





ضحكة فلاحية

اخر المراحل

أخبار

أعلنت منصتا «إنستغرام» و«فيسبوك» عن حذف حسابات شخصيات أميركية مثيرة للجدل، لانتهاكها السياسة الخاصة بـ«الشخصيات والمنظمات الخطيرة». وضمت القائمة أليكس جونز وميلو يانوبولوس ولورا لومر وبول جوزيف واتسون ولويس فرخان.

كشفت قناة «ليبيا الأحرار» عن فقدانها الاتصال بالصحافيين فيها، محمد القرج ومحمد الشيباني، منذ عصر الخميس، أثناء تغطيتهما حملة مليشيات خليفة حفتر على العاصمة الليبية طرابلس، لافتة إلى أن معلوماتها تفيد بأنهما محتجزان لدى مليشيات حفتر.

قالت الشرطة السريلانكية إنها قامت بإلقاء القبض على صحافي في وكالة «رويترز»، يوم الخميس، أثناء تغطيته للأحداث في أعقاب تفجيرات الفصح، على أن يُحتجز لأسبوعين بتهمة التعدي على ممتلكات الغير. وأمرت محكمة محلية بتوقيفه حتى 15 مايو/أيار.

أفادت منظمة «هيومن رايتس ووتش» بأن السلطات الصينية تستخدم تطبيقاً ذكياً للمراقبة الجماعية يستغل في رصد المسلمين في إقليم شينغيانغ. وأكدت أن «المعلومات التي جُمعت بطريقة غير مشروعة حول السلوك القانوني للأشخاص توظف ضدهم».

لعبت حسابات على مواقع التواصل دوراً مهماً في الحشد للاحتجاجات السودانية وتغطيتها وفضح الأمنيين، فكانت داعماً للثوار على الأرض. يرصد «العربي الجديد» أبرز تلك الصفحات والمجموعات والحسابات الشخصية

حسابات إلكترونية ساهمت في الثورة السودانية

الخرطوم ـ **العربي الجديد**

مزجت الثورة السودانية بين العالمين الواقعي والافتراضي، إذ ناقش المواطنون القضايا السياسية والاجتماعية بشكل مفتوح، فتحولت منصات التواصل الاجتماعي في السودان لأحد أهم عوامل نجاح احتجاجات 19 ديسمبر/كانون الأول. ولعبت مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في عمليات الحشد والتعبئة على أرض الواقع، كما استُخدمت لفضح انتهاكات العناصر الأمنية، الأمر الذي أسهم في تراجع شعبية الحزب الحاكم وفاقم من السخط الشعبي بحق رموزه، بمن فيهم عمر البشير.

يرصد «العربي الجديد» أبرز الصفحات والمجموعات والحسابات الشخصية التي كانت واجهات مضيئة في الاحتجاجات، وساهمت في تشكيل رأي عام، والحشد للاحتجاجات الشعبية.

1. تجمع المهنيين السودانيين

إن كان تجمع المهنيين السودانيين قد قاد الاحتجاجات في البلاد طيلة 5 أشهر، فإن هذا النجاح يعود بالكامل إلى منصاته على مختلف منصات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك. وتجمع المهنيين السودانيين هو كيان نقابي معارض، تحت مظلته عدد من الكيانات النقابية على رأسها «لجنة الأطباء المركزية، وشبكة الصحافيين السودانيين».

واستطاع التجمع عبر عمل دؤوب، من تصعيد العمل المعارض بأشكال متعددة وإبداعية تشمل تسيير المواكب، والتظاهرات الليلية والاعتصامات والإضرابات، مروراً بحملات ارتداء الأزياء القومية ورفع أعلام البلاد وإطلاق حملات النظافة، وصولاً إلى تتويج ذلك باعتصام القيادة العامة الذي أطاح بالبشير بعد 30 سنة قضاها متحكماً في مصائر الشعب.

وينشط التجمع اليوم في الحفاظ على مكتسبات الثورة من خلال العمل الجماهيري، ونشر الوعي لتفويت الفرصة أمام الطامعين المحليين والإقليميين الساعين إلى سرقة الثورة.

واستخدم التجمع صفحة خاصة على «فيسبوك» حازت على إعجاب نحو 653915 شخصاً، بالإضافة إلى صفحة على «تويتر» يتابعها أكثر من 178 ألف مغرّد. في هذه الصفحة بدأ التجمع في ديسمبر/ كانون الأول الماضي نشر أول دعوة له لموكب احتجاجي في الخرطوم في الخامس والعشرين من الشهر ذاته. وظل عبرها يعلن الدعوات تلو الأخرى للمواكب والإضرابات والتظاهرات، مقدّماً أيضاً تقارير عن أعداد القتلى والمصابين، كما ينشر فيها صوراً ومقاطع فيديو وبوسترات حول الأحداث. وتحظى الصفحة بمصداقية عالية من قبل الثوار الذين يعتبرون أنّ ما لا يرد فيها لا يمكن تصديقه. ولا تزال الصفحة تواصل دورها في تحريك الأحداث وتوضيحها للسودانيين، خاصة ما يلي ما يدور خلف الكواليس المغلقة من تفاوض بين المجلس العسكري والقوى المعارضة.

2. حوش

«الحوش» هي كلمة سودانية تعني فناء المنزل الذي يكون عادةً مكاناً للقاء العائلات. وبهذا نهضت صفحة «حوش» لتقوم بنشر مبادئ الإعلام الحر، عبر الإعلام الشعبي (صحافة المواطن)، مع التشديد على اهتمام المنصة بالديمقراطية والحقوق والسلام.

وكان أبرز ملمح للصفحة هو نقلها تظاهرات السودان مباشرة من قلب الحدث، علاوة على استخدام خاصية «اللايف» في إسماع صوت قادة العمل المعارض خارج البلاد. ولا تزال الصفحة نشطة.

3. «منبر ... شات»

بدأت صفحة «منبرشات» النسوية كمجموعةٍ لفحص تاريخ الرجال المُقدمين على الارتباط أو لإعطاء سيرة ذاتية متكاملة لحبيب محتمل، وهو أمر أثار جدلاً كبيراً حولها، ولا يزال. لكنّ هذا الجدال تحول إبان الثورة إلى استحسان كبير، حيث أسهمت المجموعة في إعطاء تفاصيل كاملة لمشاركين ظهروا في صور وفيديوهات أثناء قمعهم للتظاهرات. ولمعرفة دور المجموعة في فضح الأمنيين أمام المجتمع، بات التلثم صفة ملازمة للمليشيات التي تقمع المتظاهرين مخافة وصول صورهم إلى «منبرشات»، وإمعاناً في الحرب على المجموعة خرجت قيادات في حزب البشير لتقول إن «منبرشات» يُسيء إلى أخلاق الأمة السودانية.

> صفحة تجمع المهنيين السودانيين الأكثر متابعة ومصداقية

4. بُرّي أهل وأحباب

تعتبر ضاحية «بُرّي» شرقيّ العاصمة الخرطوم، أحد أهم معاقل الثورة الرئيسة في السودان وحاضنة اجتماعية رئيسة لها. وكما قدمت عدداً من الشهداء في «هبَّة سبتمبر» التي جرى إجهاضها عام 2013، واصلت بُرّي تاريخها النضالي، بتحولها إلى معقل للتظاهرات طيلة زمان الانتفاضة ضد البشير. ورغم حالة القمع الشديد التي يجابه بها الأمنيون أهالي المنطقة العُزّل، وصلت إلى حد القتل والحصار والاستهداف الكثيف بالغاز المسيل للدموع علاوةً على الاعتقالات؛ فإن بُرّي لم تتخلف يوماً من الموعد، وظلّت حاضرةً كملاذ للثوار الذين يصلون إليها من جميع أنحاء الخرطوم. وأدى قمع العسكري لأهالي المنطقة إلى تكوينهم خبرات ومعارف نضالية ساهمت بشكل كبير في قدرتهم على التصدي لكافة أشكال الترهيب. كما أسهم تحوّل التظاهرات إلى طقس بالمنطقة إلى عامل في إثارة تحفيز لعدد كبير من الأحياء، للاحتذاء بصمود أهالي «بُرّي» الذين يطلق عليهم تحبباً «أسود البراري». وعبر صفحة «بُرّي أهل وأحباب» تمَّ تجنب الكثير من الكمائن المنصوبة للشباب. كما تم التنسيق لكثير من المواكب والوقفات الاحتجاجية، تتويجاً بموكب البراري الذي وصل في يوم 6 إبريل/نيسان إلى قيادة الجيش الرئيسية رغم القمع الشديد، ليتحول لاحقاً مع بقية المواكب لنواة لـ«اعتصام القيادة العامة» الذي لا يزال معتصماً إلى اليوم.

5. الصحافي منعم سليمان

تحول حساب الصحافي منعم سليمان في «فيسبوك» إلى مزار للسودانيين، بسبب نشره معلومات بشأن مخططات الأجهزة الأمنية لقمع التظاهرات إبان الثورة. وبدأت الثقة تزداد أكثر بالصفحة بعد حادث مقتل معلم سوداني اسمه أحمد الخير داخل معتقلات جهاز الأمن بمدينة خشم القربة (شرق السودان) نتيجة للتعذيب. فقد نشر سليمان التفاصيل الكاملة لما حدث ونشر أسماء المشتبه بتورطهم في الحادثة ودور كل واحد منهم وتفاصيل حياتهم. واليوم، يتحول الحساب إلى «ويكيليكس» سوداني لأخبار وخفايا وكواليس السياسة السودانية، لا سيما في ما يلي المجلس العسكري. ويتابع الحساب أكثر من 177 ألف حساب في «فيسبوك»، كما تعتبر منشورات منعم الشهير بـ «بيجو» من ضمن الأكثر تداولاً في صفحات «السكرين شوت» (لقطات الشاشة).

6. الناشط عثمان ذو النون

لا يمكن الحديث عن حسابات صنعت الحدث خلال ثورة السودان، من دون المرور على صفحة الناشط عثمان ذو النون. لكن ذو النون محل انقسام كبير في البلاد، فهناك من يراه أحد رواد التغيير، ومن يعدّه جزءاً من النظام السابق، بينما تذهب فئة إلى أن الشاب مولع بالأضواء ليس إلا. ومع بدايات الثورة، غادر ذو النون إلى ماليزيا، هرباً من ملاحقة الأجهزة الأمنية، على حد قوله، ثم عاد قبل أيام. واشتهر الشاب بنشر الفيديوهات المباشرة (لايف) التي يتابعها عشرات الآلاف من ضمن أكثر من 321 ألف متابع له.

7. «مونتي كاروو»

على غرار إذاعة «مونت كارلو الدولية»، أطلق الصحافي ناصف صلاح الدين صفحة إخبارية على «فيسبوك» باسم «مونتي كاروو». كما أنّ «الكارو» هي العربة التي تجرها الأحصنة والحمير للتنقل وحمل الأمتعة والبضائع، فإن صفحة «مونتي كارو» حملت أخباراً غير ذات وزن ثقيل، وجرّت الكثير من التساؤلات ضد رموز نظام البشير الذين قادوا البلاد إلى المجهول. وكشفت الصفحة العديد من تجاوزات النظام السابق ورجالاته، وأظهرت التباينات في صفوف القوات النظامية في السودان (جيش، أمن، شرطة).



صحافيون نشطوا في نشر الحقائق على صفحاتهم (أوزان كوزي/فرانس برس)

ناشطون أيضاً

تتضمّن قائمة الحسابات المؤثرة ناشطين وصحافيين أيضاً. ومن بينهم:

الناشط ميدو جمال

على عكس قوامه النحيل، فإن حساب الناشط محمد جمال الشهير بـ«ميدو جمال» مُتخم بملفات الثورة السودانية. ويمكن القول إن الحساب عبارة عن أرشيفٍ متكامل لوقائع ثورة ديسمبر. واستطاع محمد أن يعكس حجم الحراك السوداني عبر نقله صوراً وفيديوهات تقريباً لكل الفعاليات حتى المتزامن منها. ويُلطف الشاب ذلك كله بمنشوراتٍ ساخرة تجد إقبالاً كبيراً من متابعيه الذين يتخطون حاجز الـ51 ألفاً.

الصحافية شمائل النور

من ضمن حسابات متعددة، يظل حساب الصحافية شمائل النور، من الأكثر تميّزاً في دعم الثورة. شمائل، وفضلاً عن مشاركتها العملية في الثورة، ظلّت ترفد متابعيها بتحليلات رصينة، ونجحت عبر مصادرها في كشف الكثير من المعلومات المهمة. وفوق ذلك، نجحت بالتقاطها الحذق لعبارات القادة الحكوميين ومسؤولي حزب البشير في الكشف لرجل الشارع العادي عن كيفية عمل العقل الحكومي بمنأى عن مطالبات المواطنين.

ناظم سراج الدين

يعد حساب الناشط والحقوقي ناظم سراج الدين من أنشط كوادر العمل التطوعي في البلاد، وله إسهامات فاعلة في كيانات حظيت بتقدير عالمي كمبادرة «شارع الحوادث لعلاج الأطفال». وخلال الاحتجاجات الأخيرة، نشط ناظم في علاج مصابي التظاهرات بصورة مجانية، وفي رعاية أسر شهداء ديسمبر، وهو ما جرَّ عليه سخط النظام الذي أودعه المعتقل لشهور، ولم يخرج إلا يوم «انحاز الجيش» إلى الثوار ضد البشير.

فيلم

يبتعد الإسباني إيلوي دومينيغز سيرين، في وثائقيّه «الحمادة»، عن السياسة والخطابية والمباشرة، بهدف تصوير الحياة اليومية الواقعية والصادقة لأهل واحة «تفاريتي»

«الحمادة» الصحراوية

نظرة سينمائية مُحبِّة للسكّان الأصليين المهمّشين

فينيسيا ـ **محمد هاشم عبد السلام**

عبر تصوير رائع، وموسيقى مُكثّفة تلمس الوجدان، وشخصيات من لحم ودم، تحمل قصصها آمالاً وطموحات وإخفاقات وانكسارات، نجح الوثائقي المتميّز «الحمادة»، للإسباني إيلوي دومينيغز سيرين (1985)، في تقديم لمحة إنسانية وبانوراما سريعة عن سكان إحدى واحات صحراء الحمادة، ما أعاد إلى الأذهان قضية سياسية وحدودية طواها النسيان، بعد وصول المفاوضات بشأنها إلى طرق مسدودة.

تدور أحداث «الحمادة» في بلدة «تفاريتي» الواحية، وليس في صحراء الحمادة برمّتها، الممتدّة من ليبيا إلى المغرب وموريتانيا والجزائر. منذ عقودٍ، يعيش في «تفاريتي»، والمناطق المجاورة لها، سكان الصحراء، كما يُطلق عليهم، بينما يُطلقون هم على أنفسهم اسم «الصحراويون». عاش هؤلاء منذ زمن بعيد في تلك البقاع. لم تتعقّد أمورهم إلا بعد انسحاب قوات الاحتلال الإسباني من منطقة الصحراء، قبل 40 عامًا تقريبًا، وضمّ المغرب لتلك البقاع. منذ ذلك الحين، هناك منازعات ومشاكل عالقة، مُرتبطة بالسيادة على المنطقة، بين المغرب والجزائر وموريتانيا، والسكان أنفسهم بالتأكيد، الذين يحدوهم الأمل في استقلال تام.

رغم أن أهل الصحراء يُعتبرون مُهمّشين. إذْ يعيشون على الحدود مع الجزائر في مُخيمات مزرية، ومن دون جنسية، مُحاطين بالجبال والألغام، ويعانون ظروفًا معيشية قاسية. إلا أن «الحمادة» ليس سياسيًا أبدًا. لم يطرح سيرين أية مشكلة أو آراء سياسية، ولم يلتق قادة أو زعماء أو أحدًا لمناقشة القضية والاطّلاع على آخر ما وصلت إليه. هذا كلّه لم يُشغل بال إيلوي دومينيغز سيرين، ففيلمه مكترثٌ بالبشر، راصدًا معيشتهم وأحلامهم وإحباطاتهم وحياتهم اليومية. عاش سيرين بينهم فترة طويلة، ولفرط ما التصق بهم وعاش معهم، آمله أن يبقى العالم مُتناسيًا مشاكلهم. صنع فيلمه هذا لتسليط الضوء مجدّدًا على القضية، وعلى البشر وأماكنهم.

أناس يعيشون في أوضاع مزرية وكاميرا ترافق يومياتهم بحبّ

لذا، ولشدّة مصداقيته، نجح المخرج في خلق توازن بين رصد البشر ويومياتهم، وتصوير الحياة والبيئة الصحراوية. هذا كلّه من دون نظرة استشراقية أو استعلائية أو سياحية، فالعين مُحبّة أساسًا، ما جعل فيلمه شديد التأثير، وفيه قدر كبير من العمق، والطرافة أيضًا.

في البداية، ارتبطت فكرة الفيلم بالسيارات. فالسيارات القديمة («مرسيدس» و«لاندروفر» عتيقتان وحديثتان معًا) لفتت نظر المخرج، ليس لكونها وسيلة نزوح وتنقّل وترحال فقط، بل لحملها هوية وروح أصحابها. سيارات ليست للرفاهية، ولا للتفاخر بها، بل وسيلة عيش في صحراء شاسعة، لا سبيل إلى الدخول والخروج منها إلا بفضلها، هي التي لا بدّ أن تكون ذات نوعيّة جيدة ومتينة لتحمّل قسوة الصحراء والطرق الصخرية والعواصف الرملية. هكذا انبثقت فكرة الفيلم. لذا، تظهر، إلى مشاهد البشر والشخصيات الرئيسية، مشاهد متعددة ومتنوّعة، بعضُها ذو جماليات وطرافة، لسيارات أهل الصحراء.

إلى ذلك، لا عمل لغالبية الشباب الذين يعيشون في معسكرات أو مخيمات إيواء. هؤلاء يعانون بطالة وفراغًا ومللاً وكسلاً، في أقصى صُوَرها. لذا، فإنّ أهم ما يُشغلهم هو السيارات. يتحدّثون عنها، وعن أنواعها وماركاتها وإصلاحها. هي أحد السبُل القليلة للحصول على المال، بالسفر إلى إسبانيا لجلب سيارات قديمة أو جديدة، تهريبًا أو قانونيًا، لبيعها لأهل الصحراء.

يُركّز «الحمادة» على 3 شخصيات رئيسية: سيدأحمد وطاهر وزهرة. 3 شبان ذوي أعمار متشابهة، تجمعهم، كالغالبية، حياة البطالة والفراغ، لقلّة فرص العمل أو لانعدامها. مع ذلك، لا يكفّون عن التواصل معًا، والتحدّث عن أحلامهم. زهرة . الشخصية الأكثر مرحًا وتلقائية وجمالاً، ذات تركيبة نفسيّة غريبة . تحلم بتعلّم قيادة السيارات. تُلحّ على سيدأحمد تعليمها القيادة. هي تبحث عن عمل، رغم عدم تمتّعها بأية مؤهّلات، ومع هذا فهي تثق بنفسها إلى درجة التبجّح: تفهم في كلّ شيء، وتزعم بمعرفتها أكثر من لغة، وبقدرتها على تصليح السيارات.

رغم المواقف المرحة التي تُفجّرها، تعيش زهرة خواءً وحزنًا كبيرين، ما يدفعها إلى عيش حياتها كيفما كان. ولعلّ طريقة عيشها تناسب حياةً يعيشها هؤلاء. مع ذلك، تُثير الإعجاب بإصرارها، فبعد سفر سيدأحمد، مع نهاية الفيلم، تتعلّم قيادة «مرسيدس» قديمة. يجلس طاهر إلى جانبها، موجِّهًا ومُدرّبًا. كما سيدأحمد، يسألها طاهر مرارًا عن استماتتها لتعلّم القيادة، وفي كل مرة تردّ بإجابات مُختلفة، صدقًا أو كذبًا. في النهاية، تنجح في القيادة، وإنْ بطريقة خرقاء، غير مُصدِّقة نفسها. فحياة خشنة ووعرة وخالية من كلّ شيء تقريبًا، كما في الصحراء المحيطة، فإنّ قيادة السيارة بسيطة، ومع هذا يُعتبر انتصارًا يُحسب في حياة المرء.

يضجر سيدأحمد من حياة الواحة. يرغب في السفر إلى إسبانيا، حيث العمل والرزق والحصول على المال لإعالة والدته المريضة. يعمل ميكانيكيًا، ثم ينتقل إلى أعمال مختلفة، لتوفير ثمن التأشيرة وتكاليف السفر. في النهاية، تُرفَض تأشيرته بعد انتظار وترقّب طويلين، ما يؤدّي به إلى الإحباط والضيق، فيُقرّر السفر مهما تكن الأسباب أو الظروف أو الوسائل. يحاول طاهر وزهرة مواساته. فجأة، ومن دون معرفة الوسيلة، فالفيلم لا يوضحها، يتصل بهما هاتفيًا من إسبانيا، شاكيًا لهما عنصريةً وصعوبات حياة، سكنًا ولقمة عيش. لاحقًا، تغيب وسائل التواصل كلّها بينه وبينهما، ومع أهل الواحة جميعهم.

يريد طاهر العمل مع الأجانب، من دون معرفة نوعه. ربما يقصد «سياحة الصحراء»، إذ يظهر . في أحد أطرف المَشاهد . جالسًا مع أجنبيةٍ، محاولاً أن يشرح لها بالإسبانية أين هم تحديدًا، فيُخبرها أنهما في منطقة مفتوحة بين الجزائر وموريتانيا.





«الحمادة»: رغبة في خلاص معطّل (الملف الصحافي للفيلم)

سيرين

وُلد إيلوي دومينيغز سيرين (الصورة)، في غالاسيا عام 1985، ودرس في سالامنكا وميلانو وبرشلونة، حيث تخرّج عام 2010. قبل بدء مسيرة مهنيّة في الإخراج، عمل في النقد السينمائي، في الإذاعة والصحافة المكتوبة؛ وانتسب إلى لجنة تحكيم الشباب في بينالي فينيسيا الـ67. ثم انتقل إلى السويد، وأخرج أفلامًا قصيرة عديدة، وبدأ بتحقيق مشاريع مختلفة. عام 2017، حصل على دعم لمشروعه الأخير «حمادة» من «دوك أو تلوك لشاشات الواقع».

ذكرى

سينما محمد عبد الوهاب: أغانٍ صنعت أفلاماً

القاهرة ـ **محمد كريم**

في الرابع من مايو/ أيار سنة 1991، رحل موسيقار الأجيال، محمد عبد الوهاب عن عمر يناهز 89 سنة. فهو من مواليد 1902 في حي باب الشعرية في القاهرة، شُغِف بالموسيقى مبكراً، فعمل مدرساً للموسيقى، ثم منشداً في فرقة علي الكسار، ثم فرقة الريحاني، وانطلق في رحلة فنية قصيرة إلى الشام. بعدها اهتم بسيد درويش وتأثر به. وتعد رحلته الثرية مع الفن واحدة، من أطول الرحلات التي يمكن أن تتاح لفنان. وفي مجال التمثيل؛ اقتصرت رحلة محمد عبد الوهاب التمثيلية على حقبتي الثلاثينات والأربعينات، من خلال سبعة أفلام غنائية جميعها من إخراج محمد كريم، قدم خلالها عشرات الأغنيات لحناً وأداء. إضافة إلى ظهور رمزيّ في عدة أفلام أخرى قليلة مثل فيلم «غزل البنات» سنة 1949 إخراج أنور وجدي، و«منتهى الفرح» سنة 1963 إخراج محمد سالم. نعرض هنا هذه الأفلام السبعة.

«الوردة البيضاء» 1933

هو أول فيلم يمثله محمد عبد الوهاب، وهو ثاني الأفلام المصرية الغنائية بعد فيلم «أنشودة الفؤاد»، وشارك في بطولته: سميرة خلوصي وزكي رستم وسليمان نجيب، ومحمد عبد القدوس ودولت أبيض. حقق الفيلم نجاحاً كبيراً، وغنى فيه عبد الوهاب من ألحانه 8 أغنيات، هي: «النيل نجاشي» من كلمات أحمد شوقي، و«جفنه علم الغزل» من كلمات بشارة الخوري، وأغنية من الزجل القديم هي «سبع سواقي»، أما باقي الأغاني فكانت من كلمات أحمد رامي، وهي: «ضحية غرامي» و«الظلم ده كان ليه» و«ناداني قلبي إليك» و«يا لوعني يا شقايا»، و«يا وردة الحب الصافي».



توفي محمد عبد الوهاب في الرابع من مايو عام 1991 (فيسبوك)

«دموع الحب» 1935

عن قصة «ماجدولين» أو «تحت ظلال الزيزفون» للكاتب الفرنسي ألفونس كار، والتي عربها مصطفى لطفي المفلوطي. كان ثاني أفلام محمد عبد الوهاب. واشترك معه في البطولة نجاة علي وسليمان نجيب وفردوس محمد. وفي الفيلم لحن عبد الوهاب وغنى 8 أغنيات، هي قصيدة «سهرت منه الليالي» كلمات حسين أحمد شوقي، وغنى من الزجل القديم «أغنية في البحر لم فتكم»، وباقي الأغاني كانت من تأليف أحمد رامي، وهي «أيها الراقدون» و«تحية العلم» و«كروان حيران» و«ياما بنيت». وأغنيتان بالاشتراك مع نجاة علي وهما: «صعبت عليا» و«محلى الحبيب».

«يحيا الحب» 1937

من إخراج محمد كريم، وقد شهد هذا الفيلم أول ظهور لليلى مراد، وفيه 10 أغان لعبد الوهاب، هي «عندما يأتي المساء» للشاعر محمود أبو الوفا، «أحب عيشة الحرية» لعبد الفتاح أبو دومة، وباقي الأغاني من تأليف أحمد رامي؛ منها ثلاث أغنيات لعبد الوهاب بالاشتراك مع ليلى مراد هي: «يا ما أرق النسيم» و«طال انتظاري لوحدي» و«يا دي النعيم اللي انت فيه». أما باقي الأغاني المنفرده له؛ فكانت: «أحب عيشة الحرية» و«يا دنيا يا غرامي» و«يا وابور قولّي» و«الظلم ده كان ليه» و«البرتقال».

يعد فيلم «رصاصة في القلب» من أفضل أفلام محمد عبد الوهاب

«يوم سعيد» 1939

اشترك في البطولة معه: سميحة سميح، وإلهام حسين، فردوس محمد. وفيه ظهرت فاتن حمامة لأول مرة وهي طفلة. وضم الفيلم 8 أغنيات؛ هي: «إجري إجري» كلمات حسين السيد. «إيه انكتب لي» و«يا ناسية وعدي» لأمين عزت الهجين، «محلاها عيشة الفلاح» لبيرم التونسي (غنتها أسمهان في الفيلم) و«يا ورد مين يشتيريك» و«الصبا والجمال» لبشارة الخوري و«طول عمري عايش لوحدي» لأحمد رامي. وأوبريت «مجنون ليلى» لأحمد شوقي بالاشتراك مع أسمهان.

«ممنوع الحب» 1942

قصة كوميدية مقتبسة عن مسرحية «روميو وجولييت»، شارك في بطولتها رجاء عبده وعبد الوارث عسر وزينات صدقي. وشهد الفيلم أول ظهور لمديحة يسري. وفي الفيلم أغنية «ردي عليا» من كلمات مأمون الشناوي.

النص الكامل
على الموقع الألكتروني

ستشارك نجوى كرم في مهرجان قرطاج 2019 (فرانس برس)



فعاليات

مهرجانات الصيف... لائحة الانتظار

ربيع فران

مع الاستعداد لدخول شهر رمضان، يبدأ الناس بمتابعة عالم الفن عن طريق شاشة التلفزيون. ولكن، رغم ازدهار الدراما بشكل أساسي خلال شهر رمضان، إلا أنَّ ثمة فعاليات غنائية ومهرجانات لا تزال في مرحلة الإعداد، ولو أنّ بعض هذه الفعاليات، في لبنان والمغرب العربي، بدأت تكشف عن المشاركين فيها.

بالطّبع، يستغلّ بعض المتعهّدين الهدوء، اليوم، لاستكمال برامج المهرجانات في أكثر من عاصمة عربية. المغرب أجل تاريخ مهرجان «موازين» إلى 21 يونيو/ حزيران المقبل مع أول أيام فصل الصيف. وسيوجد في المهرجان أربعة فنانين معروفين على الصعيد العالمي هم: روسليبا والكولومبي جي بالفين والمغربي الفرنسي لاغتيست، والـ«دي دجي» الفرنسي دافيد غيتا. أمّا كارول جي ومالوما فسيحيون سهرات نهاية الأسبوع الختامية في يومي 28 و29 يونيو/ حزيران المقبل. وعُلم أن الفنانة اللبنانية إليسا ستشارك هذه السنة في المهرجان، من دون معرفة باقي أسماء المغنين العرب.

يشار إلى أن مهرجان «موازين - إيقاعات العالم» بات يصنف ثاني أكبر حدث موسيقى في العالم مع كل دورة. ويصل جمهور «موازين» إلى أكثر من 2,5 مليون شخص على مدار 9 أيام من الحفلات الموسيقية، و6 منصّات موزعة على مدينتي الرباط وسلا.

في تونس، الاستعدادات لا تزال قيد التحضير بين مسؤولي مهرجان قرطاج الدولي في دورته الـ 55. لكن، تُسرَّب بين وقت وآخر مجموعة من الأسماء المشاركة. ومنها، الموسيقي زياد الرحباني ونجوى كرم وراغب علامة وشيرين عبد الوهاب وناصيف زيتون وإليسا. ولم يُعرف ما إذا كانت اللجنة التي يترأسها مختار الرصاع ستضيف أصواتاً تونسية أو مغربية، وحتى خليجية، على خريطة البرنامج الذي لا يزال قابلاً للتغيير.

وفي السنوات الأخيرة، عانت هذه المهرجانات، فعلاً، بفعل الأوضاع العربية، وحالة الحرب في العديد من الدول العربية والصعوبات المالية وقلة حضور. من جهة أخرى، حتى اليوم، لم تخرج اللائحة النهائية لفعاليات مهرجان «جرش» في الأردن. ولو أن التحضيرات والمعلومات تُبشر بتقديم مهرجان جيد على صعيد الاختيارات الفنية. لكن لا تفاصيل دقيقة حول المشاركين حتى الآن.

يصل جمهور «موازين» إلى أكثر من 2,5 مليون شخص

في لبنان، الصورة لا تختلف. والانتظار حتى بداية الصيف ضروري، وزارتا السياحة والثقافة اللبنانيتان تدعمان هذه المهرجانات بشكل «معنوي» فقط. إذْ يؤكد وزير السياحة اللبناني، أواديس كيدانيان، أنه ليس باستطاعة وزارته تخصيص دعم مالي لهذه الفعاليات. لكن الوزارة تضع شروطًا تخفيفية (مُساعدة) أمام المتعهدين، بغية تنشيط موسم السياحة والاصطياف. في الجعبة أسماء كثيرة ضمن اللائحة الخاصة بمهرجانات لبنان كـ «أعياد بيروت - واجهة بيروت البحرية» السنوي في عامه الثامن.

أبرز المشاركين هذه السنة في مهرجانات واجهة بيروت البحرية هي فرقة «Star 80» الفرنسية التي ستقفُ لليلة واحدة على المنصة للغناء والرقص. الفرقة الفرنسية قلبت المقاييس في عدد جولاتها في العالم. أما الليلة الختامية للمهرجان، فهي خاصة بالشباب، مع فرقة «beiruth sumer shekdown»، وهم مجموعة من أبرز صانعي الموسيقى الإلكترونية. إضافة إلى ليلة للموسيقي اليوناني الشهير ياني. وفي تموز/ يوليو، ستنطلق فعاليات «مهرجان بيت الدين». وستحضرُ أصوات تليق بالجمهور مثل كاظم الساهر، وهو الفنان الثابت منذ أكثر من عشر سنوات في المهرجان.

تجربة

«زوّاد تنا»... مطبخ يضم المأكولات الفلسطينية

أسست «جمعية ناشط» منظمّة تهتم بالمطبخ الفلسطيني، واختارت لها اسم «زواد تنا» نسبة إلى زوّادة الطعام التي كان يأخذها الفلاح الفلسطيني إلى حقله

خليل العلي

يشتهرُ المطبخ الفلسطينيّ بعدد من المأكولات التراثيّة التي كان يتم إعدادها في فلسطين قبل النكبة، وما زالت حتى الآن موجودة على موائد الفلسطينيين، وقد نقلوها معهم إلى مخيمات الشتات بعد اللجوء إلى الدول المجاورة لفلسطين. إذْ تُعتبَر هذه المأكولات من الموروثات الفلسطينية. وكي لا يندثر هذا الإرث، أسست «جمعية ناشط» منظّمة تهتمُّ بالمطبخ الفلسطيني، واختارت لها اسم «زوّادتنا»، نسبة إلى زوّادة الطعام التي كان يأخذها الفلاح الفلسطيني إلى حقله في موسم الحصاد، وجني الزيتون والبرتقال.

تمكين النساء

وفاء عيسى، مديرة مشروع التعاونيات النسائيّة «زوّادتنا»، قالت لـ«العربي الجديد»: «بدأت فكرة المشروع من خلال تمكين النساء في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين (جنوب لبنان)، من العمل في ظل ظروف معيشية صعبة، نتيجة عدم توفر فرص للعمل، وسوء أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. فكان إطلاق المطبخ الفلسطيني (زوّادتنا)، الذي يقدّم الأكلات والحلويات الفلسطينيّة على أنواعها. وهو الهدف الثاني، إذْ تتمُّ من خلاله عملية الحفاظ على المأكولات التراثيّة الفلسطينيّة، وأن تكون في متناول الجميع، وخاصة الجيل الجديد».

التواصل مع الداخل

وتضيف عيسى أنَّه من خلال مشروع «زوّادتنا»، تعلَّمت كثيرات من النساء كيفيّة إعداد المأكولات الفلسطينيّة التراثيّة المنتشرة في فلسطين، وذلك بالتواصل مع مؤسسات موجودة داخل فلسطين، والتي علمت النساء طريقة تحضير المأكولات الفلسطينيّة، وكذلك من خلال ناشطين من مدينة رام الله، إذْ حضروا إلى لبنان و«ساعدوا النساء في عملية إعداد المأكولات، ليتم تطبيقها في المطبخ الفلسطيني الخاص بنا». وتشير عيسى إلى أنّه «حتّى من أجل الكنافة النابلسية، تواصلنا مع أشهر معمل حلويات في مدينة نابلس، لنتعلم منهم كيفية تصنيعها. وبدأت إحدى السيدات بالتعلّم عن طريق «سكايب»، كافة مراحل إعداد الكنافة بالصوت والصورة حتى صارت تعدّها في لبنان».

أكلات تراثية

يُنتج المطبخ الفلسطيني «زوّادتنا» الأكلات الفلسطينيّة التراثيّة المعروفة، من المسخّن والقدرة الخليليّة، المنسف والمقلوبة، والرقبة المحشيّة والفتّة الغزّاوية. وكذلك المعجّنات التي تشتهر بها فلسطين من «الملاتيت» والصفيحة المصنوعة من العجين واللحم، وكعك القدس المشهور في فلسطين.



من فطور «زواد تنا» (العربي الجديد)

إعداد الولائم

وتلفت عيسى إلى أن المطبخ الفلسطيني بدأ يؤمّن الولائم للمناسبات، وخاصة للعائلات الفلسطينية الموجودة في لبنان. كما يؤمن صحناً يومياً لموظفي المكاتب والمستشفيات والمصارف والمجمّعات التجاريّة. وستنشط حركة المطبخ في شهر رمضان المبارك لتأمين وجبات وموائد الإفطار الجماعي للمخيمات الفلسطينيّة وجوارها.

وتشتهر فلسطين أيضاً بالمربيات والمخللات، إذْ يتم إعدادها في «زوّادتنا» بطرق صحيّة ودون مواد حافظة، وتحت إشراف وزارة الصحّة اللبنانيّة.

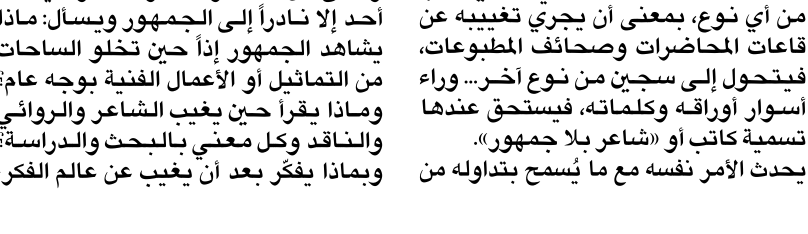
إضاءة

أفكار بلا جمهور

حين تُسجن المنحوتات وتخلو القاعات

ماذا يشاهد الجمهور حين تخلو الساحات من الأعمال الفنية؟ وماذا يقرأ حين يغيب الشاعر والروائي والناقد وكل معني بالبحث والدراسة؟ وبماذا يفكّر بعد أن يتم تغييبه عن عالم الفكر؟

محمد الأسعد



في كثير من العواصم العربية، وليس في جميعها، تخلو الساحات والحدائق من التماثيل، وإن خاطر أحد الفنانين ونحت تمثالاً، فسيكون مصير منحوتته أن تظل سجينةً وراء أسوار بيته، أو أسوار أحد محبّي فنه، هذا إن لم يهاجمه شخص ما ويحطمه. الجمهور لا يرى أعماله النحتية، ولذا يمكن أن نطلق عليه تسمية «فنان بلا جمهور». يحدث ما يماثل هذا في عالم الأدب، حين تضيق مساحات الحرية حول شاعر أو ناقد وروائي، أو أي كاتب من أي نوع، بمعنى أن يجري تغييبه عن قاعات المحاضرات وصحائف المطبوعات، فيتحول إلى سجين من نوع آخر... وراء أسوار أوراقه وكلماته، فيستحق عندها تسمية كاتب أو «شاعر بلا جمهور».
يحدث الأمر نفسه مع ما يُسمح بتداوله من أفكار وما يُمنع، فتغيب عوالم فكرية عن الوجود بالمعنى ذاته الذي غاب فيه الفنان النحات والكاتب الشاعر؛ فلا نجد بدّاً من ابتكار تسمية «أفكار بلا جمهور»، لوصف غياب أفكار معينة نعتبر التفكير فيها وتداولها أمراً حيوياً. قد لا نعرف ما هي هذه الأفكار بالتحديد، وربما لن نعرف أبداً، إلا أن غيابها يظل ماثلاً وسط عالم يضج بتسليات من كل نوع، ولكنه محروم من التفكير.
وينسحب عدم المعرفة هذا، سواء كان محتملاً أو يقينياً، على ما سبق؛ على فن النحت والكتابة على سبيل المثال. لن يعرف الجمهور أي منحوتات لم يُتَح له أن يراها، ولن يعرف أي شعر أو عمل روائي أو حتى نقدي جرى تغييبه عنه، ولن يعرف، وهذا هو الأكثر أهمية، أي وسائل تحرير للفكر والمخيلة فقد، حتى من دون أن يعرف أنه فقد شيئاً. وبهذا يصبح انعدام المعرفة مرجّحاً، وإلى الأبد، على وجه اليقين.
الغائب هنا في هذه الحالات الموصوفة وما يماثلها ليس الجمهور بالطبع، فهو حاضر دائماً، إما ككائنات آلية أو ككائنات بشرية مذهولة لا تعرف ماذا يُراد بها ومنها. الأسئلة الرائجة المعتادة هي على شاكلة: لماذا يُسجَن التمثال؟ لماذا يُمنع نشر أعمال كاتب أو يُحجب حضوره بمبرّرات شتى؟ لماذا تُحارَب هذه الفكرة أو تلك وتُنفى من هذا الوسط أو ذاك؟ ولا يلتفت أحد إلا نادراً إلى الجمهور ويسأل: ماذا يشاهد الجمهور إذاً حين تخلو الساحات من التماثيل أو الأعمال الفنية بوجه عام؟ وماذا يقرأ حين يغيب الشاعر والروائي والناقد وكل معني بالبحث والدراسة؟ وبماذا يفكّر بعد أن يغيب عن عالم الفكر، وتسوقه شتى وسائل التسلية إلى ما هو حسّي وملموس، شأنه في ذلك شأن النملة التي تلم بصغائر الأشياء دون عظائمها، فتتحرّك سرباً وراء سرب من مطلع النهار وحتى غياب الشمس؟ وما هو أثر هذا على سلوكه في الحاضر والمستقبل؟
بمعنى آخر، لا يتجه السؤال نحو مصير جمهور حُرم من الفنان والشاعر والكاتب والمفكر، وتُرك في العراء ليتداول ما لا ندري من أفكار، ويشاهد بصرياً ما لا ندري من أعمال، ويقرأ ما لا نعرف من صحائف وكتب، أي لا أحد تقريباً يتساءل عن حق للجمهور ضائع أو مستلب، لا أحد يحاول أن يتعرّف على البضاعة الفنية والأدبية والفكرية الرائجة في أسواق هذا الجمهور، ويحلل مفاعيلها، حتى وإن كان هذا التعرف هدفه وضع برامج تنمية ثقافية وفنية، مثلما يجري عادة في عالم التصنيع حين يحرص منظّمو الأعمال على معرفة الرائج من بضائع وهم في سبيلهم لإنتاج ما هو أفضل وأكثر ربحية.
ما نشاهده ونقرأه هو تركيز الساعين إلى التغيير والطامحين إلى إحداث انتقالات اجتماعية/ فكرية/ اقتصادية/ سياسية على حقوق الفنان والشاعر والكاتب والباحث والسياسي، سواء كانوا فرادى أو جماعات، المنتهكة والمأكولة، والمطالبة بها سراً أو علناً أحياناً، أو الانتفاض من أجلها كما يحدث في الكثير من الأماكن والأزمنة، وأيضاً من دون الالتفات إلى حقوق الجمهور في الرؤية والمعرفة والوعي. وستكون لهذا الإغفال تبعاته.
أولى هذه التبعات تظهر حين تفشل مطامح الساعين إلى التغيير وإحداث انتقالات جزئية أو كلية في مجتمعاتهم، وتحبط، فتنصب اللعنات على الجمهور، فهو تارة لم يرتفع إلى مستوى «المُثل» التي حملها الطامحون، وهو تارة «متخلف» أسير المذهبية أو القبلية أو عوالم الخرافة، أو هو في أغلب الأحيان جمهور لا يستحق أن يضحي أحد من أجله بساعة من وقته الثمين.
وتظهر آخر هذه التبعات في ثبات رؤية ساكنة يظهر فيها الوجود مثل بركة راكدة، لا تصب فيها روافد ولا تخرج منها جداول، ولا تبدأ هذه الرؤية بالسيطرة على عوالم النظر والفكر فقط، بل وتلغي حضورها. ولا ينقص ثقافة، لم تصل بعد إلى أن للجمهور حقوقاً تتعلق بالنظر والقراءة والمعرفة، موهبة اختراع حجج من هذا النوع أو ذاك.
يعلّق الكثير من الساعين إلى التغيير والانتقال بالبنى الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والسياسية إلى أوضاع متقدمة، نجاح مشروع التغيير والانتقال، على تمكّنهم من القبض على الساحات ووسائل نشر الفن والثقافة والأدب والفكر، وليس على السعي إلى تمكين الجمهور من حقه في أن يرى في الساحة التماثيل السجينة، ويقرأ الكتب الحبيسة في الأدراج، ويرى الكاتب والشاعر والناقد وكل معني بالثقافة في هذه القاعة أو تلك، وأن يفكر بهذه الفكرة أو تلك. أي تمكين الجمهور من أن يكون مادة وأداة التغيير أولاً وأخيراً، لا موضع تغيير لاحق لن يتحقق.

> نادراً ما يُسأل عن جمهور حُرم من الفنان والشاعر والمفكر

> عالم يضج بتسليات من كل نوع ولكنه محروم من التفكير

تماثيل من عهد يوبا الثاني في متحف شرشال غرب الجزائر العاصمة

تصويب

بحر وجبل

باسم النبريص

زمان، قبل مئة وستين عاماً أو نحوها، كانت برشلونة المدينة تبدأ من البحر وتنتهي في ساحة كتالونيا فقط. كان سكّانها في الصيف يخرجون إلى «غراسيا» المجاورة ومنها إلى الجبل، ليُصيّفوا. لم تكن غراسيا حياً من أحيائها، كما هي عليه الآن. بل كانت مدينة أخرى، تفصلها عن برشلونة أسوار. أمّا ساحة كتالونيا، أشهر ساحات برشلونة وعموم كتالونيا، فنشأت عام 1860 فقط، وكانت هي الحد الفاصل بين المكانَين. أتأمّل كل هذه المعلومات ولا أستغرب. ذلك أن كل المدن نشأت هكذا: من نقطة، من قلب يتمدّد ويتمدّد حتى يضمّ الأطراف.
ميزة برشلونة، المدينة الكبيرة الآن، والثانية من حيث تعداد السكّان، بعد مدريد، أنها قامت على رقعة تمتد من البحر إلى الجبل. الجبل ينحني عليها بصورة قوس نصف الدائرة، وينتهي طرفاه على البحر. وهذا هو واحد من أهم الأسباب التي تجعل السيّاح يفدون إليها: حوالي 18 مليون سائح في السنة. أمّا الفضل وراء ذلك كلّه، فيعود لأجدادنا الفينيقيين. فهم من أنشأ المدينة، وهم من تخيّروا لها هذا الموقع الاستراتيجي بين البحر والجبل. وبما أنها تتكوّن من سهل وجبل، فهي عملياً مدينتان في واحدة.
على الجبل أنت مع براءة الطبيعة، غاباتها وجمالاتها. في السهل، أنت مع أفق حضري آخر: مع الزحمة والعمران.
ميزتان ليستا متوفّرتَين سوى في عدد من مدن العالم.
(شاعر فلسطيني مقيم في برشلونة)

الحق في الفن



نادراً ما نتحدّث، عربياً، عن حقّ المواطن في الفنون والآداب وعن ضرورة تجسيد المساواة في هذا المجال الذي يرتكز في مدنٍ بعينها، بينما تظلّ معظم الجهات والمناطق خارج أيّة حركة ثقافية، كأنّ سكّانها غير معنيّين بالثقافة. في بلداننا العربية، حيث كثيراً ما تغيب أبسط الحقوق بدءاً بالشغل والسكن وانتهاءً بالحريات الفردية، هل يكون الحديث عن الحقّ في الفن ضرباً من الرفاهية أم أنه سؤال جوهري يكشف عمق الأزمة؟

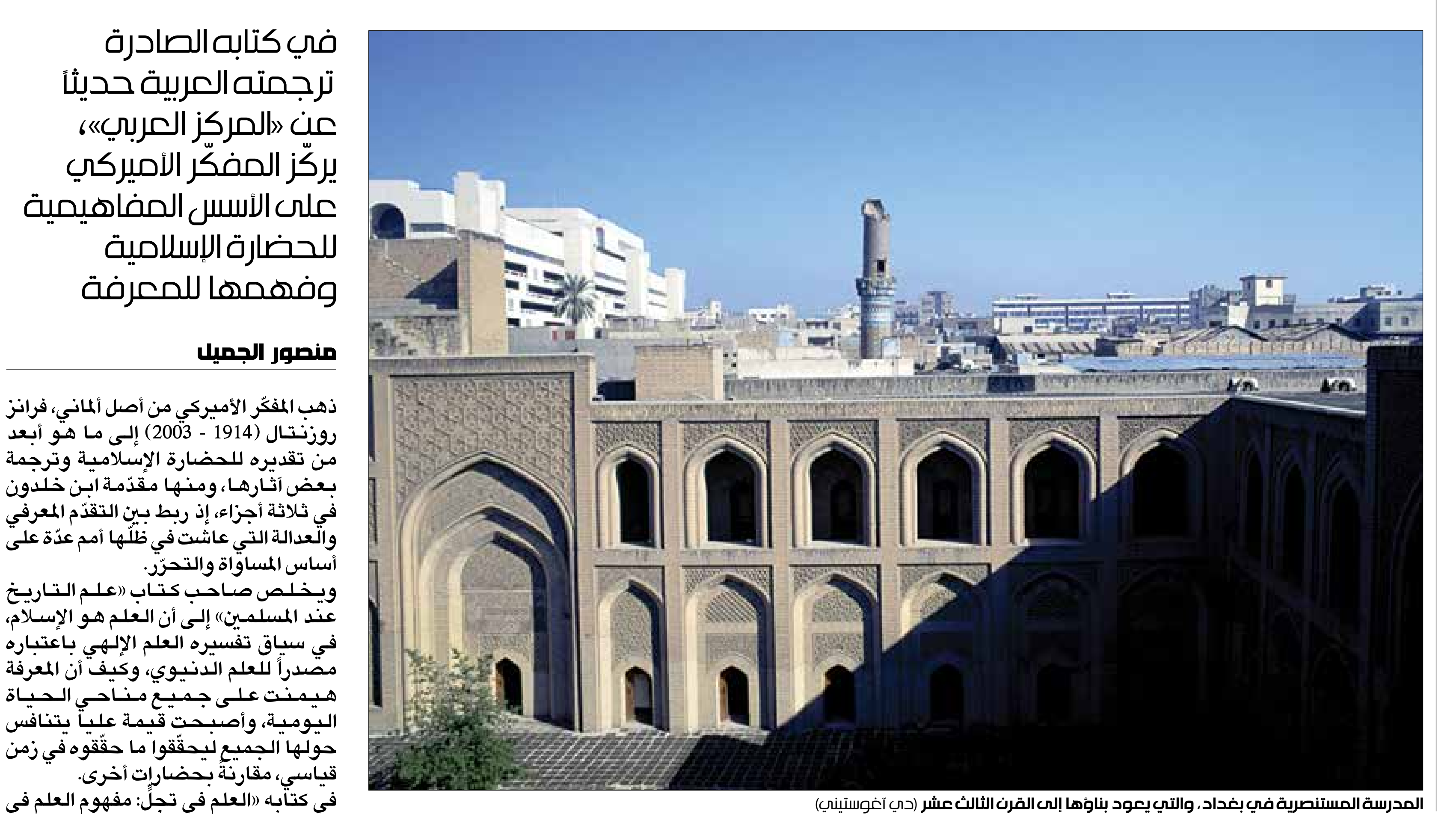
كتاب

فرانز روزنتال عن العلم في الإسلام

كيف هيمنت المعرفة؟

في كتابه الصادرة ترجمته العربية حديثاً عن «المركز العربي»، يركّز المفكّر الأميركي على الأسس المفاهيمية للحضارة الإسلامية وفهمها للمعرفة

منصور الجميل



المدرسة المستنصرية في بغداد، والتي يعود بناؤها إلى القرن الثالث عشر (جي أغوستيني)

ذهب المفكّر الأميركي من أصل ألماني، فرانز روزنتال (1914 - 2003) إلى ما هو أبعد من تقديره للحضارة الإسلامية وترجمة بعض آثارها، ومنها مقدّمة ابن خلدون في ثلاثة أجزاء، إذ ربط بين التقدّم المعرفي والعدالة التي عاشت في ظلّها أمم عدّة على أساس المساواة والتحرّر.
ويخلص صاحب كتاب «علم التاريخ عند المسلمين» إلى أن العلم هو الإسلام، في سياق تفسيره العلم الإلهي باعتباره مصدراً للعلم الدنيوي، وكيف أن المعرفة هيمنت على جميع مناحي الحياة اليومية، وأصبحت قيمة عليا يتنافس حولها الجميع ليحقّقوا ما حقّقوه في زمن قياسي، مقارنةً بحضارات أخرى.
في كتابه «العلم في تجلٍّ: مفهوم العلم في الإسلام في القرون الوسطى» (1970) الذي صدرت نسخته العربية، ضمن سلسلة «ترجمان» عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، بترجمة الباحثَين الأردنيَّين يحيى القعقاع وإخلاص القناونة، يركّز روزنتال على الأسس المفاهيمية للحضارة الإسلامية وأصل نشأتها وفهمها للمعرفة، أكثر من اهتمامه بنتاجاتها الفكرية والعلمية في عصر ازدهارها، كما فعل العديد من المستشرقين.
وإذا كانت رؤيته الأساسية في كتاب «مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي» تتمثّل في إيضاح ذاك المنهج الراسخ الذي اتبعه علماء الإسلام معتمدين الدقّة في النقل والأسلوب النقدي، فإنه يبرهن في مؤلّفه هذا أن المعرفة في انتقالاتها من القرآن إلى الدراسات الدينية فالصوفية ثم الفلسفة، وتجلياتها في الأدب والأخلاق، كانت الشغل الشاغل في الإسلام كمكوّن حضاري ومعطى تاريخي ونواة لتأسيس دولة ومجتمع.
يشير روزنتال إلى مسألتين أساسيتين: الأولى تتمثّل في اشتراط اكتساب أعلى مستوى علمي حتى يُعترف بصاحب العلم منذ القرن التاسع الميلادي، وأن ينشر معرفته في موسوعات كانت تُعدّ نوعاً من تقطير المعرفة اللازمة لجمهور المتعلّمين، والثانية في خضوع النظام التعليمي إلى نظرة فلسفية قائمة على نشر العلم للعامّة وأن يكون مسخّراً لخدمتهم.
يقدّم المؤلّف مقاربة مبنية على معرفته بالنصوص الدينية، وهو الذي درس عدّة لغات سامية، وبالتاريخ الاجتماعي للمنطقة العربية، خاصة في مراحل انتقالها المركّبة، من الوثنية إلى الإسلام، ومن الشفاهية إلى التدوين، ومن التعليم المتنوّع إلى التخصّص في العصر العباسي، محلّلاً ذلك على نحو يتّصل بذائقة النخبة من الطبقة العليا وفي فهمها الخاص لاحتياجات المجتمع.
وينفرد روزنتال في قراءة مختلفة لواقع شبه الجزيرة العربية ما قبل الإسلام، والتي كان يجري إهمالها أو عدم الرغبة في إدراكها بشكل معمّق، وكذلك في تطرّقه لعلاقة المال بالسلطة والبعد الطبقي في العلم والتعلّم، ضمن مشروعه الذي يعاين الفرد في علاقته بالمجتمع خلال التاريخ الإسلامي.

> يعتبر أن المعرفة كانت الشغل الشاغل في الإسلام كمكوّن حضاري

النص الكامل على الموقع الالكتروني

شهادة

توفيق بكار منذ المحاضرات الأولى

الدرس الجامعي فعلاً تأسيسياً

على حماسته لأدب بلاده، لم يهمل الناقد التونسي، الذي مرّت ذكرى رحيله الثانية قبل أيام، دراسة الأدب العربي، فاتحاً له أبواب الجامعة التونسية

محمد الغزي

من العسير على المرء، وهو يسترجع صورة الناقد التونسي توفيق بكّار (1927 - 2017)، أن يتجرّد من مشاعره وذكرياته ويكتب عن الرجل بحياد وموضوعية؛ فهذا الناقد يمثّل جزءاً من ذاكرتنا الأدبية وبعضاً من وجداننا الثقافي وعنصراً مكيناً من عالمنا الروحي والأدبي. في كل ما نكتب ثمّة شيء من ثقافته وذائقته وأسلوبه، فكيف لنا، بعد هذا، أن ننفصل عن أحاسيسنا وذاكرتنا حين نكتب عنه؟
عرفت الرجل في بداية السبعينات عندما التحقت بـ«كلية الآداب 9 إبريل/نيسان» في تونس العاصمة. ومنذ المحاضرات الأولى، بدا لي الأستاذ مختلفاً في لغته وأساليب تدريسه عن بقية الأساتذة. وإذا كان الطلاب قد اهتمّوا بمضمون محاضراته التي لم تكن مجموعةً من المعلومات بقدر ما كانت فسحة تأمُّل واستقراء، فقد اهتممتُ، على وجه الخصوص، بطريقة تقديمه تلك المحاضرات... بلغته الهامسة وعفويته وتجنُّبه المصطلحات النقدية الرائجة... بطرائقه في تحويل الدرس النقدي إلى درس في تشكيل الذائقة وتربية الحسّ الجمالي؛ فالأدب عند بكار لم يكن بضاعة مزجاة، على حدّ تعبير أبي تمّام، وإنّما كان، في المقام الأوّل، أسلوب حياة وطريقة وجود.
لا شكّ في أنّ للرجل انتماءه الإيديولوجي. لكنّ هذا الانتماء لم يكن يوجّه درسه أو يلوّن خياراته الأدبية... كان حدسه الفنّي هو الضوء الذي يهتدي به في اختيار النصّ والاحتفاء بكاتبه. لهذا، كانت علاقته بالأدب أقرب ما تكون إلى علاقة صوفية؛ حيث للعشق دورٌ مهمّ في الاستسلام إلى النصّ والإصغاء إلى نداءاته السرية.
إذا كان لنا أن نبحث عن خيط ينتظم كلّ اختياراته الأدبيّة فهو انطواؤها على نبرة رفض وتمرّد. هذه النبرة ليست بالضرورة في مقول القول، أعني المضامين والدلالات، وإنّما قد تكون في طرائق القول، أي في الأساليب والبناء؛ فالأدب، عنده، هو الخروج المستمرّ من الربوع الآهلة والدخول في الربوع الخالية، حيث تتعاوى الذئاب وتصفّر الرياح.
لم يكن درسه عن الكاتب التونسي علي الدوعاجي، في ذلك الوقت، مجرّد محاضرات أكاديمية تسلّط الضوء على أحد الكتّاب الكبار في تاريخ الأدب التونسيّ، وإنّما كان توطئة لمشروع كبير كان الرجل يسعى إلى إنجازه بكلّ حماسة وقوّة؛ وهو: فتح أسوار الجامعة التونسية على الإبداع التونسي. بسبب من هذا، كان للدرس ظاهر وباطنٌ؛ الظاهر هو التعرّف إلى تجربة الدوعاجي السردية، أمّا الباطن فهو الاحتفاء بالأدب التونسي من خلال نماذجه الكبرى. الظاهر هو تحليل أعمال الدوعاجي، أمّا الباطن فهو استدراجنا، نحن الطلاب، إلى الاهتمام بالأدب التونسي بوصفه وجهاً من وجوه الأدب العربي فيه فرادة وخصوصية. وقد تمكّن بكار، بعد طول معاناة، من إدراج هذا الأدب ضمن برامج الجامعة. لم يكتف بتسليط الضوء على أدب الدوعاجي بل لفت انتباه الدارسين إلى تجربة محمود المسعدي الإبداعية؛ فقد عمل على نشر أعمال هذا الروائي، وكتب الكثير من الدراسات التي انعطفت على مؤلّفاته بالدرس والتحليل، وربّما عاد جانب من شهرة المسعدي إلى احتفاء بكار به؛ فبفضل الأخير بات كاتب مسرحيّة «السدّ» ورواية «حدّث أبو هريرة قال» من الشخصيات الأدبية التونسية القليلة التي حظيت في الجامعة التونسية باهتمام وعناية كبيرين، إذ استقطبت دروس بكّار عن الرجل عدداً كبيراً من الطلاب، ودفعتهم إلى اتخاذه محوراً لرسائلهم الجامعية.
لكن بكار، على حماسته للأدب التونسي، لم يتنكّب عن دراسة الأدب العربي الحديث والانعطاف على نماذجه الكبرى بالنظر والتأمّل؛ بل كان من الأوائل الذين فتحوا أبواب الجامعة على الأدب العربي الحديث، الذي لم يحظ في تلك المرحلة بإجماع النقّاد والأدباء.
(شاعر من تونس)

> لم تكن معلومات بقدر ما كانت فسحة تأمُّل واستقراء

النص الكامل على الموقع الالكتروني



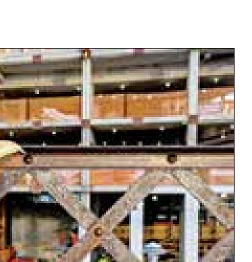
توفيق بكار

فعاليات





تقدّم مجموعة الرقص الأرمنية **Ani**، عند السابعة من مساء اليوم والغد، عرضاً على خشبة **مسرح الشمس** في عمّان. الفرقة، التي تأسّست عام 1974، تقدّم **لوحات استعراضية راقصة من تراث أرمينيا** بقيادة يغيا هاشلويان وسوزي بارسيغيان ترابينيان، و تسلّط الضوء على نمط الحياة التي يعيشها الأرمن في المهجر.



حتى الثاني والعشرين من الشهر الجاري، يتواصل معرض **البداية** للفنانة القطرية **فاطمة محمد**، والذي افتتح الأربعاء الماضي في غاليري **مطافئ: مقر الفنانين**، الدوحة. تستكشف الفنّانة المتخصّصة في فنون الطباعة والتركيب والوسائط المتعدّدة بداية تطوُّر صناعة النفط والغاز الطبيعي في قطر، وكيف ساعد ذلك في عملية النمو والتطوير من خلال وجهة نظر شخصية تخيلية.



يا ويلي النهاية عنوان عرض مسرحي و تجهيز افتتح الأربعاء الماضي في **زقاق البلاط** ببيروت ويتواصل حتى مساء غدٍ. العرض، الذي أخرجه **هاشم عدنان**، مقتبس عن أربعة نصوص قصيرة لصموئيل بيكت، ويُقام بموازاة تجهيز يضم مجموعة أعمال تشكيلية ومسموعة ومرئية وصورا متحركة وثابتة يعرضها عدّة فنّانين وفنّانات.



يُعرض، عند السادسة والنصف من مساء الأربعاء المقبل، فيلم **حياة القصر** (2017) للمخرجَين الفرنسيَّين **مودي باريي** و**سيدريك إيدو** في **المعهد الفرنسي** بالقاهرة. يتناول العمل قصة شارل ذي الأصول الأفريقية، والذي يعمل في مجال الدعاية ويعيش في حي شاتي دو الباريسي المعروف بتعدّد أعراقه وثقافاته.

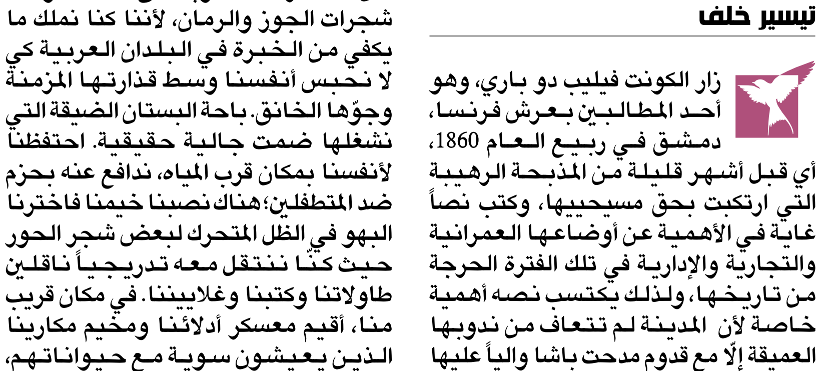


دمشق كما رسمها الفنان كارنوت، القرن التاسع عشر (Getty)

يعرج الكونت دوباري في كتابه الشهير «دمشق ولبنان.. مقتطفات من رحلة إلى سوريا عام 1860» على أهم معالم دمشق، كالربوة وخان أسعد باشا والجامع الأموي والقلعة، خلال فترة حساسة من الحكم العثماني

فيليب دو باري

كونت باريس في دمشق قبيل مذبحة 1860



تيسير خلف

زار الكونت فيليب دو باري، وهو أحد المطالبين بعرش فرنسا، دمشق في ربيع العام 1860، أي قبل أشهر قليلة من المذبحة الرهيبة التي ارتكبت بحق مسيحييها، وكتب نصاً غاية في الأهمية عن أوضاعها العمرانية والتجارية والإدارية في تلك الفترة الحرجة من تاريخها، ولذلك يكتسب نصه أهمية خاصة لأن المدينة لم تتعافَ من ندوبها العميقة إلّا مع قدوم مدحت باشا والياً عليها في أواخر العام 1878.

يعرج الكونت دوباري في كتابه الشهير «دمشق ولبنان.. مقتطفات من رحلة إلى سوريا عام 1860» على أهم معالم دمشق، كالربوة وخان أسعد باشا والجامع الأموي والقلعة، ويدوّن ملاحظات مفيدة وشائقة وثقت أوضاع المدينة خلال حقبة كانت تشهد فيها السلطنة العثمانية تحولات مصيرية كبرى، وكان لبلاد الشام حصة كبيرة من هذه التحولات؛ إذ كانت الدول الكبرى تخطط لتقاسم تركة الرجل المريض، ولم تكن مناطق النفوذ في ولاية سورية قد حسمت بين الفرنسيين والبريطانيين بعد.

ومن المواقع التي حظيت باهتمام خاص من هذا النبيل الفرنسي المتعجرف خان أسعد باشا، وهو واحد من معالم دمشق الأساسية حتى اليوم، فمساحة هذا الخان تقدر بحوالي 2500 متر مربع ، وله بوابة رائعة الزخرفة ويتكون من واحد وعشرين مخزناً في الطابق السفلي وخمسة وأربعين مخزناً في الطابق العلوي. وقد باشر أسعد باشا العظم والي سورية ببنائه في سوق البزورية عام 1752، وقد وثق المؤرخ البديري في حوادث دمشق اليومية وقائع بناء الخان، فذكر أن الباشا صرف عليه في اليوم الواحد ألفاً ومائتي قرش. أي أن كلفته الإجمالية بلغت أكثر من نصف مليون قرش، ولمعرفة قيمتها الحقيقية يذكر المؤرخ عبد القادر العظم في كتابه «ولاة دمشق في العصر العثماني» أن رطل السمن البلدي كان بقرش واحد وأن ستة أرطال من الخبز بقرش، وأربعة أرطال من الجبن بقرش، والرطل أكثر من 2500غرام. ويخبرنا البديري أن العمل في بناء هذا الخان استغرق 14 شهراً فقط، وهي فترة قياسية حتى في المعايير المعاصرة. ويعطي فكرة واضحة عن مدى التقدم العمراني المذهل لدمشق في تلك الفترة. كما يقول الباحث أكرم حسن العلبي في كتابه «خطط دمشق». ويبدو أن الكونت دو باري كان يرى أن أبنية الأسرة العظمية تمثل آخر مظاهر العظمة في فنون العمارة الدمشقية، وعندهم توقفت حركة التاريخ.

لغة رفيعة

يكتب الكونت دو باري نصه بلغة عالية، ترفعه إلى مقام الأدب الرفيع، وهذا ليس غريباً فالتربية النبيلة التي تلقاها كانت تفرض هذا النوع من اللغة والخطاب. وبدا وصفه للمنظر وهو يدخل دمشق في صباح ذلك اليوم الربيعي أشبه بقطعة مأخوذة من رواية رومانسية فرنسية: «كان الصباح منعشاً ومشرقاً. ولا يزال الريف رطباً. وحده الثلج الجديد الذي يغطي قمة حرمون الوضاءة يذكرنا بعاصفة الأمس؛ لكن السهول القاحلة التي اجتزناها منذ عدة ساعات بدت غير آبهة لعودة الربيع. قاربنا تخوم دمشق، ويمكننا مع ذلك أن تخمن بأننا وسط الجزيرة العربية. بلغنا أخيراً قمة التلال التي تحجب نظرنا، وفاجأنا دمشق المتباهية ممتدة تحت أقدامنا وسط بساتينها الشهيرة».

ويستطرد الكونت على طريقة روائيي ذلك العصر: «يؤخذ الرحالة المعتاد على مناظر أوروبا بطابع هذه الصحراء اللامتناهية، وبهذه الواحة الشاسعة، كمثل بحر حقيقي من الخضرة، حيث تلمع المدينة العربية في البياض. ويضع نهر بردى المندفع الذي يمنح الخصوبة لأرض محروقة ورملية، حداً فاصلاً بين طبيعتين متناقضتين ومتجاورتين معاً، وينشر العذوبة تحت تلك الظلال التي تغنت بأطيابها مخيلة العرب التي ألهبتها الأيام الطويلة المحرقة.. كان معسكرنا منصوباً على ضفافه، وسط شجرات الجوز والرمان، لأننا كنا نملك ما يكفي من الخبرة في البلدان العربية كي لا نحبس أنفسنا وسط قذارتها المزمنة وجوّها الخانق. باحة البستان الضيقة التي نشغلها ضمت جالية حقيقية. احتفظنا لأنفسنا بمكان قرب المياه، ندافع عنه بحزم ضد المتطفلين؛ هناك نصبنا خيمنا فاخترنا البهو في الظل المتحرك لبعض شجر الحور حيث كنّا ننتقل معه تدريجياً ناقلين طاولاتنا وكتبنا وغلايينا. في مكان قريب منا، أقيم معسكر أدلائنا ومخيم مكارينا الذين يعيشون سوية مع حيواناتهم، والمقهى حيث تمركز بعض القناصة من الشرطة وحيث جلس أيضاً الزوار والمارة، وهي أمكنة لها روادها وجماعاتها، ويستجلب باب البستان المفتوح أبداً كل العاطلين من العمل للجلوس وسط إحدى الحلقات. وكي لا نغيب عن عادات الضيافة في البلاد، اعتدنا أن نعيش غير مبالين وسط هذا الجمهور الذي يحيط بنا».

الباشا

ويبدو أن والي دمشق في ذلك الوقت أحمد باشا الذي اتهم بمذبحة 1860 وأعدم على أثرها، قد حضر لاستقبال الكونت قس مخيمه القريب من ضفة بردى، فلم يترك أي انطباع ايجابي لدى النبيل الفرنسي الذي وصفه بأقذع الأوصاف.

وهذا الوالي الإشكالي الذي اتهم بالتراخي في منع المذبحة، كان كما يذكر الشيخ عبد الرزاق البيطار، قد دخل في مرحلة الزهد بالحياة، واتخذ الطريقة الصوفية الخلوتية، واعتزل الناس والأحداث، حتى وقعت المذبحة وهو غارق في أوراده وأذكاره وتأملاته، فدفع حياته ثمناً لذلك.

يقول الكونت واصفاً الباشا: «هاهم ينهضون جميعاً ويقفون بالصف، إنه الباشا. يصل على جواد ثمين السرج، وتزين صدره الأوسمة وتتبعه هيئة أركان كبيرة من الموظفين الذين يلبسون جميعاً ذلك الثوب الأوروبي الذي يميز أسياد سورية من أتباعهم، والذي يكفي أن يرتدوه لكي يفكروا أنهم أصبحوا بمستوى حضارتنا. أحمد باشا حاكم دمشق وسر عسكر جيش سورية، وأمير الحاج، أي صاحب الحق في استغلال مدينة دمشق التي يقود قواتها العاجزة عن فرض احترام نفوذه، والذي بدلاً من أن يحمي بسيفه قافلة مكة حتى أسوار مدينة المسلمين المقدسة، يشتري حماية قبائل عنزة بأتاوة مذلة. وهو يشتهر بكونه وضيعاً أكثر أمام الأقوياء وفظاً مع الضعفاء كما هي عادة الموظف العثماني».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

تاجر الشرقيات

يصف الكونت الباعة الجوالين الذين لا يخلو منهم موقع يؤمه السياح الأوروبيون، فيقول: «لا يلبث أن يغزو معسكرنا بعض الباعة اللجوجين، فيتحول إلى سوق حقيقية. وقف جوزيف أمامي بأنفه الطويل، ولونه الشاحب، وعباءته الضيقة، فيما كنت أكتب، وهو يحمل بشكل رصين طرداً جرى توضيبه بعناية. دخلت معه الخيمة، فعرض هناك نسخة قديمة من القرآن.. باعة آخرون ينتظروننا وهم يدخنون بهدوء، قبل أن يتخاصموا لأسلوبنا، لكنهم ما لبثوا أن تحادثوا فيما بينهم، بتفاهم تام. عرفت أحدهم بعمامته العريضة، ورأسه المستدير الخالي من الرموش، وعينيه الدعجاوين اللتين ترسلان نظرات شريرة؛ إنه عبد الله، الملقب «أبو الأنتيكة» إذ ما من أحد يعرف مثله كيف يفرغ جيوب المسافرين لشراء بعض الآثار القديمة من القرن الماضي..

وقع أحدنا أخيراً في التجربة، وما لبث الآخرون أن تبعوه. فرشت الأقمشة الحريرية، والكوفيات ذات الألوان الزاهية، والقماش المقصّب بالذهب، مضى الصباح في النقاش، ثم دقت ساعة الغداء، فتركنا البائع بعد أن وعدنا بالذهاب إلى مخزنه لرؤية الروائع التي، حسب قوله، ترضي رغباتنا حتى الأكثر تطرفاً منها. هذا كل ما كان يريد الحصول عليه».

وسنكتشف أن هذا التاجر المدعو جوزيف ليس بائعاً جوّالاً بل أحد كبار التجار في خان أسعد باشا، أشهر خانات مدينة دمشق.

حديقة الصوفانية

2- ثمة إشارة إلى أن مكان تخييم الكونت كان في منطقة القصاع قرب الحي المسيحي، ويبدو أنه كان يتحدث عن حديقة الصوفانية الشهيرة، التي كانت متنزهاً لهذا الجانب من المدينة، حيث يمر نهر بردى في طريقه إلى غوطة دمشق.

يقول الكونت دو باري: «رأينا مشاهد مليئة بالحيوية، دون أن نخرج من معسكرنا. فالضفة المواجهة لبردى محاطة بسياج كبير من العليق، تتقاطعه مروج خضراء صغيرة؛ إنها حديقة عامة يؤمها أفضل الزوار؛ يأتي المسيحيون خاصة منذ الصباح مع عائلاتهم ويجدون لهم مكاناً قرب الماء لا يغادرونه إلا متى حل نسيم المساء مكان عذوبة النهار. يفرشون الحصر، ويقرفص كل في مكانه، ثم يشعلون النارجيلة. تخلع النساء الأحجبة البيضاء الكبيرة التي تلفهن كالكفن، مظهرات أثوابهن المشرقية بألوانها اللماعة والمتناسقة. تبدأ المسنات بالغزل، وتتهامس الصبايا فيما بينهن. وينعم كل واحد بالعطلة بما يسليه من ألوان الكيف. واحد يدخن، وآخر ينام، ويصل من زاوية بعيدة صوت الطبلة يرافق أغنية عربية ذات نغم كئيب»، وتنزل دوابنا إلى الساقية لتروي ظمأها. وتستأثر مشاهد سباحة الخيل بانتباه كل الحضور، ويذكرنا انفجار مدوّ، من وقت لآخر، أن مكارياً مرتبكاً سقط في الماء».

أبو الأنتيكة

بعد جوزيف، يمضي الكونت دو باري إلى دكان «أبو الأنتيكة»، ذلك السمسار العجوز الذي يبيع القطع الأثرية التي تغري السياح الأوروبيين من الطبقات العليا.

يقول الكونت: «قضينا نصف نهار كامل في دكانه دون أسف لمرور تلك الساعات سدى. فتذوق الشرق يقتضي الوقت المديد، ولا تكفي لمعرفته أن تمتطي كل يوم ظهر الحصان، متجولاً في أرجاء ريفه الأغبر، وأن تكون دائم العجلة للحط والترحال. احتفظنا بعاداتنا الأوروبية واعتبرنا الوقت شيئاً ثميناً.. لقد كان على استعداد للاستمتاع بيوم من الراحة على الطريقة الشرقية. شجرة من التين خضراء تبرز على حائط أبيض ويمتد ظلها الأزرق الشفاف على بلاط من الرخام، باب نصف مفتوح يسمح بدخول شعاع من النور إلى غرفة مليئة بالسلاح والأقمشة. كلها لوحات نبحث عنها اليوم. إن عمليات الشراء هنا ليست سوى ذريعة، إلا أننا انتهينا إلى اختيار ما أعجبنا، وسط كميات كبيرة من الثياب الرثة ذات الأصول الجيدة إلى هذا الحد أو ذاك. كنا أكثر مهارة هذه المرة. بعد عودتنا إلى المعسكر، حافظنا على خياراتنا، وجاء معنا جوزيف و»أبو الأنتيكة« البائعان المتنافسان لأنهما يقومان بنفس التجارة؛ وضعناهما وجهاً لوجه وهددنا كلاً منهما بأن نختار الآخر، فدفعناهما إلى التنازل. «فرّق تسد». شعار كل كبار السياسيين».

وصف المدينة

يعود الكونت إلى وصفه الأدبي الرفيع فيكتب حول طريقة اكتشافه للطابع الإنساني المشترك بين التاجرين المسيحي والمسلم، المختلفين بالشكل، ولكن المتشابهين بالمحتوى. ويقول إن ما يشغله هو تأثير موقع إحدى المدن على تاريخها وعادات سكانها. ويضيف: «هذا ما أدهشني عندما جلست أمس على الجدران المرتفعة للقلعة التي تشرف على المدينة.. كانت شمس الظهيرة تنشر الألوان في ضوء متناغم، ويرتسم الممر الأخضر العريض على جانبي بردى بالأسود وسط أرض الصحراء المائلة إلى الاحمرار. كل شيء صامت في هذه الساعة المحرقة، وفي هذه المدينة الكبيرة التي تمتد مساحتها تحت أقدامنا كبلاط غير متساو. صف طويل من الجمال يتجاوز سياج الحدائق، يتحرك ببطء على التموجات الأولى للسهوب. إنه يتوجه نحو الجنوب، ليلتحق دون شك في المزيريب بقافلة مكة؛ ليس هناك ما يرضي ذوق الفنان. لكني اكتشفت طابع دمشق الحقيقي، وفهمت بشكل أفضل مصيرها الغريب عندما رأيت خان القوافل الكبير هذا رابضاً على ضفاف بردى. فدمشق مرفأ في الصحراء، وقد تعرضت بسبب هذا الموقع للاحتلال والرغبة بها والتهديم وإعادة البناء على الدوام؛ هنا يكمن كل تاريخها. ومن هنا تلك الحوليات الكبيرة والعدد القليل جداً من النصب الأثرية التي تحفظ الذكرى».

ولا يخفي الكونت معارفه الموسوعية حين يقول: «أغرت هذه الواحة الرائعة المبشرين الأوائل، اجتازوا السهول اللاهبة في الصحراء الكبرى بعد مغادرتهم ضفاف الفرات. وما إن خرجت التجارة من حضارة ناشئة حتى اتخذت منها مستودعها الأول. وصدرت مؤلفات هامة تبرز ثروات أرضها، وأصبحت أقنية المياه على بردى عند مدخل أخاديد جبال لبنان الشرقية قاعدة نظام علمي للري أوحى دون شك لعرب إسبانيا بأعمالهم الشهيرة على منحدرات فالنسيا، والتي استمرت عبر كل الثروات لأنها كانت مفيدة لكل الغزاة.. خيرات كثيرة وثروات كبيرة اجتذبت الرغبات وجلبت الكثير من الكوارث، ولم يبق من دمشق القديمة، دمشق اليونان والخلفاء، وحتى دمشق صلاح الدين، سوى شاهد واحد، هو جامع الأمويين. في هذا الجامع، سيجد المهندس أو العالم وثائق ثمينة للتاريخ وللفن».



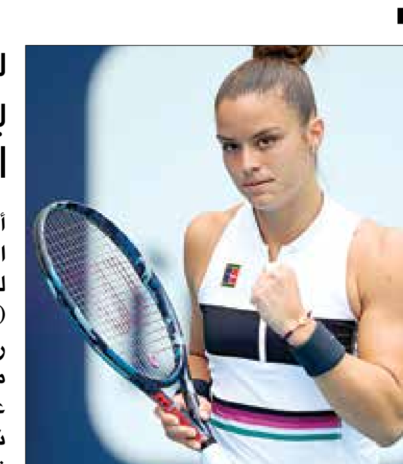
هل ينجح زيدان في إعادة هيبة ريال مدريد؟ (Getty)

فاتورة مكلفة



كشفت صحيفة «آس» الإسبانية أن تدعيم إدارة ريال مدريد للفريق في الموسم المقبل بلاعبين مُميزين وقادرين على إعادة الهيبة بقيادة زيدان، سيكون مُكلف جداً وقد تصل فاتورة التعاقدات إلى حوالي 500 مليون يورو في سوق الانتقالات الصيفية القادمة. وأبرز أهداف النادي «الملكي» هي: الفرنسي بول بوغبا، البلجيكي إدين هازارد، الدنماركي كريستيان إريكسن، الفرنسي تانغي ندومبيلي والصربي لوكا يوفيتش.

ساكاري تطيح بميرتنس من بطولة الرباط للتنس



أطاحت اليونانية ماريا ساكاري بحاملة اللقب البلجيكية إليز ميرتنس في بطولة الرباط للتنس. واحتاجت ساكاري للفوز بواقع (6 - 4)، (7 - 6) و(7 - 2) في ساعة و48 دقيقة للتأهل إلى ربع نهائي البطولة. وستواجه في الدور القادم مواطنتها أليسون فان يوتيانك التي فازت على مواطنتها يسالين بونافنتور. ويجمع نصف النهائي الآخر بين الأسترالية آغلا توملیانوفيتش والبريطانية جوانا كونتا.

ستريكوفا تتأهل إلى نصف نهائي مسابقة براغ

تأهلت التشيكية باربورا ستريكوفا إلى نصف نهائي بطولة براغ للتنس، وذلك بعد تفوقها على مواطنتها كاترينا سينياكوفا بواقع (6 - 1) و(6 - 2) لتضرب موعداً مع السويسرية جيل تيشمان التي فازت على الألمانية تامارا كورباتش بواقع (6 - 2) و(6 - 1). كما سجلت الأميركية برناردا بيرا مفاجأة عبر إقصاء الصينية كيانغ وانغ بواقع (صفر - 6)، (6 - 7)، (5 - 7) و(6 - 3).

كاسياس يتعافى بشكل جيّد بعد إصابته بأزمة قلبية

يتعافى الحارس الإسباني إيكر كاسياس، سريعا ودون مضاعفات بعد إصابته بأزمة قلبية حادة، بحسب بيان لفريقه بورتو البرتغالي. وأكد الفريق أن اللاعب «لا يزال في المستشفى ويتعافى بشكل جيد دون أي مضاعفات». وأكد طبيب الفريق نيسلون بوغا أن اللاعب سيتعافى بشكل كامل، ولكنه سيضطر للانتظار لمعرفة ما إذا كان بوسعه العودة للعب كرة القدم على أعلى مستويات بسبب حالته الصحية.



تقرير

يواجه الترجي التونسي فريق مازيمبي، فيما يقابل الوداد المغربي مستضيفه صن داونز بإياب الدور نصف النهائي لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بحثاً عن تأشيرة العبور معاً إلى الدور النهائي

دوري أبطال أفريقيا

حلم النهائي يراود الأندية العربية

مجدي طايل

تتجه أنظار الجماهير العربية في كل مكان، اليوم، صوب قطبي الكرة التونسية – المغربية، الترجي الرياضي والوداد البيضاوي، على الترتيب، عندما يخوضان إياب الدور نصف النهائي لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، بحثا عن تأشيرة العبور معا إلى الدور النهائي، وكتابة تفوق عربي كامل على غرار ما حدث في السنوات القليلة الماضية. ويدافع الترجي التونسي عن لقبه القاري المتوج به في عام 2018، فيما يبحث الوداد المغربي عن لقبه الذي توج به في عام 2017 عندما

> الترجي كسب مازيمبي ذهابا 0/1 فيما تفوق الوداد على صن داونز 1/2

يحل الأول ضيفا على مازيمبي الكونغولي، ويلتقي الثاني خارج قواعده مع صن داونز، بطل جنوب أفريقيا في جولة الإياب.

ففي الكونغو، يخوض الترجي أصعب تحد له في سباق الحفاظ على لقبه بطلا لدوري أبطال أفريقيا، عندما يلتقي مازيمبي الكونغولي في ملعب الأخير وهو يملك فوزا متواضعا في الذهاب بهدف دون رد.

ورقميا يحتاج الترجي إلى نتيجة إيجابية ما بين الفوز أو التعادل، وكذلك تتيح له الخسارة بنتيجة 2-1 بطاقة التأهل إلى الدور النهائي، فيما لا بديل أمام مازيمبي سوى الفوز بفارق هدفين من أجل حسم بطاقة التأهل. ويخوض الترجي المواجهة في ظروف فنية جيدة، حيث يلعب من أجل حصد موسم استثنائي في عامه المئوي بعد التأسيس، والفوز ببطولتي الدوري التونسي ودوري أبطال أفريقيا معا في موسم واحد، ونيل شرف آخر يتمثل في حصد الكأس الأفريقية للمرة الثانية على التوالي، والتأهل إلى نهائيات كأس العالم للأندية في أقل من 6 أشهر. ويراهن الترجي في لقائه مع مازيمبي على خبرات لاعبيه، يتصدرهم معز بن شريفية، حارس المرمى، وشمس الدين الزوادي وسامح الدربالي وطه ياسين الخنيسي رأس الحربة، أعمدة المنتخب التونسي في الوقت الحالي، إلى جانب المحترفين يوسف بلايلي وكوليبالي وكوم، الثلاثي المميز الذي يراهن عليه معين الشعباني، المدير الفني، بشكل أساسي في تشكيلته. ويعتمد المدرب على طريقة لعب 4-3-2-1 في مبارياته خارج ملعبه وسط ترجيحات بأن يبدأ المواجهة بـ3 محاور ارتكاز من أصحاب القوة الدفاعية، في محاولة للتصدي للكرة الهجومية الشاملة التي يلعب بها مازيمبي في ملعبه وبين جماهيره، وخاصة أنه من الفرق الشهيرة في القارة السمراء بالقدرة على تحقيق انتصارات كبيرة على ملعبه في ظل التحفز الجماهيري الرهيب الذي يملكه، وخاصة أن لديه نتيجة يسهل تعويضها.

وفي المقابل، يخوض مازيمبي المواجهة متسلحا بالكثير من الأوراق الرابحة، يتصدرها الأرض والجمهور، إلى جانب خبرات لاعبيه المتألقين بشدة تهديفيا في النسخة الجارية، ويعتمد الفريق الكونغولي في مبارياته على ملعبه على طريقة لعب هجومية 4-3-3 وتتحول إلى 4-2-1-3 يراهن فيها على الكرات العرضية في هز شباك منافسيه، إلى جانب التسديد من خارج منطقة الجزاء، والحصول على ركلات جزاء في الوقت نفسه، وهي من الظواهر التي تثير مخاوف الفريق التونسي في اللقاء. ويملك مازيمبي رحلة مثيرة في بلوغ الدور نصف النهائي تمثل إزعاجا للترجي، تتمثل في انتصاراته الكبيرة على فرق عربية، أشهرها فوزه التاريخي على الأفريقي التونسي بثمانية أهداف مقابل لا شيء في لقائهما بمرحلة المجموعات، إلى جانب الفوز على الإسماعيلي المصري بهدفين دون رد. من جانبه، أكد معين الشعباني، مدرب الترجي، جاهزية لاعبيه رغم صعوبة المهمة لخوض مباراة قوية وتاريخية أمام مازيمبي الكونغولي.

وأضاف الشعباني: «ما أتمناه أن يكون التحكيم الأفريقي في أفضل حالاته. نخشى بكل تأكيد من القرارات العكسية التي تفقدنا الفرصة في التأهل. ولكن على الصعيد الفني، الفريقان قوتهما متكافئة والفرص متساوية. حرصنا على وضع اللاعبين في استشفاء خلال الأيام التي تلت لقاء الذهاب للإعداد البدني بشكل جيد وخوض 90 دقيقة صعبة».

في الوقت نفسه، لا تقل المهمة صعوبة بالنسبة لفريق الوداد المغربي، الذي يحل ضيفا على صن داونز، بطل جنوب أفريقيا، في عقر دار الأخير، بحثا عن التأشيرة الثانية للعبور إلى الدور النهائي.

ورقميا يحتاج الوداد إلى الفوز أو التعادل وتجنب الخسارة بهدف دون رد، بعدما اكتفى في الذهاب بالفوز بهدفين مقابل هدف على صن داونز، فيما يملك الأخير خيار الفوز بهدف مقابل لا شيء أو بفارق هدفين وتجنب الفوز 2-1 منعا للجوء إلى ركلات الترجيح لحسم هوية المتأهل.

والمباراة هي الرابعة بين الفريقين في سباق دوري أبطال أفريقيا، حيث التقيا مرتين في المجموعة الأولى، وفاز صن داونز على ملعبه 2-1، ورد الوداد بالفوز 1-صفر إيابا، ثم التقيا في ذهاب الدور قبل النهائي وحقق الوداد الفوز الصعب 2-1. ويخوض الوداد اللقاء وهو يراهن على طريقة 4-3-2-1 التي يؤدي بها البنزرتي مبارياته خارج ملعبه، ويدفع بها بـ3 لاعبين في الوسط من أصحاب النزعة الدفاعية، مع القليل من الواجبات الهجومية والرهان على المرتدات السريعة للوصول إلى مرمى المنافس. في المقابل يلعب صن داونز في ملعبه منذ بداية البطولة بنزعة هجومية لمدربه بيتسو موسيمياني، تتمثل برأس حربة وجناحين هجوميين وصانع ألعاب ثابت.

ويراهن البنزرتي على قوته الضاربة المعتادة في كل المباريات المهمة، يتصدرها صلاح الدين السعيدي ووليد الكرتي وإسماعيل الحداد وبابا توندي، وهي القوة الضاربة في الوسط والهجوم. في المقابل، يملك صن داونز مجموعة مميزة من اللاعبين يتصدرهم الحارس الأوغندي الكبير دينيس أونيانغو، بالإضافة إلى ثيمبا زواني وسيرينو وباكاماني مهالامبي.

وأعرب فوزي البنزرتي، المدير الفني للوداد، عن أمله في تقديم مباراة رائعة ينتزع فيها الفريق بطاقة التأهل إلى الدور النهائي، مشيرا إلى أن الفوز المقلق 2-1 في الذهاب، صفحة وانتهت بالنسبة له، وأبلغ لاعبيه بضرورة التركيز في جولة الإياب.

جماهير الترجي تتواجد بقوة خلال البطولة الأفريقية (كريم جعفر/فرانس برس)



الترجي التونسي حامل اللقب في النسخة الماضية (كريم جعفر/فرانس برس)



الوداد يطمح بخطف بطاقة العبور للنهائي (فرانس برس)

الدحيل والسد إلى نصف نهائي كأس أمير قطر



السد هزم الغرافة وانتقل لنصف النهائي (سيمون هولمز/Getty)

> الدحيل تأهل لنصف النهائي بثنائية في شباك الشحانية، والسد هزم نظيره الغرافة بأربعة أهداف مقابل هدفين

أنهى الدحيل مغامرة الشحانية بفوزه عليه 2-0 في المواجهة التي جمعت بين الفريقين لحساب المرحلة الرابعة من بطولة كأس أمير قطر ليضمن بذلك وجوده في نصف نهائي المسابقة الغالية، فيما نجح السد في تسجيل انتصار مستحق على الغرافة بنتيجة 4-2 في الدور ذاته ليتأهل بدوره لنصف النهائي أيضا. جاءت مباراة الدحيل والشحانية متوسطة المستوى، إذ سيطر الدحيل على أغلب فتراتها، وإن ظهر الشحانية بشكل جيد، خاصة في الشوط الأول، الذي صمد خلاله أمام هجوم منافسه.

وفي الشوط الثاني نجح فريق الدحيل في ترجمة سيطرته إلى أهداف عن طريق المغربي يوسف العربي والبرازيلي إدميلسون في الدقيقتين (59 و 79)، ليحقق المطلوب منه في هذه المواجهة وهو الفوز والتأهل وإحباط مفاجأة الشحانية.

أجاد فريق الشحانية التعامل مع المباراة وفق الإمكانيات وشيد جدارات دفاعية لم يقو الدحيل على فك شيفرتها في الشوط الأول، بل وأهدر لاعبو الشحانية فرصة خرافية للتقدم في الدقيقة 36 عندما احتسب الحكم نايف القادري ركلة جزاء بمساعدة تقنية حكم الفيديو المساعد (VAR)، بيد أن ألفارو ميخيا أهدر الركلة التي صدها الحارس كلود أمين. ومع انطلاق الشوط الثاني دفع مدرب الدحيل بالمعز علي، ليساهم أفضل لاعب في آسيا في صياغة هدف الفوز بمساعدة شويا ناكايجما لتمهيد كرة للهداف يوسف العربي في الدقيقة 59.

وحاول عقبها الشحانية إظهار ردة الفعل عبر الخروج من مناطقه الخلفية، ولكن ذلك كلفه قبول هدف ثان عبر البرازيلي إدميلسون في الدقيقة 79 إثر تسديدة قوية من داخل المنطقة، مؤمناً تأهل فريقه إلى الدور نصف النهائي من البطولة.

وخطف السد بطاقة العبور إلى نصف النهائي بعد فوزه على الغرافة بواقع أربعة أهداف مقابل هدفين. وأنهى السد، المتوّج بطلاً لـ«دوري نجوم قطر» هذا الموسم، الشوط الأول بثنائية حملت توقيع خوخي بوعلام والجزائري بغداد بونجاح، في الدقيقتين الـ17 و45.

وأضاف أكرم عفيف، الذي نال جائزة أفضل لاعب في الموسم الحالي، الهدف الثالث للسد، في الدقيقة الـ75، ورد الغرافة بهدفين عبر الإيراني مهدي طارمي وعمرو سراج، في الدقيقتين الـ78 و89. وفي الوقت المحتسب بدلاً من الضائع قضى «بونجاح» على آمال الغرافة في تعديل الكفة بتسجيله هدفاً رابعاً، ليؤكد تأهل السد للدور قبل النهائي.

> الدحيل والسد مرشحان لبلوغ المباراة النهائية لكأس الأمير

تجدر الإشارة إلى أن 8 أندية توجت بكأس أمير قطر، ويعتبر نادي الدحيل هو صاحب اللقب الأخير في نسخته الـ46 للموسم الرياضي 2018 والذي توج به على حساب نادي الريان بعد فوزه في المباراة النهائية بنتيجة (2-1). ويعتبر نادي السد أكثر الأندية القطرية فوزا باللقب الغالي برصيد 16 لقبا، وهو حامل لقب بطولتي موسمي 2014 و2015 على حساب ناديي السيلية والجيش، ويليه نادي العربي في المركز الثاني برصيد 8 ألقاب آخرها موسم 1993، ثم نادي الغرافة برصيد 7 ألقاب، فنادي الريان برصيد 6 ألقاب، ثم نادي الأهلي بأربعة ألقاب، ونادي قطر بلقبين اثنين، ونادي الدحيل بلقبين اثنين كذلك، وأخيرا نادي أم صلال برصيد لقب واحد في تاريخه في موسم 2008.

(قنا)

مباريات الأسبوع

برشلونة يعود للتدريبات بعد نشوة الفوز على ليفربول

عاد فريق برشلونة للمران الخميس بعدما وضع قدماً في نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بفوزه على ليفربول بثلاثية نظيفة في ملعبه «كامب نو». ويستعد الفريق «الكتالوني» لمواجهة سيلتا فيغو في بالايدوس، الملعب الذي لم يفز عليه منذ أربع سنوات، لكنه لن يسعى لبذل الكثير من الجهد وخصوصاً أنه ضمن بالفعل التتويج بلقب الليغا، قبل نهاية المسابقة بثلاث جولات. وخاض لاعبو الفريق الذين شاركوا كأساسيين في مباراة «الريدز» مراناً بسيطاً، بينما واصل باقي اللاعبين الإعداد لمباراة سيلتا بكثافة أكبر. وشارك في المران عدد كبير من لاعبي الفريق الرديف أمثال إينياكي بينيا، وموسى واجيه، وأوريول بوسكيتس، وأليكس كويادو، وريكي بويغ، وكارليس بيريز وآبيل رويز، وينتظر أن يدفع المدرب إرنستو فالفيردي بعدد منهم. ولن يعتمد مدرب برشلونة على الأرجح على نجوم الفريق الأول في مباراة سيلتا، لإعدادهم بشكل أفضل لمباراة العودة أمام ليفربول في ملعب «آنفيلد» الثلاثاء المقبل.

مارادونا: نهائي دورة الترقي مسألة حياة أو موت

قال النجم الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا، مدرب فريق دورادوس دي سينالوا، إن مواجهة أتلتيكو سان لويس في نهائي دور الترقي في دوري الدرجة الثانية في المكسيك «كلاوسورا 2019» مسألة حياة أو موت. وصرح مارادونا في مؤتمر صحافي: «ينبغي أن نعمل على تعزيز الجانب النفسي للاعبين بغض النظر عن المشجعين والملعب والخصم». وتابع: «ينبغي أن يدرك الشباب أن هذه المواجهة مسألة حياة أو موت» بالنسبة لدورادوس. وكان الفريقان خاضا نهائي «أبرتورا 2018»، عندما كان الفوز حليف سان لويس، وهي مواجهة سوف تتكرر من جديد في نهائي «كلاوسورا 2019». وإذا فاز أتلتيكو هذا النهائي فسيتأهل بشكل مباشر إلى دوري الدرجة الأولى في المكسيك، لكن في حال فاز دورادوس، سيكون لزاماً إقامة مباراتين أخريين بين الفريقين من أجل تحديد بطل الترقي في المكسيك.

بنزيمة يعود لمران ريال مدريد

عاد المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد للمران حيث بدأ في الركض منفرداً على أرض الملعب، ما يبشر باقتراب تعافيه من إصابةٍ عضلية في الفخذ اليسرى. وتأتي عودة بنزيمة للمران في ثاني جلسة تدريبية لكتيبة المدرب الفرنسي زين الدين زيدان هذا الأسبوع استعداداً لمواجهة فياريال في الجولة الـ36 من منافسات الدوري الإسباني. وواصل القائد سيرجيو راموس وألبارو أودريوزولا المران داخل صالة الألعاب الرياضية لاستكمال عملية تعافيهما من الإصابة. ورغم عودة بنزيمة إلى المران، فإن احتمالية مشاركته في مواجهة فياريال ضئيلة، مما قد يتيح فرصة لمشاركة البرازيلي الشاب فينيسيوس الذي تدرب بشكل طبيعي. والجدير بالذكر أن المهاجم الفرنسي كان الأفضل في كتيبة الفريق «الملكي» هذا الموسم.

تشلسي يُحقق رقماً قياسياً بتعادله مع أينتراخت فرانكفورت

تعادل أينتراخت فرانكفورت (1 - 1) مع ضيفه تشلسي في ذهاب الدور نصف النهائي من منافسات الدوري الأوروبي لكرة القدم بعدما سجل بيدرو هدفاً غالياً خارج الديار. وبهذا التعادل حقق تشلسي رقماً قياسياً بخوض 16 مباراة متتالية دون هزيمة في بطولة الدوري الأوروبي ليحطم الرقم السابق الذي حققه أتليتيكو مدريد من 2011 إلى 2012. وكان الصربي لوكا يوفيتش وضع أصحاب الضيافة في المقدمة في الدقيقة 23 من ضربة رأس بعد تمريرة عرضية من مواطنه فيليب كوستيتش ليحرز اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً هدفه التاسع في المسابقة و26 له هذا الموسم. إلا أن فريق فرانكفورت فشل في الحفاظ على تقدمه في الشوط الثاني، ليُعادل تشلسي النتيجة عن طريق الإسباني بيدرو رودريغيز الذي تابع كرة مرتدة بقدمه اليُسرى نحو الشباك مباشرةٍ.

الخطأ ممنوع على ليفربول في صراع «البريميرليغ»

> يعود الحسم من جديد لمباريات الدوري الإنكليزي، حين سيكون ممنوعاً على ليفربول التعثر

سيحاول ليفربول لملمة جراحه الأوروبية بعد خسارته القاسية أمام برشلونة 0-3 في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال عندما يحل ضيفا على نيوكاسل في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم اليوم السبت. ويواجه ليفربول خطر الخروج خالي الوفاض في موسم قدم فيه عروضا رائعة وجمع رقما قياسيا من النقاط في الدوري المحلي حتى الآن، لكنه واجه فريقا قويا جدا هو مانشستر سيتي في الدوري الإنكليزي الممتاز، كما أنه يحتاج إلى معجزة لقلب تخلفه قاريا أمام برشلونة ونجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي بثلاثية نظيفة عندما يستضيفه على ملعب أنفيلد الثلاثاء المقبل.

وقدم ليفربول أداء جيدا في مواجهة برشلونة لكنه دفع ثمن الفرص التي أضاعها لاعبوه وتحديدا السنغالي ساديو ماني وجيمس ميلنر والمصري محمد صلاح. ولن تكون المباراة ضد نيوكاسل سهلة لا سيما من الناحية البدنية بعد ثلاثة أيام فقط من مواجهة مضنية ضد برشلونة، كما أن أصحاب الأرض بقيادة مدرب ليفربول السابق الإسباني رافايل بينيتز يقدمون عروضا جيدة في الآونة الأخيرة، إذ فازوا ست مرات في آخر سبع مباريات خاضوها على أرضهم. ولا مجال لليفربول بالتفريط بأي نقطة لأن ذلك يعني إمكانية تتويج مانشستر سيتي باللقب نظريا عندما يستضيف ليستر سيتي في حال فوزه بالمباراة لا سيما أن فارق الأهداف يميل لصالح السيتيزنز. ويتصدر السيتي الترتيب برصيد 92 نقطة متقدما بفارق نقطة واحدة عن ليفربول الساعي إلى إحراز اللقب للمرة الأولى منذ عام 1990. وقال بريندان رودغرز مدرب ليستر سيتي إنه لا يحتاج إلى أي دوافع إضافية لمساعدة ناديه السابق ليفربول في المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي عندما يواجه مانشستر سيتي. وسيكون بوسع ليفربول استعادة الصدارة إذا فاز على نيوكاسل يونايتد السبت لكنه سيصبح في موقف قوي لإحراز اللقب في 12 مايو/ أيار إذا نجح فريق رودغرز في انتزاع التعادل أو الفوز في استاد الاتحاد. وقال في مؤتمر صحافي: «أنا أعمل في ليستر. تركيزي ينصب على ليستر سيتي. لا توجد مقارنات. كل تفكيري ينصب على ليستر وأن أفعل المطلوب لتحقيق نتيجة جيدة».

صراع مرير لبلوغ دوري الأبطال

ويشهد السباق نحو احتلال المركزين الثالث والرابع صراعا مريرا بين أربعة أندية هي توتنهام (الثالث) وتشلسي (الرابع) وآرسنال (الخامس) ومانشستر يونايتد (السادس)، إذ لا يفصل بين الثالث والسادس سوى 5 نقاط. ويحل توتنهام ضيفا على بورنموث في مباراة لا تخلو من صعوبة بالنسبة إلى النادي اللندني لأنها تأتي قبل أربعة أيام من مواجهة أياكس أمستردام الهولندي في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا علما بأن توتنهام خسر على ملعبه ذهابا صفر-1. أما تشلسي فيلتقي واتفورد العنيد على ملعبه. وبات تشلسي في وضع جيد بعد انتزاعه التعادل مع مانشستر يونايتد 1-1 في عقر دار الأخير الأسبوع الماضي، لكنه يعاني من إصابات عدة في خط الدفاع أبرزها للألماني أنطونيو روديغير الذي تعرض لإصابة في ركبته الاسبوع الماضي وسيغيب حتى نهاية الموسم.

واعتبر مدرب تشلسي ماوريتسيو ساري الذي يتعرض لانتقادات كبيرة في موسمه الأول مع فريقه بأن فريقه قدم موسما ناجحا حتى الآن بقوله: «خضنا نهائي كأس رابطة الأندية الإنكليزية وبلغنا نصف نهائي الدوري الأوروبي ونحتل المركز الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا، وبالتالي فان موسمنا ناجح على العموم». وسيحاول أرسنال استعادة توازنه بعد ثلاث هزائم تواليا قلصت من حظوظه في احتلال مركز مؤهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل عندما يستضيف برايتون في مباراة سهلة نسبيا على الورق. كما يخوض مانشستر يونايتد متذبذب المستوى في الآونة الأخيرة مباراة سهلة أمام مضيفه هادرسفيلد الذي يلعب من أجل الشرف ليس إلا بعد أن تأكد هبوطه إلى الدرجة الأولى منذ فترة طويلة.

يُذكر أن تشلسي وأرسنال يملكان طريقا آخر نحو المشاركة في دوري أبطال اوروبا لكن ذلك يمر من خلال التتويج بالدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) إذ التقى الأول مع أينتراخت فرانكفورت الألماني في نصف النهائي وأرسنال مع فالنسيا الإسباني.

(فرانس برس)

ليفربول مطالب بالفوز ولا شيء سواه للإبقاء على حظوظه (اتسو هارا/Getty)

تقرير

استعرض فريق فيلادلفيا 76 في مباراته الثالثة أمام منافسه تورونتو رابتورز وخطف فوزاً مُستحقاً في إطار نصف نهائي المنطقة الشرقية لمنافسات الدوري الأميركي لكرة السلة، ليقترب من التأهل إلى الدور المقبل والمنافسة على بطل المنطقة

حلم فيلادلفيا

قدم فيلادلفيا 76 واحدة من أجمل مبارياته في العقدين الأخيرين وتغلب على ضيفه تورونتو رابتورز الخميس (116 – 95)، ليتقدمه (2 – 1) في نصف نهائي المنطقة الشرقية لدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.
وهذه المرة الأولى منذ عام 2001، التي يتقدم فيها فيلادلفيا على أحد خصومه في الدور الثاني من منافسات «البلاي أوف»، وذلك بحضور أسطورة النادي آلن ايفرسون الذي كان حاضراً ومتحمسا للغاية في مدرجات الملعب.
ولعب الكاميروني العملاق جويل إمبيد دورا رئيسا في فوز فيلادلفيا بتسجيله 33 نقطة و10 متابعات و5 صدات «بلوك»، ليحقق «دابل دابل» للمرة الثانية عشرة في 15 مباراة له ضمن الأدوار الإقصائية.
قال إمبيد الذي عانى في الأسابيع الأخيرة التهاباً في ركبته اليسرى «لم أكن أريد دفع الأمور (باتجاهي) ولو لم أنجح لوضعت الكرة في ملعب زملائي. أردنا ان نضع قدمنا في المباراة الرابعة فنجحنا بإيقافهم».
تابع اللاعب الذي استمع إلى جمهور فريقه يصدح «أم في بي، أم في بي» (أفضل لاعب في الدوري): «عندما استمتع تتغير مباراتي. كل الاحتفالات التي أقوم بها تحفز زملائي أيضاً». وأشار مدربه بريت براون «لا أتذكر حركة أكثر من أخرى. هو جوهرة دفاعية وهجومية. لقد قدم أداءً مذهلاً». كما تألق مع الفائز نجمه جيمي باتلر مسجلا 22 نقطة و9 متابعات و9 تمريرات حاسمة مقترباً من تريبل دابل، وأضاف جاي جاي ريديك 15 نقطة وتوبياس هاريس 13 نقطة و8 متابعات.

فيلادلفيا لم يتأهل إلى المباراة النهائية منذ عام 2001

وقال باتلر لاعب شيكاغو بولز السابق والقادم خلال الموسم من مينيسوتا «أحاول مساعدة فريقي قدر الإمكان». وبهذه النتيجة، يكون فيلادلفيا قد قلب تأخره (1 – صفر) الى تقدم (2 – 1) وهو يخوض المباراة الرابعة على أرضه أيضاً الأحد، بعد ان كان تورونتو، ثاني المنطقة الشرقية، يملك أفضلية الأرض قبل انطلاق السلسلة.
ولدى الخاسر، حاول كواهي لينارد إنقاذ ما يمكن انقاذه بتسجيله 33 نقطة مع زميله الكاميروني باسكال سياكام (20). وسجل لينارد 30 نقطة على الأقل في خمس من مباريات تورونتو الثماني في «البلاي أوف» هذا الموسم، بينها المواجهات الثلاث ضد فيلادلفيا.
علق لينارد على الخسارة الثانية تواليا لفريقه «قاموا بعمل رائع على صعيد التسجيل، أما نحن فلم ننجح بذلك»، فيما رأى زميله الموزع كايل لوري الذي اكتفى بتسجيل 7 نقاط «يجب ان نساعده (لينارد) خصوصا أنا. يجب ان أسجل أكثر وأساعده في الملعب. يلعب بشكل رائع، لكن لا اساعده كما ينبغي». وتقدم فيلادلفيا (53 – 64) بين الشوطين بمساهمة كبيرة لأمبيد (18 نقطة). كما أن سيكسرز نجح بتسجيل 8 ثلاثيات من 14 محاولة في الشوط الأول الذي رد فيها لينارد بتسجيل 17 نقطة.
وتابع لينارد أداءه الجيد في الربع الثالث مع 14 نقطة إضافية، ليبقي فريقه على مسافة ثماني نقاط من صاحب الأرض (89-81). لكن إمبيد حمل فريقه مجدداً بثلاثية كانت بين ثلاث محاولات ناجحة من أصل أربع من خارج القوس، ليتقدم فريقه 94-82 مطلع الربع الأخير. وتبادل إمبيد وباتلر أدوار التسجيل ليحسم صاحب الأرض نقطة المباراة التي أهدر تورونتو في ربعها الأخير 11 من تسديداته الـ 12 الأولى.
وشرح نيك نورس مدرب رابتورز خسارة فريقه «أعتقد انهم تفوقوا علينا في كل منطقة سانحة. لم نشاهد فريقنا يلعب بهذه الطريقة منذ فترة».
وعن إيقاف إمبيد تابع «لعب إمبيد جيداً جداً. جلب طاقته وغالبا ما اتخذ القرارات الصحيحة. يجب أن نجد الحل لإيقافه». وأوضح إمبيد البالغ 25 عاما «إذا تابعنا على الوتيرة عينها يمكننا تحقيق شيء كبير». يُذكر أن الفائز من هذه المواجهة سيلعب ضد الفائز من سلسلة مواجهات ميلووكي باكس متصدر الترتيب ضد بوسطن سلتيكس المتعادلين حتى الآن (1 – 1). ونظراً للأداء القوي الذي يُقدمه فريقا ميلووكي باكس وفيلادلفيا 76، يبدو أنهما سيكونان طرفي المباراة النهائية هذا الموسم.

حلم التأهل

بعد تقدم فريق فيلادلفيا 76 على منافسه (2 – 1)، أمسى فريقاً منافساً على التأهل إلى المباراة النهائية لمنافسات المنطقة الشرقية بعد سنوات من الصعوبات وعدم تخطي الدور نصف النهائي وأحياناً عدم الوصول إلى المربع الذهبي. ففي السنوات الخمس الماضية فشل فريق فيلادلفيا في التأهل إلى الأدوار الإقصائية، إذ لم ينجح في تخطي منافسات الدوري المنتظم وكان يحتل مراكز متأخرة في الترتيب دائماً. في وقت وصل مرة واحدة إلى الدور نصف النهائي في عام 2013، وخسر أمام بوسطن سلتيكس في مجموع السلسلة (4 – 3).
لذلك يملك فريق فيلادلفيا 76 فرصة ذهبية للوصول إلى النهائي بعد غياب طويل في السنوات الماضية، ويأمل في تحقيق هدفه هذا الموسم وبلوغ النهائي المنتظر. ويملك فريق فيلادلفيا الأفضلية حالياً لأن المباراة القادمة ستكون على أرضه وبين جماهيره وعليه قد يتقدم في السلسلة (3 – 1) ويصبح على بُعد فوز واحد فقط من بلوغ المباراة النهائية بعد 18 سنة من الانتظار.
كما أن الصحف الأميركية الرياضية أشارت إلى أن نتائج فريق فيلادلفيا المميزة ستكون السبب الرئيسي في بقاء المُدرب بريت براونز لموسم جديد. وحتى إن لم يُتوج الفريق باللقب هذا الموسم فإن هذه الانتفاضة التي صنعها في منافسات عام 2019، أعادت الهيبة المفقودة في السنوات الماضية ووضعت الفريق في الطريق الصحيح للمنافسة في المستقبل.

(العربي الجديد، فرانس برس)

فيلادليفا قدم مباراة استثنائية
(ميتشيل ليف/ Getty)

المباريات المقبلة

ستُقام المباراة الثالثة بين الفريقين يوم الأحد المقبل على أرض فريق فيلاديلفيا 76 في ملعب «ويلز فارغو سنتر» أمام جماهير حاشدة ستحضر لمساندة فريقها الذي يبحث عن النهائي الأول منذ سنوات طويلة. وتُعتبر هذه المواجهة مهمة جداً في السلسلة لأنها قد تمنح التقدم (3 - 1) وبالتالي لو خسر الفريق مباراته الخامسة خارج أرضه يمكنه التفوق في المباراة السادسة أمام جماهيره وإنهاء السلسلة بنجاح لمصلحته.

وجه رياضي

فيرلاند ماندي

ظهير أيسر فرنسي، من بين أفضل نجوم الكرة الفرنسية حالياً والمطلوب في ريال مدريد

رياض الترك

هو أحد أبرز نجوم فريق ليون الفرنسي حالياً، يلعب في مركز الظهير الأيسر، وبدأ مسيرته مع فريق لو هافر الفرنسي في الدرجة الثانية. شارك فيرلاند ماندي لأول مرة مع فريق لو هافر الثاني في عام 2013 واستمر حتى 2015. خاض 56 مباراة وسجل 19 هدفاً. في عام 2015، صعد ماندي إلى فريق لو هافر الأول والذي مثله في 47 مباراة وسجل هدفين، وبسبب الأداء الكبير الذي قدمه وقع عقداً لمدة خمس سنوات مع الفريق الفرنسي. وبحسب تقارير من الصحف الفرنسية بلغت قيمة الصفقة 5 ملايين يورو مقابل مليون يورو إضافي. في عام 2017، انتقل رسمياً إلى فريق ليون الفرنسي والذي يلعب معه حتى الآن، وخاض ماندي بقميص ليون 49 مباراة وسجل هدفين فقط. وأخيراً، تحدثت الصحف الإسبانية عن اهتمام فريق برشلونة بالتعاقد مع اللاعب ماندي. وكان النادي «الكتالوني» يُفكر في التعاقد مع ماندي لكي يكون بديل المدافع لوكاس ديني، لكن في النهاية لم يضمه رغم إعجاب المدير الرياضي للفريق «الكتالوني»، إريك أبيدال، بإمكانات اللاعب.
وعلى صعيد مسيرته الدولية، استدعى مدرب المنتخب الفرنسي ديديه ديشان، ماندي بغية تمثيل بلاده لأول مرة وذلك بعد أن أصيب اللاعب بينجامين ماندي ليُشارك بدلاً منه، وخاض مباريات ودية ضد منتخبي هولندا والأوروغواي. وأخيراً، طلب مدرب فريق ريال مدريد، الفرنسي زين الدين زيدان، التعاقد مع مواطنه فيرلاند ماندي، لاعب أولمبيك ليون، وذلك لتعزيز مركز الظهير الأيسر في الموسم المقبل. وينتهي عقد اللاعب الفرنسي (23 سنة)، الذي يلعب في صفوف ليون منذ موسمين، عام 2023، ويعتبر أحد أبرز اللاعبين في الدوري الفرنسي. وخاض الظهير الشاب 39 مباراة في موسم 2018-2019 مع ليون، سجل خلالها 3 أهداف وصنع 3 تمريرات حاسمة. الجدير بالذكر أن مسؤولي النادي «الملكي» وافقوا على طلب زيدان، وسيحاولون التعاقد مع فيرلاند ماندي بمجرد إتمام إعارة لاعب «الملكي» الشاب سيرجيو ريجيلون الموسم المقبل لاكتساب المزيد من الخبرة، وفقاً لصحيفة (ماركا) الإسبانية. وتشير كافة المؤشرات إلى أن الموسم المقبل سيشهد منافسه بين ماندي ومارسيلو، الذي لا يزال يحظى بثقة زيدان رغم أنه لعب موسماً للنسيان هذا العام، بعدما كان أفضل ظهير أيسر في العالم لعدة مواسم. فهل ينجح الظهير الأيسر في ارتداء قميص النادي «الملكي» انطلاقاً من سوق الانتقالات الصيفية، وذلك في إطار تحضير المدرب الفرنسي زيدان لتدعيم الفريق بعناصر جديدة؟

صورة في خبر

تشافي يُعلن نهاية مسيرته

أعلن الإسباني تشافي هيرناندز في رسالة مفتوحة أن الموسم الحالي سيكون الأخير له كلاعب كرة قدم بعدما فاز بدوري نجوم قطر مع فريقه السد القطري، ليستمر بعدها في عالم التدريب. وقال لاعب برشلونة والمنتخب الإسباني السابق: «لقد كان من الشرف لي لعب كرة القدم حتى سن الـ39، والآن أود إنهاء الموسم في القمة بالفوز بكأس الأمير والوصول للمرحلة التالية بدوري أبطال آسيا. هذا موسمي الأخير كلاعب، ولكنني أرغب في أن أرى ما يحمله لي المستقبل كمدرب». وتحدث عن فلسفته كمدرب الذي سيمزج بين أفكار يوهان كرويف وأكاديمية «لاماسيا» في برشلونة.



على هامش الحدث

ريفالدو: لا أعتقد أن برشلونة سيحظى مرة أخرى بلاعب مثل ميسي

اعتبر ريفالدو، قائد برشلونة السابق، أن النادي «الكتالوني» لن يحظى مرة أخرى بلاعب مثل الأرجنتيني ليونيل ميسي طوال تاريخه. وقال ريفالدو عقب أداء «البرغوث» أمام ليفربول: «لا أعتقد أن برشلونة سيحظى طوال تاريخه بلاعب مثل ميسي. إنه فريد وأفضل لاعب في العالم»، وتوقع أن يحصد ميسي كل الجوائز الفردية هذا الموسم. وقال «بصراحة لا أرى أحداً هذا الموسم قادراً على أن ينتزع جوائز فردية من أفضل لاعب في الكوكب. ونحن لا زلنا في شهر مايو/ أيار ولكنه سيفوز بكل شيء: الكرة الذهبية وجائزة الفيفا لأفضل لاعب». وأضاف ريفالدو: «إنه يسجل أهدافاً حاسمة للفوز بلقب بطولة الدوري والوصول لنهائي الكأس وتقريباً نهائي دوري الأبطال، هذا ما يجعله بارزاً بشكل أكبر».

تأهل باوتيستا وبيا وكولشرايبر وبيرتيني إلى ربع نهائي بطولة ميونخ للتنس



تأهل اللاعب الإسباني روبيرتو باوتيستا والأرجنتيني جويدو بيا والألماني فيليب كولشرايبر والإيطالي ماتيو بيرتيني إلى ربع نهائي بطولة ميونخ للتنس. وفاز باوتيستا على الألماني رودرلف مولكر بواقع (6 - 4) و(6 - 2) في ساعة و17 دقيقة، ليواجه في ربع النهائي جويدو بيا الفائز بواقع (6 - 1)، (6 - 7)، (7 - 9) و(6 - 3) في ساعتين و19 دقيقة على منافسه الياباني تارو دانيل. وتغلب كولشرايبر على الروسي كارين خاشانوف بواقع (6 - 7)، (6 - 8) و(6 - 4)، وسيواجه الإيطالي ماتيو بيرتيني الذي أطاح بالأميركي دنيس كودلا بواقع (5 - 7) و(6 - 3).

فيرير: أتمنى مواجهة فيدرير في ختام مسيرتي



قال لاعب التنس الإسباني ديفيد فيرير إنه يتمنى مواجهة السويسري روجيه فيدرير في ختام مسيرته مع التنس في بطولة مدريد للأساتذة. وصرح فيرير (37 عاما)، خلال مؤتمر صحافي: «اخترت فيدرير لأنها بطولة أساتذة وتجمع أفضل لاعبي العالم، سأكون سعيداً لو أنهيت مسيرتي بهذا الشكل». وتابع: «لم أفز مطلقاً على فيدرير، لكن هذا لا يعني أنني سأفوز عليه الآن حال مواجهته، سيكون أمراً رائعاً، لكن من حسن حظي أنني سأختتم مسيرتي في مدريد، سأكون سعيداً مهما كان الخصم الذي سألعب أمامه مباراتي الأخيرة».
وأضاف أن «اللعب في مدريد سيكون أفضل نهاية لي. أريد أن أستمتع بكل لحظة أخوض فيها مباراة على الملعب الرئيسي. أعلم أنه ستكون هناك العديد من الأوقات الخاصة والذكريات عن مشواري مع التنس، لكني الآن أركز فقط في اللعب». ويُعد فيدرير من أساطير اللعبة وصاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولات الكبرى (20).

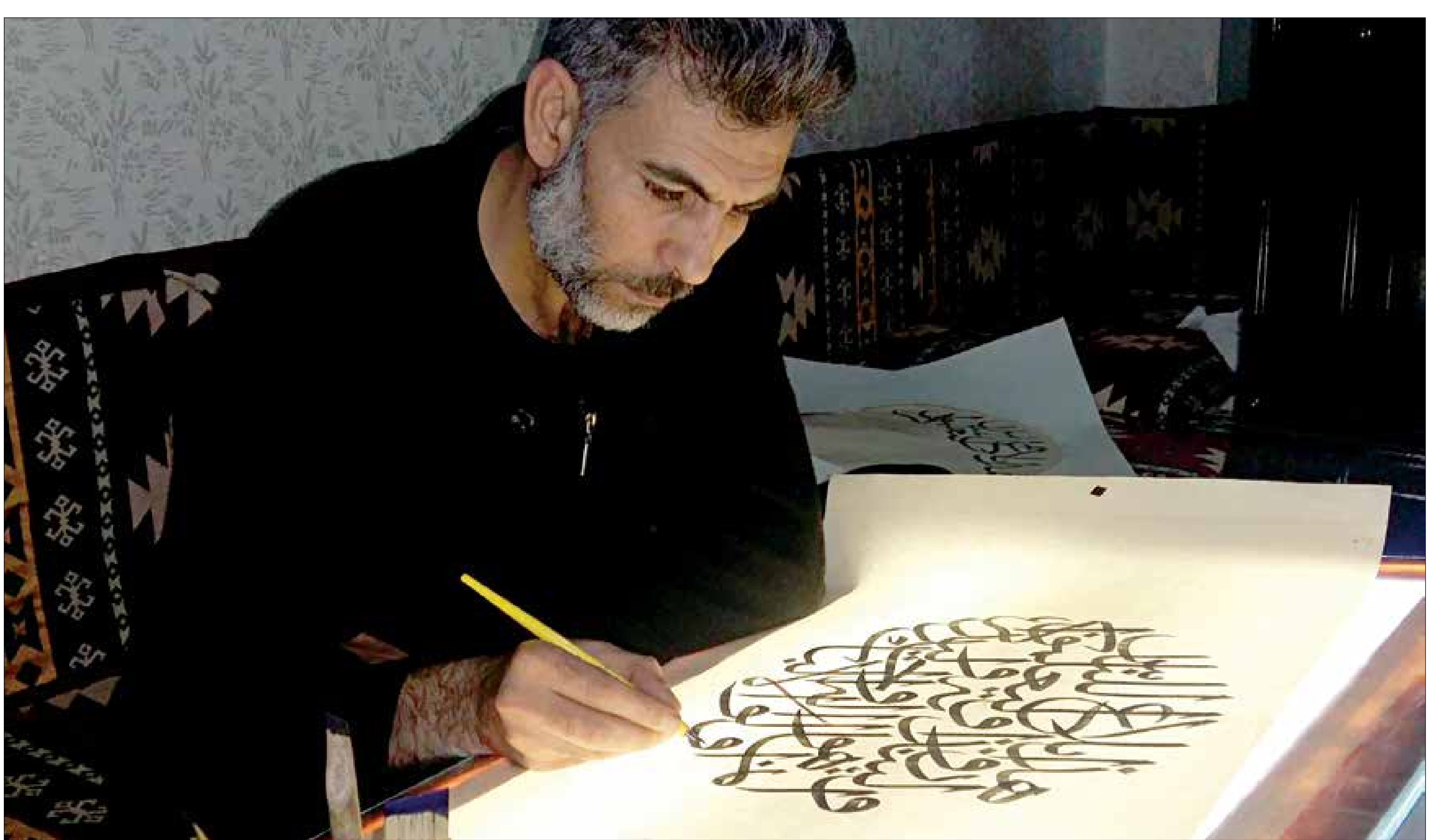
بوكا جونيورز يفك النحس ويُتوج بكأس السوبر الأرجنتيني

تُوج فريق بوكا جونيورز بلقب كأس السوبر الأرجنتيني لكرة القدم (نسخة 2018) لأُول مرة بعد فوزه على روساريو سنترال بركلات الترجيح (6 - 5)، ليفك أخيراً النحس الذي لازمه مع هذا اللقب في ثلاث نسخ. وظل هذا اللقب مستعصياً على فريق بوكا الذي خسر مباراة كأس السوبر نسخ 2012 و2015 و2017 حتى استطاع، الخميس، أن يتوج به في ملعب «مالفيناس أرخنتيناس دي ميندوزا». وكان الوقت الأصلي للمباراة، التي جمعت بوكا بصفته بطل الدوري، وروساريو سنترال بصفته بطل كأس الأرجنتين، قد انتهى بالتعادل السلبي ليتم اللجوء لركلات الترجيح التي حسمها بوكا (6 - 5). ويُعد هذا اللقب الأول الذي يحرزه بوكا منذ تتويجه بطلاً للدوري الأرجنتيني الممتاز موسم 2017-2018، إذ خسر نهائي كأس السوبر الأرجنتيني الموسم الماضي (نسخة 2017) ونهائي النسخة الماضية من كأس «ليبرتادوريس» أمام غريمه الأزلي ريفر بليت. ويُعتبر هذا اللقب الـ68 في تاريخ بوكا والأول في عهد المدرب غوستافو ألفارو الذي تولى الإدارة الفنية للفريق في يناير/ كانون الثاني الماضي خلفاً لغييرمو باروس سكيلوتو.



هوامش

فرضت عليه الحرب ونهج النظام المتواصل في قمع المبدعين، أن يرحل بعيداً عن سورية، لكنّ أشعاره وخطوط لوحاته، ما زالت تنبض حباً للوطن، وتنطق باسم ناسه، في معارضة صريحة للطغاة



يستأنس بالعربية وحروفها (العربي الجديد)

صلاح الخضر

شاعر وخطاط سوري أسرته الحروف

عبد الله البشير

أسرته الحروف العربية وشغف بالشعر الفصيح منذ الصغر ليكونا جزءاً من حياته، وكياناً يستحوذ عليه. هو ابن مدينة تلدو بريف حمص الشمالي، صلاح الخضر، الذي أجبرته الظروف، منذ انطلاق الثورة عام 2011، على مغادرة سورية إلى ليبيا، والافتراق عن زوجته وأولاده وأهله، ليتمكن بعدها من السفر إلى تركيا، ويقيم مدة وحيداً، لكنّه نجح بعدها في إخراج عائلته من الحصار في ريف حمص الشمالي إلى تركيا. اليوم، يقيم في مدينة نزب، التي تبعد عن مدينة غازي عينتاب نحو 40 كيلومتراً، جنوبي تركيا.

الشاعر والخطاط صلاح الخضر، يتحدث إلى «العربي الجديد» عن حبه لفن الخط العربي، الذي يستمر على الدوام في الإبداع فيه كما يؤكد: «بدأ شغفي بالحرف العربي منذ طفولتي الأولى، إذ بدأت بتعلم الخطوط من خلال تقليد عناوين الكتب، وبعض أعمال الخطاطين الكبار بحسب ما تقع عيني على أعمالهم، على الرغم من ندرة انتشارها نظراً لقلة الاهتمام بهذا الفن الجليل. بعد ذلك، انتقلت لدراسة الخط العربي بشكل أعمق بعدما وفقت بلقاء خطاط بلاد الشام الأول الأستاذ عدنان الشيخ عثمان، وأخذت عنه الكثير من المعلومات، لا سيما تلك التي تتعلق بأخلاقيات الخطاطين، ونلت شرف الإجازة منه، إلى أن فرقتنا الحرب التي حصدت الأخضر واليابس في بلادنا وشتتت شمل السوريين في أصقاع المعمورة. شاركت خلال مسيرتي الفنية في عشرات المحافل المحلية والدولية ونلت عدة شهادات تقدير فيها».

أما عن بداية مسيرته الشعرية، فيوضح الخضر: «في سنّ التاسعة، بدأت محاولاتي الشعرية، وكنت متأثراً بعدة شعراء من كبار العالم العربي في عدة عصور متعاقبة. ولاحقاً بدأت النظم من أبواب واسعة، وتركت عدة مجموعات شعرية أذكر منها على سبيل المثال: الثلج الدافئ، دموع الياسمين، عرائش الريح، ذكريات على هامش الوقت، حالات، هجرة الفراشات وغيرها. كذلك، شاركت في عدة برامج تلفزيونية تختص بالشعر العربي، من بينها فرسان المنصة على قناة الجسر، وبيت القصيد على قناة الرافدين، وغيرهما من البرامج عبر قنوات فضائية عدة. بالإضافة إلى ذلك، شاركت في عشرات الأمسيات الشعرية كان آخرها مهرجان الشعر العربي الدولي في إسطنبول، أواخر العام الماضي، من تنظيم الجمعية الدولية للشعر العربي، وبمشاركة عشرات الشعراء المبدعين من دول عربية عديدة».

عن علاقة الشاعر ببيئته وارتباطه الوثيق بها، يقول الخضر لـ«العربي الجديد» إنّ الشاعر ابن بيئته، ولطالما كان كذلك، فمنذ وجد الشعر كان لسان قومه والمحدث بأخبارهم والمدافع عن قضاياهم، ولذلك كان لا بدّ لي من أن أضع هذه الموهبة والملكة في خدمة قضايا أمتي، وأن أناصر حق شعبنا السوري في الحرية والعدالة الاجتماعية، فكانت معظم قصائدي في هذا الباب تجسّد أحوال النازحين والمحاصرين واللاجئين ومعاناتهم، وتوثق تضحياتهم خلال سنوات الثورة المجيدة الثماني، فليس من العدل ألا يكون للكلمة مكان في نصرة من ضحوا بأرواحهم في سبيل تحقيق مطالب الشعب الثائر على الظلم وعلى النظام الفاسد والدول التي تدعمه وتناصره في قتل شعبه». يلفت الخضر إلى نهج محاربة الإبداع في ظل النظام السوري: «لا شك أنّ محاربة المبدعين وتهميشهم من قبل النظام في سورية خلال عدة عقود أدت إلى إقفال أبواب الإبداع في وجه كثيرين في مختلف الفنون ومنها الخط العربي الذي غيّب عن الواجهة الثقافية، وإن كانت هناك بعض النشاطات الفردية الخجولة لمعظم الخطاطين من خلال تنظيم معارضهم بعيداً عن رعاية الدولة واهتماماتها».

يتابع: «بالرغم من هذا الواقع المرّ، كان الخطاط السوري متألقاً في كلّ المحافل الدولية وازداد هذا الحضور والتألق عند من غادروا البلاد سواء برغبتهم قبل الحرب أو بغير إرادتهم إبانها. بتنا نرى أسماءهم تتصدر أخبار الفن في الدول التي يعيشون فيها. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى ثورة الخط العربي على الظلم من خلال الخطاطين الذين أبدعوا في كتابة شعارات الثورة السورية المباركة خلال سنواتها الثماني وما زالت أعمالهم تجسد حلم الشعب في الحرية، ولسان حالهم في معاناتهم وكفاحهم وتضحياتهم المستمرة».

في رسالة منه إلى المبدعين السوريين، يختم الخضر حديثه إلى «العربي الجديد»: «إلى المبدعين السوريين خارج بلادنا الحبيبة أقول: أنتم وجه بلدكم فكونوا على قدر المسؤولية في تحمل هذه الرسالة، وانقلوا قضايا شعبكم إلى شعوب العالم من خلال فنونكم وتألقكم في جميع ميادين الإبداع؛ شعراً وخطاً ونثراً وفناً تشكيلياً».

باختصار

محاربة النظام للمبدعين أدت إلى إقفال أبواب الإبداع في وجه كثيرين في مختلف الفنون ومنها الخط العربي الذي غيّب عن الواجهة الثقافية.

■■■

كان لا بدّ لي من أن أضع هذه الموهبة في خدمة قضايا أمتي، وأن أناصر حق شعبنا السوري في الحرية والعدالة الاجتماعية.

■■■

ليس من العدل ألا يكون للكلمة مكان في نصرة من ضحوا بأرواحهم في سبيل تحقيق مطالب الشعب الثائر على الظلم وعلى النظام الفاسد.

وأخيراً

سطوة الشعر والقراءة الموضوعية

رشا عمران

سألني صديق، في حديث افتراضي متبادل، عن شاعري المفضل، فأخبرته أنه ليس لدي هذا الشاعر، ولم أتأثر بشاعر بعينه، فكوني ابنة شاعر جعلني على معرفةٍ بنخبة شعراء الحداثة العرب منذ طفولتي. كبرت بينهم وعرفتهم على طبيعتهم، ضعفهم وقوتهم وهشاشتهم ومشكلاتهم وخيباتهم وعقدهم وخلافاتهم وشهواتهم. جعلتهم معرفتي القريبة بهم عاديين بوهجٍ خفيف، منعت عني رؤية الجانب الآخر، الشعري، بحيًادية، فالقرب ليس فقط حجابا على رأي مولانا ابن عربي، القرب أحيانا عدو، يقف مسلحا في مواجهتك، ويمنعك من العبور لتكتشف ماذا يوجد أبعد مما تراه عينك! لذلك ربما لم يستطع أحدٌ منهم أن يكون مثلا شعريا لي، أو أبا شعريا، بمن فيهم أبي ذاته، لم أحتج لقتلهم (على طريقة فرويد)، كانوا يموتون داخلي تباعا. القرب عدوٌّ قاتل أيضا، إذ على المثل الأب أن يكون كاملا معقّما عظيما ضخما لا يحدّه مكان ولا زمان، لم يكن أحد منهم هكذا بالنسبة لي، كانوا يشبهونني أنا التي كنت في أول مراهقتي، وكنت بدأت أفصل ذهنيا بين صورة الشعر والشاعر.

لم تكن لدي المعرفة نفسها بمحمود درويش، والذي تعرفت به شخصيا بعد زمن طويل. كان يأتي إلى دمشق في زياراتٍ شعرية سريعة، وهذا ما جعلني مهووسةً بحضور أمسياته. كان جمهوره السوري يشبه جمهور كرة القدم. أعداد هائلة تتدافع لسماعه. أحكي عن سبعينيات القرن الماضي وأول ثمانينياته، حين كان المد اليساري العربي في أعلى مراحله، وكانت القضية الفلسطينية محور هذا المد عربيا. كان درويش نجم القضية اللامع، التدافع لحضور أمسية له وترديد شعره وحفظه غيبا، أو سماعه عبر كاسيتات مسجلة، كان بمثابة ختم الانتماء إلى اليسار. كنت أرغب بامتلاك هذه الختم، من دون الاهتمام كثيرا بقراءة شعره بموضوعية. لم تكن قراءاتي الشعرية حيادية، في تلك الفترة، بكل حال. كانت مشوبةً بعوامل كثيرة ذاتية وعامة. لاحقا، بعد تخلصي من آثار الانتماء إلى المجموع، قرأت درويش بشكل أعمق، وبحيادية مطلقة، حيادية الشاعر والشعر. ونبّهتني قراءتي له إلى علاقة الشعر بالشهرة، وتحميله على محامل قضايا جاذبة، وإلى ذكاء درويش الحاد، حين عرف كيف يتجاوز شعر القضية لصالح الشعر فقط، ما جعله استثناءً بين شعراء القضية، ومستمرا ليس عربيا فقط، بل عالميا أيضا.

أما من لم أقابله فكان نزار قباني، الوجه المختلف لمحمود درويش، كان نزار الدمشقي الأصيل يعيش متنقلا بين العواصم العالمية التي حمته من غضب الجلاد العربي عقابا على قصائده السياسية، ولكنه كان محميا أكثر بجمهوره، إذ تفوّق جمهوره على أي شاعر عربي آخر. كان شاعر الأرصفة والمقاهي وغرف النوم ومكاتب العمل والجامعات والمدارس ومكابدات العشق لدى ملايين المراهقين العرب. كانت النساء يتخيلن أنفسهن حبيباته، وأن ما يكتبه من شعر في حب النساء مخصصٌ لكل واحدة منهن. كان نزار حالة أكبر من الشعر. ولا يمكن وصف جمهوره بجمهور شعري، مثلما لم يكن جمهور درويش شعريا أيضاً. هذه الجماهيرية جعلت نزار قباني يطلق على نفسه اسم «رئيس جمهورية الشعر». كان كذلك فعلا، أنت لا تناقش الرئيس، أنت تحبّه وتمجده وتصفق له من دون أي نقاش. هل كان نزار يدرك سلطته على جمهوره، حتى أطلق على نفسه هذا اللقب؟ أظن نعم. من عرفه عن قرب كان يقول إنه، على الرغم من دماثته الديبلوماسية الدمشقية، كان يتمحور حول ذاته، وهي صفةٌ، بكل حال، تظهر في شعره بشكل جلي، هذه الجماهيرية الهائلة أبعدت عن شعر نزار القراءة الموضوعية والتفكيكية لشعره، إذ يترك قارئه في حيرة. أنت أمام شاعر يعيش في عالم مُترَف، شعريا وشخصيا. ومع ذلك، لم يحظ شاعرعربي آخر بجماهيريته، ولا حتى درويش ذاته. هل هي كاريزما لغته السهلة الممتنعة، كما يوصف شعره دائما؟ أم هي قدرته على اختراق التابوات الثلاثة في وقتٍ كان هذا الاختراق استثناءً هائلا؟ بالتأكيد، ثمّة سر لتلك الجماهيرية. وهي، بكل حال، لا علاقة لها بما حاول بعضهم إحالته إلى كره شعراء الحداثة له، ومحاولتهم تشويهه، فتعلق جمهوره به أكثر، إذ كان جمهور نزار غير معنيّ لا بالحداثة الشعرية، ولا بشعر آخر خارج نطاق نزار. كما أن نزار لم يكن يوما الشاعر المعارض لكل الأنظمة العربية. تاريخه أيضا يشهد بذلك، لكن بالتأكيد شكل نزار نقلة مهمة بالشعر العربي الحديث. ويبقى السؤال: لماذا لم ينتشر نزار عالميا كما انتشر درويش أو أدونيس مثلا؟

> لماذا لم ينتشر نزار قباني عالميا كما انتشر محمود درويش أو أدونيس مثلاً ؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** □ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**